بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي انفرد بالكمال المحض في ملأ السموات والارض وصفا ونعتا، ولم يخص بالفضائل الذاتية والمواهب اللدنية بلدا ولا وقتا، مطلع شمس البلاغة والبيان تتجلى من اختلاف اغراض اللسان في مطالع شتى، وجاعل مراتب حاملي رايتها متباينات في التماس غايتها فواصلا ومنبتا. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى حاز المجد صرفا والشرف بحتا، ونال من الكمال البشري غاية لا تحد بالى ولا حتى: خير من ركب ومشى وصاف وشتى: صلاة يجعلها اللسان هجيراه (١) كيفما يمكن له أو يتأتى، والرضا عن آله واصحابه الذين اهتدوا به هديا وسمتا، وسلكوا من اتباعه طريقا «لا ترى فيها عوجا ولا امتا» ما علل الغمام نبتا وتعاقبت الايام احدا وسبتا، وماوافق سعي بختا واثارت امهات القريحة من الآداب الصريحة بنتا.

ورتبت هذا الكتاب ترتيبا لا يخفى احكامه، وبوبته تبويبا يسهل فيه مرامه، كلما ذكرت حرفا قدمت ارباب الاكثار، واولي الاشتهار من بعد الاختبار، والبراءة من عهدة النسبة اتهاما للاخبار، ثم اتيت بالمجهول منها على الآثار. حتى كمل على حسب الوسع والاقتدار، فان وافق الارادة فشكرا له وحمدا، وان ظهر التقصير فحذيم استبعد جهدا (٢)، ومن الله اسأل ان يتغمد الزلل ويتدارك الخلل ويبلغ من مرضاته الامل، فما خاب لديه من سأل.

---

(١) أي دأبه وعادته وديدنه.

(٢) فحذيم استبعد جهدا: أورده مورد المثل ولا وجود له في الامثال وانما جاء في القاموس: «حذيم كمنبر... رجل متطبب من تيم الرباب» قال شارحه مرتضى: «وبه فسر قول اوس بن حجر:

فهل لكم فيها الي فاتني ... طبيب بما اعي النطاسي حذيما

(انظر تاج العروس ٨/ ٢٣٨)

الشيخ الاديب الاستـــاذ

ابو بكـر يحي ابن محمد ابن بقـي

رحمه الله

●

رب الصنعة ومالكها ، وناهـج الطريقة المثلى وسالكها ، جاء على قدر ، واخـذ نفسه بورد البدائع وصدر ، فنظم دررها اسلاكا وادار نحو الاحسان افلاكا ، اكثر فاجـاد . وتقلد ذلك الصارم المحلى والنجاد ، بما اخترع فيه من الشعر وابتدع (١) فما نكل عن عجز (٢) ولا ارتدع وكثرة توشيحه (٣) واحسانه في تنميق الكلام وتوشيحه ، دل على اتساع ذرعه في المحاسن وركوب جادته ، وجودة تصوره للمعاني ووفور مادته وله شعر اجاد فيه التشبيه والتعريف والتنبيه ، وهاك من توشيحه ما يطلع زهرا وينفح بـروض الاحسان زهرا .فمن ذلك قوله :

- ١ -

حيتك اربـــع هن العمـــر ظـل ومـــاء والمـــدام والوتر

اجـــل جفونك في لألاء سنا الزجاجـــة بالصهباء

ضدان من اعجب الاشيـــاء لهيب نـار في كأس مـــاء

من الحبـــاب عليهـا شـــرر لها جـــلاء في النفوس معتـــبر

بمهجتي شـادن تيـــاه من نور شمس الضحى مرءاه

من ذكره تعذب الافـــواه قد جردت للورى عينـــاه

---

(١) في النسختين : بدع وابتدع

(٢) في ح : العمر وفي ز : العجز

(٣) في النسختين : توشحه

سيفا كأن ضباه القدر او القضاء لا يبقي ولا يذر
يروق منه بصحن الخد خال يخال بنقط الند
والمسك فوق احمرار الورد يفتر عن مبسم كالعقد
فللأقاحي لماه العطر هو الشفاء إن المّ بي ضرر
مازال سحر العيون العين يزري بأهل التقى والدين
فويل للعاشق المسكين من أهيف ساحر الجفون
للريم منه الطلا والحور والانثناء للقضيب والزهر
لما تطالع للابصار كالبدر في فلك الازرار
قد ملك الحسن في مضمار شدوت والقلب في اوار
كن كيف شئت فانت القمر لك اللواء في الملاح يا عمر

- ٢ -

نبا مسمعي عن قال وقيل وذا الهوى
كوى اضلعي من نار الغليل بما كوى
يا نفس اقنعي بذكر الخليل على النوى

ويا عاذلي [١] ما ذكري له غي
فغيان في الحي قلبي تلذذ بتذكاري

---

(١) هكذا في الاصل

فوزي مقلتي بهذا السهاد وضعفه
فأنت التي ادنيت الفؤاد لحتفه
برء علتي لو علل صاد برشفه

فويه حلي يثني ميت حي
فاي مني اي لو كان ياخذ حي بيدي

قلبي الثابت يرثي من وجيبي ويشفق
بني ثابت غزالكم بي يرمق
دما خافت فعما قريب سيملق

لي منكم رشي يقطعني حي
فاعنو له كي يرضى فينفذ ما شاء علي

يا قا طعتا بذاك التجني تعطفي
هواك اتى ضيفي فهو خدني ومألفي
اتدري متى طواني مضني هواك في

ثوب السقم طي فصبري في
حتى عدت لا شي فقال لي قد نظرت الى

دعوت على من اهوى وقلبي يقول لا
فقلت الى كم ابلى بحبي لمن سلا
انا المبتلى ادعوك يا ربي ياذا العلا

ان تـثـني لدي سريـعـا بـلا ليّ
مناما لـعـيني من سهده شذا الى ناظري

اذا الليل جـن اكاد لحـزني بـه اجـن
واثني الشجن والكـربة عني ببنت دن
واسـأل من عندي ان يغني على اللسـن

وجالس كـرى من مرت لطرى عـارف كل منى اتشدد بالله كفري

- ٣ -

بـأبـي ظـبي حمـى تـكـنـفـه أسد غيـل[1]
مـذهـبـي رشف لمـى قرقـفـه السلسبيل[2]
يـستـبي قلبي بمـا يعـطـفـه إذ يـمـيـل

ذو اعتـدال يـعـزي الى ذي نعمة ثابت
في ظـلال تحـت حـلى قطر الندى بائت

بـدرتِـم شمس ضحى غصـن نـقـا مسك شـم
مـا أتـم مـا اوضحـا ما اورقـا مـا أنـم
لاجـرم من لمـحا قـد عـشـقـا قـد حـرم

---

(١) راجع هذه الموشحة في دار الطراز ص ٦٥ – ٦٩ ففيها اختلاف كبير في ترتيب الفقرات • (٢) دار الطراز : سلسبيل •

فالخيـال [1] مـا قـد خـلا من زمن فائت
والوصـال [2] ما قد عـــلا من نفس خافت

ذو فـتـور ذو غنـــج ذو مرشف ألـعـــس
العـبـــير في أرج والحسن في ملـبـــس
كم يثـير وجْدَ شـج ذي دنف[3] مكـتـس

ذو اعتـــلال لو عـلــلا انطق عن صامت[4]
وغـــزال لو مـــقـــلا الحظ عن باهت

كـوثـــر برء الصدى[5] ان يردوا و ر د ه
نـــيّـر حد الـهـدى ان يجدوا وجـده [6]
انـظـــروا محمـــــدا واتـــئـدوا عـــنــده

فهـــلال [7] ان [8] يتـجلى عز [9] عن الناعت
وزلال لـــو بـــذلا بزّتُقى القانت[10]

قــاتـــلي أهـن دمــا من قد غـدا ملحـــدا
واصـــلي كنت فمـا عمـــا بـدا قد عــــدا
سـائـــلي مـستـفـهما جيش الردا لم عـدا [11]

(١) الطـراز : فالوصال . (٢) الطراز : والخيـال . (٣) الطـراز : بالدنف .
(٤) دار الطـــراز : ساكـت (٥) الطـراز : سرّ الصـدى . (٦) الطـراز : حـده .
(٧) الطراز : في هلال . (٨) الطراز : لو . (٩) الطراز : جل . (١٠) الطـراز :
يرتقي القانت ، وهو وهم محض . (١١) الطراز : اعتدا .

لا سـؤال عن مُبتلى[1] ينحت في صامت
لن ينـال[2] مـا أمّـلا والامن[3] الشامت

كم يتيه وكم وكم يأبى الجوى أن يحول
ارتضيـه وان حـكم حكم الهوى في العقـول
قلت فيـه والحسن لم يرض سوى ما أقـول

الجمـال وقـف على ظبي بني ثابت
لازوال في الحـب لا عن عهده الثابت

- ٤ -

مالـدي صـبر يعين غير النحيب
فسـلوا عن اصطباري بـدر الجيـوب

كـيـف لا يغدو لباسي ثوب السقام
و طـلا ظبي الكناس سر الغـرام
مـا على مثلي من باس ان يستهام

غير غـي حـب يزيـن ثوب الشحوب
يحمـل عن الاحرار من غير حوب

---

(١) الطراز : مبتلي ، وهو خطأ . (٢) الطراز : لينال .
(٣) الطراز : والامر .

عذلـــوا بدر منير خلي وهل
يجهـــل للبدر نور اذا كمل
فاعدلـــوا فيه او جوروا غير عدل

لـــو اليّ أمر يكون كان الـذى بي
ينقـــل لمن يمـــاري على حبيب

يا ضنين كمذا اداري فيك السياق
وتديـــن بنائي داري لا بالتلاق
فليـكـون برء الاوار منك العناق

او خـــلي رشف يعين حر الوجيب
سلسلـــوا من العقـار منه بطيب

بالمنـــى منها بقائي بدر اللـوا
ما دنـــا بالتنائي قلبي كوى
فـاذنـــا رب اللواء في ذا الهوى

بي رشـــيّ يثنيه لين مثل القضيب
يـرســـل ثنى الازار عن كثيـــب

بالكثيب والغصن اللدن قل يا ملول
هل ينيب جميل ظني اني اقول
والرقيب يغار مني ولا يزول
كـظـمي فليول لين بدل كدل شيم طـار شر الرقيب

شـــــــردا عن جفن ارمد طعم الهجود
اغيـــــــد رقيق الخصر ريـا النـهود

الارق لمستهـــام جشانـــه
لم يطـــق هزم السقام فرسـانـــه
تـنـدفـــق مثل الغمام اجفانـــه

قـد غـــدا صبا مكمـــد اثر الـصـدود
تـــوقـــــد منه في الصدر نـار الـــوقود

علــــــني رشف الظلما من فيه عل
وسنــــي وجد الما ويضمحـل
سامــــني بالهجر ظلما ولم يـــزل

سرمـــــدا ابكي وانشد شدو عميـــد
احمــــــــد اطلت هجري والقلب مودي

احمد بدر اناره رب البشر
يحسد بني عمـاره فيه القمـر
اسد يحمي ذماره اذا زأر

في العـــــــدا يوما بمشهـد وكـم شهـيد
يوجـــــــد بعيـــد الشر في كل بيـــد

يا سكن قلبي المعنى قد اسكنا
وحسن قلبي لينا اذا انثنى
ان تكن يوسف حسنا فها انا

في مدى نظمي اوحد وكم شهيد
يشهد اني فى الشعر فوق لبيد

حبذا حلو التثني مهما يميل
انفذا لاهل الحسن ضنك الخمول
فلذا ظلت اغني كل جميل

قد بدا حبي احمد بدر السعود
فاسجدوا ملاح العصر فوق الصعيد

- ٦ -

دعني اباكر راحا كسفوح النجيع
والروض زاهر نجومه ذات طلوع
واي زاهر اجمل من زهر الربيع

هلال وسلسال عذب زلال والروض حال ناهيك حال

والغزال فينا جمال مازال ذا جمال

مهلا يا صد　　فقد تجاوزت المقدار
ومن اود　　ملكته قلبي فجار
ولاح الخد　　منه فاخجل الاقمار
ونال　　بالآمال　　قاف ودال　　له اعتدال　　وبي اعتلال
فهل يدال　　يا قوم وال　　قتال　　في اغتلال

تجري الكرام　　على مدى ابي اسحاق
وهو مرام　　صعب على السباق
فز يا غلام　　من الكهول باللحاق
اقبال　　واقتبال　　يثني الليال　　وهي لآل　　فلو ينال
ذاك الهلال　　حد الكمال　　اذا نال　　ثم اختال

تبريز مجدك　　يا من علي قد اثنى
واهل حمدك　　ان اقيموا فنحن منا
في يمن سعدك　　نال الجميع ما تمنى
لازال　　في اتصال　　حتى يقال　　فات الرجال　　حسبي خلال
حلو حلال　　ليث النزال　　صوال　　بالابطال

الحب سر　　لم تدره الا العقول
لا يستسر　　الا ويبديه النحول
ترى تسر　　عواذلي بما اقول

عذال ياعذال قلتم محـــال رمتم ضلال لست بســـال
عن ذا الغزال من شاء قال فالبـــال ذو بلبـــال

- ٧ -

قلبي شجي ليس يخلو حزنا طرفي مسهد ليس يألف الوسنا

يا قوم ماذا جناه بصري يجازى بطول السهر
فالذنب والله غير النظر اظنه ليس بالمغتفر

فليس ينظر للصبح سنـــا والليل سرمد والنهار قد شجنا

حال الغريب كما قد حكيا ذل فكيف اذا ما هويا
يا ويلتاه ان هذين بيا انا الذي بهما قد بليا

اين الحبيب واين الوطنا كلاهما ابعد فلا سكنا

يا ساهيا عن حرقي ما الحظ لي منك غير الارق
اباطل ما ترى من شفق فسد عني باب الفلق

فان ودك لي قد اسنـــا فكيف اجحد قد بدا الذي بطنا

يا قوم ليس عجيب امري نحرت صبري بعيد النحر
اما دموع جفوني تجري كانهن عباب البحـــر

فالبس الله هذا الزمنـــا قبحا وابعد عيده فما حسنا

افي المروءة ان تنتزحا   عمن يحبك حتى افتضحا
اشدو وقد حشر الناس ضحى   والكل في عيده وقد فرحا
للناس عيد   وما عيدي أنا   الا محمد   فهو جل كل منى

٨

ساعدونا مصبحينا   نرتشفها قد ضمينا   كنضار في لجين   نعم اجر العاملينا

قم بنا نجلو الكؤوسا   تحت اظلال السحاب
نتعاطاها عروسا   حليها در الحباب
قهوة تعطي النفوسا   عز ايام الشباب

تغصب الليث العرينا   ويرى كسرى قرينا
حين يسقى باليدين   جامها حينا فحينا

يومنا يوم انيق   يوم شرب والتذاذ
طرزت فيه البروق   لابسا اثواب لاذ
وسقى الغيم الرقيق   ماء ورد برذاذ

اظهر السحر المبينا   حين رش الياسمينا
وبكى من دون عين   فضحكنا فاكهينا

ايها الساقي المحيا   برياحين التمني
سحر عينيك الحميا   فاصرف الصهباء عني
لا تسلطها عليا   فالهوى قد نال مني

قد نفثت السحر فينا　فرضينا الحب دينا
فمنائي دون مين　ان نرى ذاك الجبينا

لي حبيب يوسفي　وصله في الحب منه
وجهه صبح وضي　قد تبدى في الدجنه
دلني منـــه الابي　فاعاد النار جنه

بذل الورد المصونا　بعد ما كان ضنينا
فكاني ذو رعـــين　او أمير المؤمنينا

ساءنا لما اتصلنا　كل مغتاب حسود
وكذاك الوجه قلنا　لا لتدنيس البرود
لم نرد فيها امتثلنا　غير اقلاق الحسود

قد بلينا وابتلينا　واش يقول الناس فينا
قم بنا يا نور عيني　نجعل الشك يقينا

— ٩ —

ما العتب احتياطا عندي　ولا صاحب العتب مني
ايا عاذلي جهلا دعني　فما يقبل العذل ذهني
دمعي زاده وبلا حزني　وصبري قد ولى عني

بقلبي احاط وجدي　فاجراه في سحب جفني

سباني بالتيه ظـــالم غصن في تشذيه ناعم
يبدي الدر فيه باسم تتعب فيه يدا ناظم

والدر سقاط يهدي وعن لفظه العذب اكني

اودى الزمان الخافت وجدا حتى اشفق الشامت ودا
يا ظبي بنى ثابت صدا أوصل فانا الثابت عهدا

حسبي بارتباط عهدي شهيدا وهل حسبي يغني

بدا فبدا الغصن يجني ورد ماء الحسن جفني
فناديت يا عدن صلني فقال كذا تدن مني

ان جزت صراط صدي تمتعت من قرب عدني

محمد هل يأن حقا ان تبدل هجراني رفقا
قد اضنيت جثماني عشقا ما القى من اشجاني القى

حللت نياط كبـــدي فداؤك يا حب يضني

فيا مسببيا حلمي يسأل عنهجري وعن ظلمي فاعدل
ويا مسقما جسمي تجهل اذا مت من سقمي فاجعل

في سم الخياط لحـــدي فيعرب في التراب دفني

لما اعان معشوقي صد وزاد تشويقي بعـــد
خرجت على السوق اعد فظلت لرفيقي اشـــد

نشق السماط وحدي ونرى حبيب قلبي بيني

أبو العباس احمد بن عبد الله

ابن هريرة العبسي التطيلي الضرير

الكائن باشبيلية رحمة الله عليه

●

اي آية اعجاز ، وتطويل في البراعة وايجاز ، والفاظ ارق من الهواء مقسم البدائع بالسواء ، من اختراع الطرايق ، والسبك البديع والمعنى الرائق ، حتى صار توشيحه مثلا في سائر الناس ، وشعره متقدم في شأو الاجادة سابق ، ليس فيه لاحق ، مع اختصاصه في اكثره لتواريخ الامم ، وتنبيهه على اكتساب المفاخر والهمم ، وله اراجيز حبر اساليبها واجرى في شأو الاعجاز اعاجيبها مع تقدم في سرعة الحفظ ، يسبق به مسموع اللفظ ، وهاك من توشيحه ما يرف نسيمه ويروقك ترصيعه وتقسيمه فمن ذلك قوله :

١٠

ضاحك عن جمان   سافر عن بدر   ضاق عنه الزمان   وحواه صدري

آه مما اجد   شفّني ما اجد

قام بي وقعد   باطش متئد

كلما قلت قد   قال لي أين قد

وانثنى خوط[١] بان   ذا مهز[٢] نضر   عابثته[٣] يدان   للصبا والقطر

---

(١) المغرب : غصن • (٢) المغرب : فنن • (٣) المغرب : لاعبته •

ليس لي منك بد   خذ فؤادي عن يد
لم تـدع لي جلد   غير اني اجـهـد
مكـرع من شهد   واشتيـــاقي يشهد

ما لبنت الدنان   ولذلك الثغر   اين محيا الزمان[١]   من حميا الخمر[٢]

بي هوى[٣] مضمر   ليت جهدي وفقه
كلما يظهـر[٤]   ففؤادي افقـــه
ذلك المنظـــر   لا يداوى عشقـه

بأبي كيف كان   فلكي دري   راق[٥] حتى استبان   عذره وعذري

هل اليك سبيل   او الى ان ايئسا
ذبت الا قليل   عبرة او نـفسا
ما عسى ان اقول   ساء ظني بعسى

وانقضى كل شان   وانا استشري   خالعا من عنان   جزعي او صبري[٦]

ما على من يلوم   لو تناهى[٧] عني
هل سوى حب ريم   دينـــه التجني
انـا فيـه اهيم   وهو بي يـغـنـي

---

(١) المغرب : ليس محيا الامان - (٢) الديوان : من محيا الجمر - (٣) المغرب : جوى
(٤) في المغرب : كلما يذكي ، وهو خطأ - (٥) المغرب : رقّ - (٦) الطراز : وصبري
(٧) المغرب : تلاهى .

قد رايتك عيان ليس[1] عليك ستدري سيطول الزمان وستنسى ذكري[2]

- ١١ -

امـــا وجدي فقد عتا فلا القى مـــلاذا ولا آلـف مسلى

احبب بـه الي احبب

معجب ياله وهو اعجب

يـذهب بي في كل مذهب

لمـــا عـنا وعنتـــا تصـديت فلاذا واقبلت فولى[3]

تـبـــا لنهـي من نهـاني

لبّـــا وجدي من الغواني

غضبى تقول اذ تـراني

مهما عينـاي اوجبتـا بان[4] يعنو هـذا لـعـزتي[5] ذلا

سلطان الحاظه جنـوده

بستـان الفـاظه بـروده

ريــان من نعمة تئـوده

---

(١) المغرب : آش ـ (٢) المغرب : وتجرب غيري ـ (٣) الديوان : مدلا ـ
(٤) الديوان : فان ـ (٥) الديوان : بالقرب .

المّـا فـان تلفتـا ترى الناس جذاذا فسالمـــه والا

ابـدع بشـادن رخـيم
يرتـع في قلـبي السلـــيم
يطلـع مطالـع النـجوم

يسمى عمـدا لينعتـــا كلا الحائمين حاذى به ذاك المـــحلا

حنت الي وهـي تجـزع
جنت لم تدر كيف تصنـع
غنت وامّهـــا تـسـمـع

مـمّـا يعشقني ذا الفتى ولا نـدري لمـاذا ولا نقل لـــه لا

- ١٢ -

انـــا والجـمـال وهم وما اختاروا

سل بنـــات قلـبي هل تعزّى وتقر
لا اقول حسبي[١] ما بكـائي ســـر
خذ اليك لبي[٢] ليس ينفـع الحذر

اين الاحتمـــال لاهـــو ولا دار

---

(١) الديوان : مسبي ـ (٢) الديوان : قد اليك حسبي .

بي ولا اقــــول لتؤخـذن بـدمـي
خـدك الاسـيـل ملء ناظري وفـمـي
منظـر جميــــل كلما ابيـح حمي

لي بـه مقـال وعليه لي ثار

قـمـري وشمـسـي كلمـا دجـا زمـني
لو ملكت نـفسي لم اهن[1] ولم اهن
دون ذاك امـسـي واليك فــــامتهن

حبـذا دلال ليس عنك اقصار

زين[2] كل زيـن لا والذي وسمت به
ضـــــاع كل ديـن قمت دون مطلبه
في يديــــك حيـني فاقضه او اقـض به

صرح الخيــــال ليس في الهوى عار

لم اشـب لـســـــن يقتضي بي الكبرا
انت حـلـت مني ما رأى الصبا وترا[3]
ثم ان تـغني[4] كي تقربي الخبرا

استمل[5] مال طال علي خمار[6]

---

(١) الديوان : أحن ـ (٢) الديوان : رهن ـ (٣) الديوان : وترى
(٤) الديوان : تضني ـ (٥) الديوان : استهل ـ (٦) الديوان : قمار .

حث الكؤوس رويه على رواء البساتين
من قهوة بابليـــه ارق من دمع محزون

بالله قم يا نـديـــم وانـت خـير نـديم
باكر بنات الكـروم حيـاة كل كـريم
من كف ظبي رخيم واي ظبي رخـيم

ذو غـرة قمـريه يرنو بالحاظ شاهين
لما راى الحسن زيه صبا اليه على الحين

خلعت عزي وديني في اهيف القدّ لدنه
يسطو بسيف المنـون ما جفنه غير جفنـه
يا قسوة الحب ليني ولو برمان غصنــــه

لم تبق مني بقيه ترجى لدنيا ولا دين
ما الحب الا منيه وارحمتـا للمحبـين

عبد المليـك احبـك ولا سبيـل اليـــك
مولاي حسبي وحسبك قـد ذبت وجدا عليـك
حتى م يضنى محبك وبرؤه في يديـــك

الله الله فيّه جررت لي[1] حرب صفين
كم فيك من امنيه امسى بها الحتف مقرون

الله بيني وبينك يا قاتلي بجفائه
حملت قلبي بينك ولا دواء لدائه
هل يقتضي الصب دينك والموت دون قضائه

رفقا بنفس ابيه لولاك لم تدر ما الهون
تدعوك وهي دريه كما دعا الله ذو النون

لاكتم الحب بعد قد ضقت ذرعا بكتمه
لارق لي من اود ان لم اصرح عن اسمه
قل للرقيب ساشدو برده او برغمه

اذا دخلت الحنيه فاجنح الى حورها العين
واخصص بادنى تحيه عبد المليك ابن ذنين

- ١٤ -

يامن كتمت غرامه حتى اضرّ بي الغرام
والى العذول ملامه والصب يؤلمه الملام
هلا رعيت ذمامه والحب ايسره ذمام

---

(١) الديوان : فررت في .

وجزيته بوداده ويبقى اللوم   من دون بغيته ذميمـــا

ما كنت اجزع[1] للظما[2]   لو كان ترويني الدموع
حسبي بثغرك كلمـا   اعيا مداي به اللموع
[. . . . .][3]

فعلى م يابرد الصدى[4]   منعت الحـوم   وعـادة لي ان احوما

غصن غدا ملء البرود   سكر الشباب به يميل
اعطيته ما لا يزيـد[5]   من حبه وهو البخيل
ما زلت اخضع للصدود   حتى تكنفني الخمول

فمتى ظفرت بوصلكم   فـذاك اليـــوم   اصبحت في الدنيا زعيما

كم ذا تقطعني النوى   شوقا الى ام العلاء
لم يبق لي حمل الهوى   الا بقايا من ذمـاء
ابكيك ما شاء البكا   وانا خليق بالبكاء

فلئن منعتِ مقلتي   لـذيـــذ الـنـــوم   فلقد نعمت فيك قديما

حملت نفسي حتفها   وانا بموضعها ضنين
فيـمـن يبين بطرفها   امـا دلال او مجـون
باتت تخوّن طيفها   وانا وحقك لا اخـون

---

(١) الديوان : افزع ـ (٢) الاصل : الضنا ـ (٣) نقص في الاصل .
(٤) الديوان : معنى بهاجرة الصدى ـ (٥) الديوان : يريد .

نقض العهود وخانني [١] علاش يا قوم [٢] وانا على عهده [٣] مقيما

- ١٥ -

دمع سفوح [٤] وضلوع حرار ماء ونار ما اجتمعا الا لامر كبار

بئس لعمري ما اراد العذول عمر قصير وعناء طويل

يا زفرات نطقت عن غليل [٥] ويا دموعا [٦] قد اصابت [٧] مسيل

امتنع النوم وشط المزار ولا قرار طرت ولكن لم اصادف [٨] مطار

يا كعبة حجت اليها القلوب بين هوى داع وشوق مجيب

حننت [٩] - اواه - اليها منيب لبيك لا الوي وقل للرقيب [١٠]

مرني بحج عندها واعتمار ولا اعتذار قلبي هدي ودموعى جمار

اهلا وان عرض بي للمنون بمائس الاعطاف وسن الجفون [١١]

يا قسوة يحسبها الصب لين علمتني كيف اسيء [١٢] الظنون

مذ بان عن تلك الليالي القصار نومي غرار [١٣] كانه بين جفوني عرار [١٤]

---

(١) الديوان : تمضي العهود وتأتي . - (٢) الديوان : ملاش .
(٣) الديوان : عهدي - (٤) الديوان : مسفوح - (٥) : توشيع التوشيح : عليل .
(٦) الديوان : ويادموع - (٧) الديوان : أعانت - (٨) الديوان : أعده .
(٩) الديوان : حنة . وفي توشيع التوشيح : دعوة .
(١٠) الديوان : (لبيك لا ألهو وقل للرقيب) وفي توشيع التوشيح : لبيك لا آلو لقول الرقيب - (١١) في الديوان مانصه : هنا كلمات غير واضحه ولعلها أن تقرأ « فما بسر ما تصون الجفون » وفي توشيع التوشيح : بمائس الاعطاف ساجي الجفون .
(١٢) توشيع التوشيح : تساء . - (١٣) توشيع التوشيح : دمعى غزار .
(١٤) في الديوان وتوشيع التوشيح : غرار .

حكمت مولى جار في حكمه اكنـي [1] به لا مفصحا باسمــــه
فاعجب[2] لانصافي على ظلمه واسأله عن وصلي وعن صرمه[3]

الوى بحظي[4] عن هوى واختيار طوع النفار فكل[5] انس بعده بالخيار

لابد لي منه على كل حــــال مولى تجنى وجفا واستطــــال
غادرني رهن اسى واعتـــــلال ثم شدا بين الهوى والـــــدلال

ما والحبيب دمو صـــــار فادرشنـــــار بنفس آست كسا دمو عار[6]

- ١٦ -

اليك من النوى[7] والصد اسعى واحفد
ان كنت منتفعا بجهدي فاليوم اجهد

انبيك عن دمعي المطلول وعن جوى قلبي المتبول لبيك فمثلي وصول
من مازح في الهوى مجد [8] في كل مشهد [9]

---

(١) توشيع التوشيح : أهذي . - (٧) توشيع التوشيح : واعجب .
(٣) الديوان : حرمه . - (٤) الديوان : بحقي . - (٥) توشيع التوشيح : وكل
(٦) الخرجة اعجميه انظر تفسيرها في العدد ١٩ من مجلة الاندلس - القطعة الثامنه - ١٩٥٤ - (٧) الديوان : الجور - (٨) الديوان : مهما روحي الهوى مجد .
(٩) الديوان : معهد .

طوتـه عينـاك طي البـرد وانت تشهد[١]

اما هواك فـلا انساه وان تـطاول في مـداه مرّ من العيش ما احلاه

وليت عني[٢] به ورشد[٣] ألحاظ[٤] اغيد
لو انها من سيـوف ا لهـنـد لم تتـقـلـد

مجد الوزير ابي الحسين ما شئت من اثر وعين طلق الاسرة واليدين

تلقاه في حلبات المجـد اجرى واجود
كما بـدا في[٥] ريـاض الورد خد[٦] مورد

أبا الحسين دعاء يدعى اقمت حبك فيه شرعا اوسعته طاعـة وسمعا

هيهات من شـأو المحتد قـول المفنـد
ان كنت فيه نسيـج وحدي فانت اوحـد

من ذا يباريك في سلطانك ام من يوفيك كنه شأنك حتى يغنيك عن احسانك

ابا الحسين لواء الحمد عليك يعقد طلعت فوق نجوم السعد وانت اسعـد

---

(١) الديوان : تنشد - (٢) الديوان : مني - (٣) الديوان ورقد .
(٤) الديوان : اللحظ - (٥) الديوان : كابداء - (٩) في الاصل : خدا .

سطـــوة الحبيـب   احلى من جنى النحل
وعلى اللـبـيب [١]   ان يخضـع للـــذل
انا في حـــروب   مع الاعين [٢] الـنجل
ليس لي يـــدان باحور فـتـان من رأى جفونه فقد افسدت دينه

ينبغي الـتـــجنى   لمثلـــك في الانــس
لو قبلـت منـــي   لتهت على الشمس
يا منـى [٣] التمنـي   هـــلم الى الانـــس
انت مهرجـــاني وخـدك بستاني غط يا سمينـــه ان الناس يجنونـه

خـل كل مـين   اتى [٤] الحق منقادا
من راى بعــين   في ذا الخلق من سادا
كأبي الحســين   ويفديه ان [٥] جادا
كل ذي امتنان لابل كل هتّـان رام ان يكونه جودا فانثنى [٦] دونه

خطـــط الوزير   بخطـــة ايثــار
فانتهـــى السرور   الى غير مـــقدار
ردت الامـــور   الى اســـد ضـار

---

(١) الطراز : الكئيب - (٢) الطراز : الحدق - (٣) الطراز : غاية .

(٤) الطراز : الى (٥) الطراز : من - (٦) في الديوان وفي الطراز : فأتي .

ثابت الجنان صفوح عن الجاني قد حمى عرينه بالزرق المسنونه
اظهر المقـــام في الغربة حرمانا
فــانـــا ألام إسرارا واعلانا
قلت والكلام يصرح احيانـا
فزت بالامــــاني لو كان من اخواني[1] صاحب المدينة اعلى الله تمكينه

- ١٨ -

جيش الظلام بالصبح مهزوم فقـم يا نديـــم
لا بد لي على الورد[2] من وردي فهاتها معصفرة الـــبرد
نارا من الزجاجة في زند كلما لثمتها لطمت خـــدي
ولا كمثل خـد ملطوم من بنت الكروم
اركب[3] على اسم ربك في الفلك الى الخليـج ناهيك من ملك
والوشي[4] صفا في الحبـك والورق في مأتمهـا تبـكي
والروض سره غير مكتوم في صـدر النسيـم
قل للا مير عين الحسن والحمد صافحت باليمن من الرفـــد
فا سلـم فانت واسطة العقـد السادة الكـرام بنِي العبـــد
مـدائح تجـــيز التحكيم في مـال الكريم
وردت من المكارم في بحر [5] احلى من الوصل على الهجر

(١) الطراز : ما جاد باحسان ـ (٢) الديوان : الـوردة (٣) : الديوان : أرى .
(٤) الديوان : والوشيج ـ (٥) الديوان : فجر .

فاشرق بريقك يا دهري ما خابت الوسيلة من شعري

اهديت دره وهو منظوم لعبـــد الرحيم

ولا اعز من شهر شعبان شيعه بكـــاس وندمان

واترك نصح بعض خلان عن قول واثـــق بالرحمن

اشرب الى غد مع ذا الريـــم فالمولى كريـــم

- ١٩ -

أدر لنا اكواب ينسى بها الوجد واستصحب[١] الجلاس كما اقتضى العهد[٢]

دن بالهوى[٣] شرعا ما عشت يا صـــاح

ونـــزه السمعـــا عن منطق اللاحي

فالحكم ان تسعى اليـك[٤] بالـــراح

أنامـــل العناب ونقلك الـورد حفت[٥] بصدغي آس يـلويهما الخـــد

لله أيـــــام دارت بها الخمـــر

وصـــل والمـام وأوجـــه زهـــر

والـــروض بسام وقد بكى[٦] القطـر

---

(١) دار الطراز : واستحضر ـ (٢) الطراز : الود ـ (٣) الطراز : الصبا ـ
(٤) الطراز : عليك ـ (٥) الطراز : حف ـ (٦) الطراز : باكره

ونحن في احباب[1] قد ضمنـــا عقد فيا[2] أبا العباس لاخانك السعد[3]

خليفـــة منك[4] فينـــا ابوبكر
ناب لنـا عنـك[5] في النهـــي والامر
لم يبق[6] لي ضنكا من نوب الـدهر

فانتم[7] اربـاب ما شيد المجـــد وان بلونا الناس فهم لكم ضد

حليت الدنيـــا من بعد تعطيل
وجاءنـــا يحـــي بـين البهـــاليل
اغـــر بالعليـــا من فوق تحجيل

يختال في اثواب طرازها[8] الحمد وافرط الايناس فما له حـــد

بينا انا شارب للقهـــوة الصرف
وبيننـا تـــائب لكن على حرف
اذ قال لي صاحب من حلبة الظرف
نديمنـا قـد تـاب غـــني له واشد
واعرض عليه الكاس لعـــل[9] يـرتـد

---

(١) الطراز : فنحن بالاصحاب ـ (٢) الطراز : ويـا ـ (٣) الطراز الجـد ـ (٤) الطراز : منكا (٥) الطراز : عنـكا ـ (٦) الطراز : لا تتقـي ـ (٧) الطراز : وانتم ـ (٨) الطراز : طرزها ـ (٩) الطراز : عساه .

صبرت والصبر شيمة العاني ولم اقل لمطيل[١] هجراني اليس[٢] كفاني

هل كان غيري يعتز بالذله عشقته[٣] ينتمي الى الحله
ملالة الناس عنده ملّه لم يحصر الشعر وصفه كله

في كل[٤] يوم أَراه في شان أَماتني هجره[٥] واحياني باشنب سقاني

شهادتي ان اموت عليه لما جنى الورد ملء كفيه
تشوقت وردتان اليه فحلتا في رياض خديه

واسكرته مدام اجفاني فمر بي صاحيا كنشوان في ربرب غزلان

هذا زمان الربيع يا يحي فاسقني[٦] من يمينك العليا
مدامة ملكتني الدنيا اماترى الارض البست[٧] وشيا

والزهر في فضة وعقيان والماء يحكى انسياب ثعبان في مذنب بستان

يا كوكبا لاح من بني القاسم اهلا وسهلا بسعدك الدائم
اما الايادي فما انا قائم بشكرها ناثرا ولا ناظم

انسيتني معشري واوطاني وجُدْت محلي[٨] بكل هتان منسكبا[٩] ارواني

بمثل ما دانت المها دنها انهى رسول الفتاة ما انهى
وقد بلغت[١٠] حفيظة منها فاصبح الشوق منشدا عنها

لا بد نخضر من حيث يراني لعله بالسلام يبداني حبيب يكفاني[١١]

---

(١) الطراز : للمطيل ـ (٢) الطراز : معذبي ـ (٣) الطراز : علقته ـ (٤) الطراز : فكل
(٥) الطراز : حبه ـ (٦) الطراز : فسقني ـ (٧) الطراز : تكتسي
(٨) الطراز : وَجدْتَ وهو خطأ ـ (٩) الطراز : منسكب ـ (١٠) الطراز : وقد تداعت
(١١) الطراز : ما حل بي كفاني .

اعيا على العـوّد رهـين بالبــال مـــؤرّق
اذلـــه الحـب لا ينـكر الـذلـه من يعشـق
من لي بـه يرنـو بمقــلتي ساحر الى العـبـاد
ينـأى به الحسن فينثني نـــافر صعب القياد
[وتـارة يـدنو كما احتسى الطائر ماء الثماد(١)]
فجـيـده اغـيـد والخد بالخـــال منـمـــق
تكنفه(٢) الحجب فـلي الى الكـله تشـــوق
عطـا بليـتيـه ومـر كالظـــبي لـبـيـــده
فــدل عليـه تـكسر الحـــلي بجـيـــده
تفتـير عينيـه يسرع في بري(٣) عمـيـــده
فانـ اكن اقصد منـه فـــأولى لي اذ يـرمـق
هل يسلم القلب واسهم المقـــله لا ترفق(٤)
وددت من خلي ومثل نشر الكاس في ثغره(٥)
لو جاد بالوصل جود ابي العباس بـوفــره
ذي الجود والفضل(٦) وقل: اجلّ الناس في قـــدره

---

(١) البيت مزيد من دار الطراز وليس بالاصل-(٢) دار الطراز: تكتمه-(٣) الطراز: برء
(٤) الطراز: تفوق - (٥) الديوان: في شعره - (٦) في الطـراز: ذي المجد والفضل
وفي الديوان: في الجود والنبل.

رأيت أعمالا سيئة وظلما فاشيا . ووالله يا أمير المؤمنين ما رايت في سلطانهم شيئا من الجور والظلم الا ورأيته في سلطانك ، وكنت ظننته لبعد البلاد منك فجعلت كلما دنوت كان الامر أعظم ! أتذكر يا أمير المؤمنين يوم أدخلتني منزلك فقدمت الي طعاما ومريقة من حبوب لم يكن فيها لحم ثم قدمت زبيبا ثم قلت : يا جارية عندك حلوى ؟ قالت لا . قلت : ولا التمر ؟ قالت : ولا التمر ، فاستلقيت ثم تلوت : (عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض ،فينظر كيف تعملون) . فقد والله أهلك عدوك واستخلفك في الارض،ما تعمل؟ قال: فنكس راسه طويلا ثم رفع راسه وقال : كيف لي بالرجال ؟ قلت : «أليس عمر ابن عبد العزيز كان يقول : ان الوالي بمنزلة السوق يجلب اليها ما ينفق فيها ، فان كان بَرًّا أتوه ببرهم ، وان كان فاجرا أتوه بفجورهم » فاطرق طويلا فأومأ الي الربيع أن أخرج فخرجت وما عدت اليه ! »

وكتب الى اهله لما كان بالمشرق !

ذكرتُ القيروان فهاج شوقي ... وأين القيروانُ من العراق
مسيرة اشهر للعِير نصًّا ... وَلِلْخَيْلِ المضمّرة العِتاق
فبلّغ أنعماً وبني أبيه ... ومن يُرجَى لنا وله التلاقي
بأن الله قد خلَّى سبيلي ... وجدّ بنا المسير الى مُزَاق (١)

---

(١) المزاق هو اسم لافريقية قديما . وقيل ان المزاق هو فحص القيروان لان الاسحبة تتمزق فيه . والصحيح انه تعريب لاسم الجهة الوسطى من البلاد التونسية عند الروم البيزنطيين ، فانهم كانوا يطلقون عليها اسم : « بوزاكيا » .

العصر الأغلبي

من سنة ١٨٤ إلى سنة ٢٩٦ (٨٠٠ - ٩٠٩م)

●

نريد بالعصر الأَغلبي الدور الذي كانت دولة افريقية فيه في حوزة الامراء الأَغالبة منذ استقل ابراهيم بن الأَغلب التميمي بالقيروان إلى ان قهر خلفاءه عبيد الله المهدي مؤسس الخلافة الفاطمية .

ويختلف العصر الأَغلبي عن دور الفتح اختلافا كبيرا نظراً للانقلاب السياسي العظيم الذي أحدثه أول بني الأَغلب . وذلك ان افريقية كانت في مدة الفتح ولاية تابعة للدولة الاموية ثم للدولة العباسية يتولاها ولاة من قِبل الخلفاء، فصارت في أيام الأَغالبة مُلكاً مستقلا فى بيت أثيل يتوارث افراده الامر صاغراً عن كابر .

ويمتاز العصر الأَغلبي عن العصر السابق باشتغال أبنآء افريقية سوآء منهم من كانوا من نسل العرب أو من مسلمة البربر بنقل العلم والرحلة إلى المشرق في طلبه ، فقصدوا الحجاز لرواية الحديث والتفسير والفقه ، ودخلوا العراق : البصرة والكوفة ، لتلقي علوم اللغة والجَدَل وغيرها من الفنون ، وأخذوا عن جهابذة ذلك العصر ثم عادوا إلى بلادهم الافريقية غانمين لمادة غزيرة فدوّنوا

مروياتهم في أمّهات كتب لم يبلغ إلينا منها إلا النزر اليسير. كما بثّوا في دروسهم بين شتى الطبقات ما كانوا يحملونه من العلم الجم ، وبذلك هيأوا اسباب النهضة العلمية الادبية التي ظهرت آثارها ونضجت ثمارها في العصور الآتية .

ويمتاز رجال العصر الأَغلبي باتجاهِ مهجتهم الى العلوم الدينية، وبخاصة منها علوم الفقه لاحتياج الهيئة الاجتماعية الاسلامية في ذلك الحين الى سنّ الاصول وتدوين الاحكام ووضع أساس التعامل بين الناس فى أخذهم وعطائهم ، لذلك وجب عليهم تقديم ضبط القواعد وتدوينها فى مؤلفاتهم .

حملة العلم ورواة الأدب

بينما كانت الإمارة الإفريقية متجهة نحو الاستقلال الداخلي مثلما فعلت وقتئذ الولايات الاسلامية الاخرى مع الدولة العباسية كان أبناء القطر التونسي يواصلون سعيهم الحثيث للحصول على رواية العلوم الدينية وتلقي اللغة وفنون الادب من مواردها الاصلية ونعنى بها بلاد العرب والشام والعراق . فالراحلون إلى المشرق فى طلب العلم يعدون بالمئات يطول بنا ذكرهم . لكن نقتصر على إيراد البعض منهم عدا من سنذكره فى أدباء هذا العصر . فمن حملة العلوم الشرعية :

ـ خالد بن أبي عمران التجيبي ، كان أبوه من وجوه التابعين الوافدين على افريقية غازياً مع حسان بن النعمان الغسّاني في حدود ٧٥ هـ (٦٩٤ م) وبعد ان

شارك في عدة وقائع استقر آخراً بمدينة تونس واختط بها داراً لسكناه ، وكان ممن صحب قديماً الصحابي الكبير عبد الله بن سلام وسمع منه الحديث في زمن عثمان بن عفّان ـ كما ذكر سحنون عن ابن وهب .

وولد خالد في تونس ونشأ في طلب العلم ، وقرأ على ابيه وغيره من حملة العلم ، وقد كَفَلَه موسى بن نصير فتربّى في بيته كاحد أبنائه ، ورحل الى الحجاز فسمع من التابعين ، منهم القاسم بن محمد بن ابي بكر ، وسالم بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب ، ونافع مولى ابن عمر ، وسليمان بن يسار وغيرهم .

وروى عن خالد غير واحد من أيمة المشرق مثل الليث بن سعد ، وعبد الله ابن لهيعة ، وحياة بن شريح وسواهم . وعاد خالد الى افريقية اوائل القرن الثاني يحمل فقهاً كثيراً ورواية واسعة نقلها عنه جماعة من ابناء البلاد مثل عبد الملك بن أبي كريمة وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم . وكان لخالد ولابيه من قبله مواقف مشهورة في قمع ثورات الخوارج الصُفرية ، ومقامات معلومة لتأييد الدين ، وقد شهد الاب والابن مغازي كثيرة أبليا فيها البلآء الحسن .

أما علمه وفقهه بالحديث فقد قال ابن سعد في طبقاته : « كان ثقة وكان لا يدلّس » وقال ابن يونس المؤرخ المصري : « كان فقيه المغرب ومفتي أهل مصر » وروى له مسلم في صحيحه وكذا أبو داود والترمذي والنّسَائي ، ويروى له مالك بسند يحيى بن سعيد .

حدّث عنه تلميذه عبد الملك بن أبي كريمة التونسي ، قال : ـ صحبت خالد ابن ابي عمران وأنا صغير فمشيْتُ خلفه بقرطاجنّة فسكتَوسكتُّ ، ثم

التفتَ الي وقال: يا بُني ، ان الصحبة لها أمانة ولها خيانة ، وأنا أذكر الله في السرّ فاذكر الله »

وتولّى خالد قضاء افريقية قلّده ايّاه الامير عبيد الله بن الحبحاب، وكانت وفاة خالد في سنة ١٢٧ (٧٤٥ م) . ويلوح لي ان جل الاخبار الواردة عن فتح افريقية والمغرب هو منقول عنه برواية تلاميذه الليث بن سعد وعبد الله ابن لهيعة وغيرهما من المشارقة ، فما يورده ابن عبد الحكم في تاريخه (فتح مصر والمغرب) وكذا ما يرويه الواقدي في صحيح أخباره عن غزوات المغرب هو مما نقل عن خالد بن أبي عمران ، ولذا فاني أعتبر ان صاحبنا خالداً كان بلا ريب من أقدم المصادر واوثقها للاخبار الواردة عن فتح العرب لافريقية وبلاد المغرب ـ ولخالد ديوان كبير في الحديث جمع فيه ما رواه مباشرة عمن ذكرنا من الرواة بالمدينة وكلهم من التابعين للصحابة .

قال ابو العرب في طبقاته : « هو كتاب كبير ، حدّثني به عبد الله بن أبي زكرياء الحُفري عن ابيه عن عبد الملك بن أبي كريمة عن خالد بن أبي عمران جامعه . »

ـ عبد الله بن فَرّوخ : فقيه القيروان . وكان مولده سنة ١١٥ (٧٣٣) وقد رحل الى المشرق فاخذ عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس ثم لقي بالعراق الإمام الاعظم أبا حنيفة النعمان وسمع منه مسائل كثيرة مدوّنة يقال انها نحو عشرة آلاف مسالة . حكى عن نفسه قال : بينما كنت بالكوفة إذ سقطت آجرة من أعلى دار أبي حنيفة وأنا عنده على رأسي فدمى ، فقال لي : اختر الأَرْش أو

ثلاثمائة حديث . قلت الحديث.فحدثني بها. ورجع ابن فرّوخ الى بلاده وأَقرأَ الى ان توفى سنة ١٧٥ (٧٩١ م)

ـ علي بن زياد العبسي ـ من أبناء مدينة تونس . وقد سمع من الإمام مالك بالمدينة ، والليث بن سعد بمصر ، وأخذ عن مالك كتاب « المُوَطَّأ » وهو اول من أدخله الى المغرب، وكتب سماعه عن مالك في تاليف سماه « خيرٌ من زِنَتِه » وروى عنه بافريقية أسد بن الفُرات وسُحنون وخلق كثير . وكان اهل العلم بالقيروان اذا اختلفوا في مسالة كتبوا بها الى علي بن زياد ليعلمهم الصواب . ومات رحمه الله سنة ١٨٣ (٧٩٩ م)

ـ خالد بن أبي ربيعة ، من ابناء البيوتات العربية المتوطنة بافريقية ولا نعلم من اخباره اكثر من كونه رحل في صغره الى المشرق في طلب العلم ـ اوائل المائة الثانية ـ وقصد الشام وتعرّف مدة مزاولته بافرادمن كبار اللغويين والنحاة وأعيان الادبآء ، وذلك فى خلافة هشام بن عبد الملك ، وحصلت بينه وبين عبد الحميد بن يحيى المشهور بالكاتب مودة متينة من زمن القراءة ، ثم عاد الى وطنه الافريقي وقد وجده في شدة الاضطراب بسبب انتقاض قبائل البربر في سائر أنحآء المغرب على سلطان العرب في وقت كانت الدولة الاموية مشغولة بمقاومة الدعوة العباسية .

وفي تلك الاثنآء نهض شاب من صناديد الجند العربي وهو (عبد الرحمن ابن حبيب الفهري) حفيد الفاتح عقبة بن نافع فدعا لاتباعه واستقل بامارة

افريقية واستقر بالقيروان ـ سنة ١٢٧ ـ واستعان بخالد بن ربيعة واختصه بتدبير شؤون ولايته .

وكتب خالد الى صديقه عبد الحميد بن يحيى الكاتب في شأن الاعتراف بمخدومه عبد الرحمن بن حبيب الفهري مدة آخر خلفاء بني أمية فوافاه تقليد الامارة مع الخلع ـ سنة ١٢٩ هـ ـ ، وتوفي عبد الرحمن مقتولاً سنة ١٣٧ وبقي خالد بن أبي ربيعة بعده سنين قليلة وكانت وفاته في حدود سنة ١٤٠ (٧٥٧ م) في اول عهد لظهور البعوث العباسية الى افريقية ، وقد قال في حقه البلاذري في فتوح البلدان وابن النديم في الفهرست «خالد بن ربيعة الافريقي ، مترسل بليغ ، نشأ في الدواوين ، وله رسائل مجموعة في الادب نحو مائتي ورقة . »

ـ عبد الله بن غانم الرُّعيْني : مولده سنة ١٢٨ (٧٤٥ م)، رحل في شبابه الى الحجاز والعراق والشام وسمع من مالك وكان عليه اعتماده في الرواية ، ومن سفيان الثَّوْري ، والقاضي أبي يوسف صاحب أبي حنيفة . ولاه الرشيد قضاء افريقية بإشارة من أبي يوسف ، وباشر هذه الخطة عشرين عاما . وهو صاحب مدوّنة في الفقه وقد انتفع به خلق كثير ، وتوفى سنة ١٩٠هـ (٨٠٦ م)

ومن رُواة الادب وحملته في افريقية :

ـ أبَان بن الصَّمصامة بن الطِرِمّاح الطائي الشاعر المشهور : وفد من العراق على القيروان وبها كانت وفاته في أواخر القرن الثاني . وكان عالما باللغة والشعر ،

حافظا لكلام العرب وأنسابهم وأيامهم ، شاعرا مجيدا ، وعنه دون الفنـون الادبية جماعة من أهل افريقية .

ـ عبد الله بن أبي حسان اليَحْصُبي : كان أبوه من أشراف العرب الداخلين الى افريقية زمن الفتح. وكان يسكن بالقيروان (بحارة يَحْصُب) المنسوبة اليهم . وقد رحل عبد الله الى الحجاز واخذ الحديث عن مالك ، ثم دخل البصـــرة والكوفة وتلقى العربيـة عن اساتذة اللغة بهما من امثال سيبويه والكسائي ، ثم عاد الى بلاده ونشر ما كان يحمله من العلم الجم الى ان توفى سنة ٢٢٦ (٨٤١ م) وهو يُعدُّ من كبار رُواة اخبار الفتح العربي لافريقية برواية أبيه

ـ بكر بن حَمّاد الزناتي : من ابناء افريقية ، رحل الى العراق عام ٢١٧ وهو حدث السن فدخل بغداد وسمع من جِلّة العلماء. واجتمع بمشاهير الشعراء كحبيب الطائي وصريع الغواني ودعبل الخزاعي وعلي بن الجهم وغيرهم من أدباء العصر . ومدح الخليفة العباسي المعتصم فوصله بصلات جزيلة . ثم رجع بكر الى افريقية بعلم جم وأدب غض رواه عنه الناس. وتوفى سنة ٢٩٦ (٩٠٩ م)

وسوى من ذكرنا من مشاهير الراحلين من حملة العلوم وناشري العرفان لا يحصون . وها اليك من اشتهر من ادباء العصر الاغلبي :

ابراهيم بن الأغلب الاكبر

مولده سنة ١٤٠ ، ووفاته ٢٢ شوال سنة ١٩٦ هـ

(٧٥٧ – يولية ٨١١ م)

ابراهيم بن الاغلب التميمي ،أبو اسحاق،وقد تقدّم نسبه فى ترجمة أبيه ، هو أول من استقل بامر افريقية ، ولاه اياها الخليفة هارون الرشيد سنة ١٨٤هـ (٨٠٠م) على مشاطرة السيادة فامتلكها وأورث سلطانها بنيه (الاغالبة) من بعده.

كان ابراهيم عالما أديباً ، وشاعراً ، ذا راي وبأس وحزم ومعرفة بالحرب ومكائدها ، جريء الجنانِ طويل اللسان ، حسن الاخلاق ، لم يلِ إفريقية أحد قبله من الامراء أعدل في سيرة،ولا احسن سياسة ولا ارفق برعية ولا اضبط لامرٍ منه ، وفي اول حاله كان كثير الطلب للعلم والاختلاف الى الامام اللّيث ابن سعد بمصر ، وهو الذي أهدى اليه جاريته « جلاجل » فتزوّجها ابراهيم وولدت له ابنه زيادة الله ، وخرج من مصر وقصد افريقية بعد مقتل أبيه ، وتولى عمالة الزّاب مدّة ، ولما بلغ الرشيد اضطراب الاحوال بالمغرب عهد الى ابراهيم بولاية افريقية ، فاشتد عند ذلك سلطانه ، وعظم دون الامراء الذين تقدّموه شانه،وأسس دولة « الاغالبة » ذات الفتوح الشهيرة والعمارات العمومية النافعة ، وفضائل ابراهيم الاكبر اكثر من ان تحصر في بعض الاسطر ، ومن محدثاته مدينة « العبّاسية » على مقربة من القيروان ، وقد اتخذها مقرًّا له ولبنيه من بعده وبها استقبل رسل (شارلماني) ملك الافرنج ، وبالجملة مهّد ابراهيم بحسن سياسته ملكاً عظيما لبنيه ودعم أركانه ومات صغيراً في عنفوان شبابه .

وها إليك نموذجاً من ادبه العربي الغضّ ، فمن ذلك قوله يتحنّن الى حليلته « جلاجل » وقد تركها بمصر عند قصده الاوّل الى افريقية :

ما سرتُ مِيلاً ولا جاوزتُ مرحلة   إلا وذكْرُكِ يثني دائبا عنقي
ولا ذكرتكِ إلا بتُّ مرتفقاً   أَرعى النجومَ كأنّ الموت معتنقي

ومن شعره يفخر عقب حرب انتصر فيها :

ما سار عزمي الى قوم وان كثروا   الا رمى شعبهم بالحزم فانصدعا
ولا أقول اذا ما الامر نازلني   يا ليته كان مصروفاً وقد وقعا
حتى أُجلّيَه قهراً بمعترم (١)   كما يجلى الدجى بَدْرٌ اذا طلعا
قوماً قتلتُ وقوماً قد نفيتهمُ   ساموا الخلاف بأرض الغرب والبدعا
كُلاًّ جزيتهمُ صدعاً بصدعهم   وكل ذي عمل يُجْزَى بما صَنَعَا

وكان « خُرَيش الكِندي » أحد وجوه الجند العربي ثار في افريقية سنة ١٨٦ وخلع طاعة بنى العباس ، وانضم اليه أقوام من العرب والبربر وتحصن بمدينة تونس وكتب الى الامير ابراهيم في القيروان :

« من خريش القائم بالعدل الى ابراهيم بن الاغلب . اما بعد فإني أقمت عن الخروج قبل يومي هذا ، لأني كنت أنتظر ان تفنيكم الحرب ، فلعمري لقد أرانا الله فيكم ما قوّى به أهل دعوة الحق عليكم ، فلما وليتَ أنت وعلمتَ انهم مقسومون بين خوف منك ورجآء لك ، عرفت قلة طمعهم فيك ، ولو كان

---

(١) معترم : فرس جامح لا ينثني

أحد ممن ولي هذا الثغر ممن لا نرى طاعته يستحق ان نرضى بولايته لكنت انت ذلك ، وقد كان عليّ بن ابي طالب رحمة الله عليه يقول : اذا ولّى عنكم عدوّكم من أهل الملة فلا تتبعوهم . ولست اطلبك ان خرجت عن الثغر فلا ترد ان تَصْلَى بحربي ، وليكن رأيك طلب سلمي ، والسلام » .

وكتب في آخر كتابه :

قُلْ جَهْرَةً لابي اسحاق تنصحه ... هذا فراقكُم للغرب قد حانَا
فلا يعودُ اليه منكُم أحدٌ ... حتى يعود من الاجداث موتانا
فارجع من الغرب أو ألقِ السَّوادَ به ... لا تخترمك المنايا حين تلقانا (١)
وسوف تعلم انّ الموت يسمع لي ... اذا التقت بنواحي الفحص خيلانا (٢)

فلما قرأ ابراهيم كتابه كتب اليه :

« من ابراهيم بن الاغلب الى خريش رأس الضلال ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد : فإن مثلك مثل البعوضة التي قالت للنخلة وسقطت عليها : ستمسكي فإني أريد الطيران ، فقالت النخلة : ما شعرت بسقوطك فيكربني طيرانك ، فامّا انتظارك في الحرب فناء فلو لم يبق في المغرب من اهل الطاعة غيري ما وصلت انت في من معك بخلافكم اليه ، ولرجوت ان اظفر بكم بطاعتي

---

(١) قوله : أو ألق السواد يعني : اترك طاعة بني العباس وكان شعارهم اللباس الاسود ، ولذا قيل للدولة العباسية المسوّدة .

(٢) الفحص : ناحية كبيرة ذات خصب واقعة بين مدينة تونس وبلدزغوان ، وكانت قديما تعرف بفحص ابي صالح نسبة إلى فاتحها الاول من العرب .

ونصرة دولة امير المؤمنين ـ اطـــال الله بقآءه ـ فكيف وعندي من شيعته وأبنآء أنصاره من يعلم الله اني ارجوه ان ينتقم منك على يديه ، واما ما ذكرت عن عليّ بن ابي طالب ـ رضوان الله عليه ـ فذاك أمر غاب عنك وان كان كما ذكرت فلستَ منهم ، لان اهل الملة خلافهم خلاف هوى في نقمة على جور، وخلافكم خلاف فرقة دِين ، وشق عصا المسلمين ، ونقمتهم ما هو لله رضى ، وستعلم انت واصحابك ان لقيناكم غداً انا سنتبعكم ، وان صبرتم انا سنفنيكم ، واما ذكرك الفحص فان تركتك حتى تصير اليه فأنا في مثل جلدك » .

وختم ابراهيم جوابه بهذه الابيات :

بلّغ خُرَيشا بأني سوف أُصبحه ... كأسا سيقرع منها سنّ حيْرانَا

تهدي الطِعَانَ له سُمْرٌ مثقّفة ... تفري أَسنتُها في الحـرب أعدانا

من كل أزرق يغتال النفوس به ... يضحى به من دم الاحواف ملآنا(١)

وسوف تعلم هل ألقى السواد اذا ... أرست اليـك المنايا حين تلقانا

اني سأهدي اليك الموت في عطب ... فاشرب منيّته من كف عِمرانا(٢)

ولابراهيم بن الاغلب الاكبر غير ذلك من الاشعار المُحْكمة والمراسلات المتينة العالية اقتصرنا هنا على ما اوردنا .

---

(١) الاحواف : جمع حوف جلد يشق على هيئة الازار يلبسه الصبيان .

(٢) قوله : عمرانا هو يشير إلى قائد الجيش الاغلبي: عمران بن مجالد بن يزيد الربعي .

داود القــيرواني

توفي حدود سنة ٢١٠ هـ (٨٢٥ م)

ابو سليمان داود الكاتب القيرواني ، من قدماء أدباء افريقية المجيدين ، ولا نعلم من اسمه اكثر من كنيته ونسبته الى القيروان ، ويظهر انه قرأ في بلاده وسافر الى المشرق وتقلب بين عواصمه للتزود من العلم والادب ، ثم رجع الى افريقية صحبة الامير محمد بن مقاتل العَكّيّ وتقلد ديوان رسائله واختص بخدمته سنة ١٨٠، فلما عُزِل العكي وتولى ابراهيم بن الاغلب امارة افريقية سنة ١٨٤ هـ ، خاف داود على نفسه لِما تمالأ عليه من النكر، واختفى أياماً في بعض النواحي ثم ترّجل وكتب بعد مدة من معقله يستعطف العفو من الامير ابراهيم .

« أَما بعد ـ أعز الله الامير ـ فلو كان احد يبلغ بحرصه رضاء بَشَر بصحةِ مودة ، وتفقد حقٍ ، وايثار نصيحة ، لرجوت ان اكون بما جبلني الله عليه من تفقد ما يلزمني من ذلك اكرم عند الأمير منزلة ، وألطفهم لديه حالا ، وابسطهم أملا ، ولكن الامور تجري على خلاف ما يهوى العباد في انفسهم ، وان من ساعده الدهر حظى في اموره كلها ، واستحسن القبيح منه ، واظهرت محاسنه ، وسترت مساويه ، ومن خالفه القضاء ، واعان عليه الدهر لم ينتفع بحرص ، ولم يسلم من بغي . وقد كنتُ اذا افتخر الناس بسادتهم ، للأمير ذاكراً ، وبيومه مسروراً ، ولغده راجياً ، الى ان أتانا الله من ذلك بما كنت ابسط له املي ، واعظم فيه رجائي ، وكان عنى في اجهاد نفسي بالقيام بما يلزمني من نصيحة

الامير ـ أطال الله بقاءه ـ حسب الذي يحقّ علينا فبينَما انا مشرفٌ على إدراك كلّ خير وبلوغ كل فضل،إذ رماني الدهر بفرقته،ولزمني من ذلك ما كنتُ اشدّ الناس رزيةً به ، فوجد اهلُ البغي والفرية لي سبيلا ، وقد صرت ـ أيدّ الله الامير ـ لمكان الخوف الذي ملكني نازع[1] امكنة ، وعرض ألسنة ، فلو تحقّق الاميرُ سَيِّءَ حالي وكبت العدو[2] لا شفق عليَّ ورثى لي ، وذنبي عظيم ، وخناقي ضيق ،وحجتي ضعيفة،وعفو الامير و طَوْله[3] أعظم من ذلك كلّه ، فان تداركني الامير ـ اعزّه الله ـ بما اؤَمِّل فذلك الذي يشبهه ويُنْسبُ اليه وارجوه منه ، وان يعاقب فبالذنب الذي اجترمتُهُ ، وهو احق بانتشالي من زلّتي وإقالتي عن عثرتي ، ورجاء مايرجوه مثله من اهل المنّة والطّوْل من مثل ما عظمت المنّة عليه ، والامير اولى فيَّ ، وأنظر مني لنفسي، واعلى بما سألته ورغبتُ اليه فيه عيْناً ويداً ، والله ولُّى توفيقه فيما عزم عليه من ذلك وعليه التوكلّ لا شريك له . وانا أرجو ـ اعزّه الله ـ ان يكون ممن يتَّعظ بالتجربة ويقيس موارد أُموره بمصادرها ، ولايدعُ تصحيح النظر لنفسه فيما يستقبل منها ان شاء الله ، أتمّ الله على الأمير نِعَمَه ، وهنَّاه كرامته ، وألبسه أمْنَه وعافيته في الدنيا والآخرة » .

فعفا عنه الامير ابراهيم بن الاغلب واسقط التثريب عليه ، وقبل متابه واستكتبه واكتفى به في مهماته وشاوره في اموره ، واقام على حال مستحسنة

---

(١) نازع أمكنة : غريب . (٢) كبت العدو : مذلته وإهانته . (٣) الطول : الفضل والقدرة .

عنده الى ان مات . وكان لداود هذا ولد اسمه ابراهيم اشتهر ايضا بالكتابة وخدم بعد ابيه في الدواوين الاغلبية .

أســد بن الفــرات

مولده سنة ١٤٥ ، وفاته ٢١٣ (٧٦٢ - ٨٢٨)

أَسد بن الفُرات بن سِنان ، عَلَم شامخ من أعلام افريقية وأيمتها الاجلآء ممن تفتخر بهم البلاد ، قدم أَبوه القيروان ـ سنة ١٤٤ ـ مع جيش محمد بن الاشعث الخزاعي، في خلافة أَبي جعفر المنصور ، وتربّى أسد بالعاصمة الافريقية ، ثم انتقل مع والديه إلى سكنى مدينة تونس وحفظ القرآن وهو صغير بقرية (ممرسة) ـ وهي مجاز الباب الآن ـ ثم سمع من علي بن زياد العبسي « الموطأ » وتعلّم منه العلم ، ثم رحل الى المشرق فحجّ وقرأ على الامام مالك بن أنس بالمدينة وواضب عليه سنة ١٧٢ هـ ، ثم تحوّل الى الكوفة فلقي أَبا يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني صاحبيْ الامام أَبي حنيفة النعمان ، وكان أَسد رجلا محبًّا للعلم ، مجتهداً في طلبه ، مولعاً بملاقاة حملته وأيمته ، وقد قضى بالعراق ردحاً من الزمن ملأ فيه وطابه من الحديث النبوي ومن الفقه ، وعند عودته وقف طويلا بمصر فوجد أصحاب الامام مالك بوفرهم ، فلزم منهم عبد الرحمن بن القاسم . وعنه روى ديوانه الكبير المعروف باسمه (الاسدية) وهو يتركب من ستين جزءاً جمع فيه غالب مسائل مذهب مالك وقدم بها الى مسقط رأسه وسمعه منه خلق كثير،وكان

مقام أَسد بالبلاد المشرقية نحواً من عشر سنين خوّلته رئاسة العلم بالقيروان حين عاد اليها ، وقد اختاره الامير زيادة الله الاول للقضاء العام بافريقية ، فباشر الخطة بجدارة وعدل نادر الى ان عزم الامير على غزو جزيرة صقلية ، فتطوّع أَسد كاحد افراد الجند،لكن زيادة اللهعيّنه اميراً على الجيش الفاتح ـ ٢١٢ هـ ـ مع ابقائه على خطة القضاء ، وخرج في يوم مشهود من ثغر سوسة حيث يقيم الاسطول الافريقي ، فلما راى أَسد جمع الناس بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله ، وقد صهلت الخيول وضربت الطبول والبوقات ، ونُشِرت البنود والألوية ، صعد متن السفينة المعدة له وقام خطيباً ، فقال :

« ايها الناس ! والله ما وُلِيَ لي أبٌ ولا جد ولاية قط ، وما رأى أحد من سلفي هذا قط ، وما رأيت ما تروْن الا بالاقلام ، فاجهدوا أنفسكم ، واتعبوا أبدانكم في طلب العلم وتدوينه ، وكابدوا عليه، واصبروا على شدّته فانكم تنالون الدنيا والآخرة . »

وحلّ اسد بجنوب صقلية ومعه نحو من عشرة آلاف مقاتل ، وفتح مُدُناً وقلاعا ومعاقل كثيرة مثل (مازرة) و (الشاقّة) ثم قصد القاعدة الكبرى وهي (سَرَقوسَة) بشرق الجزيرة فضيّق عليها الخناق واستشهد في حصارها من جراحات أصابته ودفن تحت سورها .

حكى احد اصحابه في هذه الحملة ممن حضر استشهاده قال : «رايت اسداً وفي يده اللوآء وهو يزمزم[1] فحمل العدو علينا ، واقبل اسد على قرآءة « يس »

---

(١) يزمزم : أي يقرأ بصوت له دوي

يا ايهـــا الهـــمام ازورلأ	سـن الـكاعب
ولا بدا الطراز الاخضـــر	فـوق الشارب

يا نازحـــا يزار	لو كان لي خيـار	ما غنت الـــديار

بالله يا نسيـــم الاعـطـــر	بلـغ الغـائـب
تحيـــة الوزير الجعفـــر	ابـن الحـاسب

- ٣١ -

وجنة الورد المحـــلى	تغتدى السحر المبينا
صبغت شفاه احـــوى	بـدمـوع العاشقـينا

نزلوا الى التـــلاقي	منزلا رحب الجناب
ومشوا الى العنـــاق	في الدجى مشي الحباب
وبكى خوف الفـراق	رشأ غض الشبـــاب

ملأ اللثـــام كحلا	بعدكتم الدهر حينا
والهوى ينشر شكـوى	ينظم الدر الثمينـــا

يا ابا حفص اشـــاره	مرة من اهتبـــالك
با بي اخفى عبـــاره	صرّحت عن بيت مالك
واللذ يقول الـوزاره	هو في استعجال ذلـك

خلق الرماح اعلى عـــزّة الا تلينـــا
يا سماء كل جدوى اقطر المجد المعينا

اسد قد لان لـــما ادرك الشبلان باسه
كلما بهـم نظما شربا في الحب كأسه
اى يوم قد اهما نكّس الجبان راسه

نهلا والبيض نصلا باكف الضاربينـا
هزج السيوف اقوى من رؤوس الضاربينا

ربّ [ ][1]عظيم صعبت بالا نقبـاض
ضمهـا ضم الغـريم عنوة الى التقـاض
ايما حبـل كـريم علقت عند المخـاض

عجبا من صبر حبلى تحمل الراد جنينـا
ومضت في الدهر تروى مثـلا للسائـرينـا

هجمت على افتتـاح ظبية قيد العقول
مزجت راحا براح من لمى كالسلسبيل
وسطت على اللواحي باحتيالها النبيـــل

لم نَبُس حِبّـي والاّ يفترى النـاس علينا
اذ قبلت عضوا من امير المؤمنينا

---

(١) بياض في الاصل .

- ٣٢ -

روضة وسيمة الاقحوان		تجتنى بالأَمـانى

لست انسى ذكر طيب الصبوح	اذ من جنى الخمر راح ابروح	وتغني فوق غصن صدوح

اعجمي الصوت لكن شجاني		عربي اللســـان

كيف لا اكرع في كل ورد	وابو خالدهـا اى زند	قرع الايام حدا بجدّ

فاذل الدهر حتى سقـاني		من خطوب الزمان

اسد في الحرب ماضي السلاح	اى يوم للعوالي وقاح	هلكت فيه صدور الرماح

فمضى يطلب ثار السنان		بالحسام اليمـاني

طرت للمجد فما جئت آخر	وتباري معشرا في مآثر	وتعاطي الجود عين المخاطر

ثم كان السبق يوم الرهـان		للوزير ابن هـاني

علقت منه نفوس المعالي	وتحلى حليها غير حالي	فغدت تنشد لا تبـالي

قلبي انس مخلق في بان	وتموت انت في شان

- ٣٣ -

لله من أخفيه	والشوق واري الزناد	شق الارمحية(١)	عطفا قليل السناد

أحللته في ضلوعي		لو أن شيئا يرضيه

لا مرحبا بالدموع		ان اقلعت أو ترويه

فليس لي بالمجـوع		عهدا ولا أرتجيــه

---

(١) كذا في الاصل .

يا ظالمـا أتقيه   بين الحشا والفؤاد   تفديك عين أبيه   اذللتهـا بالسهاد

بين القنا والاقـلام   تنـازع في العـلاء
يعري نفوس الكرام   عجبا بحكم الاباء
حكمت يوم الخصام   عليهمـــا بالجـلاء

قضيت بالحكم فيه   على الوشيج المنآد   من أين للسمهريه   أسنة مـن مـداد

للمشرف الحضرميّ   في العز بيت قديم
أين السها من نديّ   لا ترتقيه النجوم
لمّت بـــالمشرفيّ   لله رهط قـــديم

أسد المقام الكريه   تلتذ حر الجـلاد   قد صمدوا للمنيّه   تحت السيوف الحداد

هل كان يكفيك مشهد   والدهر ذل رجاه
أنـا الحسام المهند   معطل من حـلاه
فاضرب بها يا محمد   لـعـــلـه وعساه

ما ضر لو تنتضيه   سيفا رهيب الجهاد   تبكي له المشرفيه   توجعا في الاغماد

الله يرعـى ابتهالي   بحفظ هذي الوزراه
فاجرر ذيول التعالي   عجبا بدار الاماره
حتى تغني الليـالي   لفظا ًبها أو اشـاره

يا دولة العز تيهي   فحسبك اليوم ناد   بالدولة الحضرميه   على جميـع البلاد

ما ان من نخوه جـــر الجلابيب نازعـتـه الاسماط تندى من الطيب

لله مــذعــور ليلـــة ايناســـه
عـشـاه مهجـــور في طيب انفاسـه
والقـــرط مأسور في قيـد أخراسـه

فان يكـن هفوه للحـلي تعـذيب أدبت الاقـراط أحسن تأديـب

كم لي من نيـــل يوم النـدى المشهـود
بفـارس الخيـــل وحضرمـي الجـود
أجــــر من ذيل في ظله المـــدود

ففاز بالحظـــوه منه وتقـــريب اوى الى فسطـاط في العـز مضروب

يا كاتب الدنيـــا ومشرف الدهــــر
أقلامك العليـــا تنفث في السحر
وغـاطس يحيـــا من نطف الحبر

حالم بـلا كسوه كالرمح مسلوب ناط العلا ما نا ط في كل انبوب

لي ســاعد عبـل بقومك الشـــم
أسد اذا حـــلوا في موطن الحزم
والمـوت ينهـــل عـن عارض جهـم

غضبان ذو سطوه كالنار مشبوب شدوا على الاوساط بكل أشبوب

وذات اشواق وجدى بها برح
تسح آمـــاقي ودمعها سـح
غنّت لمشتـــاق موعـده الصبـح

ان جفيتني غدوه وصح مرغـوب نعمل سلا ماساط معك يا محبوب

- ٥٣ -

من سقى عينيك كأس المـدام يا منى المستهـام

رشأ أسهرني وهو نائم رقلي والموت بين الحيازم عجبا من دمعه وهو باسم

خنث يمزج تحت اللثـام عبرة بابتســام

قلب دنياي تسقى رويد تحت احسان الوزير ابن زيد فانا اربع في خبر قيد

بين برّ وعطـــايا جسـام اخـوات الغمـام

بائن الغور بعيد المسافة قد كفى قرطبة كل آفه كم يد أوليت دار الخلافه

طوقت جيدك طوق الحمـام في حلي الـكـرام

بك يامشرف صحّ اليقين أنت صبح المشكاة المبين أى نصل سله ما[.....] (١)

ملـك شرفـــه في الانام حمل ذاك الحمـام

شرف الملك به حين حاطه فشدت وجدا به غرناطه اذتوخى بسواها ارتباطه

كل يوم اقريك يا حبيب سلام ونسيت انت ذمام

---

(١) بياض في الاصل .

- ٣٦ -

صـل يا متيـم من راح مقصوص الجناح

صاغ الجمال من كل لألاء خد أديمـه من صهبـاء ذو وجنة أرق من المـاء

كأنها شقيقة تفـاح لم تلمـس براح

أعيـا على المكارم والمجد مافي الزمان من قدم العهد ملك حوى السيادة في المهد

ليث عليه بردة امتداح من نسج الرمـاح

يا كوكب الزمان اذ لاح نادى الزمان باسمك افصاح فاهتز بيت مالك وارتاح

علمت عطفيه كيف يرتاح لصـوت السمـاح

لله وقفة لك بالامس والحـرب في غلائـل كالورس عمياء لاترى قرص الشمس

جلوتها ووجهك وضاح عنـد الكفـاح

لما صدرت من موقف الزحف غازلت شادنا حائر الطرف وقلت تابعا سنة الظرف

بحقك يا رشا من سقى الراح عينيـك المـلاح

- ٣٧ -

آه من ضنـين في الفؤاد مكنون كيف بالخلاص وهو بين انفاس

بـأبي نفـور لاينـال بالختـل

بارع غـرير يستريب من وصل

بـات يستـشـير رايه على قتـل

سيء الظنـون   مطـرق الى حـين   صاده اقتنـاص   بحبائل الكاس

اين من غرامي   نازع الى البحر
مائس القـــوام   كالعلامة البـكـر
عـف في المدام   وارتوى من الخمر

نقلت جـفـون   عزتي الى الهون   ما أنا بـعـاص   حزني ووسواس

يا أبا الحـسين   هب دمي الانصار
أنا بعـد عين   حافــز على نار
ليـس كل دين   مثل ديني أوثـار

يرتضي منـون   لا يخاف من دون   حكمة القصاص   انصفت من النّاس

كيـف لا يهاب   شادنا هو الليث
كفه السـحاب   ونواله الغـيـث
بطل يصــــاب   حيث لابها حيث

أســـد العرين   بات غير مأمون   لا بـس الدلاص   حذرا من الناس

حفلت هواهـا   فـيـه كل حسنـاء
خضبت يـداهـا   بخـضـاب حـنّـاء
ولقد تنـــاهى   فيه قـول عـذراء

ليـلة تحـييـني   وانـا بتحـيـين   هذيك النواص   والظفير من راس

- ٣٨ -

كاد غيرة بالخيـلان وفي المنى تسيل فوق مرشف المرجان عنبر قليــــل

ظبية يقطع أشواقي ليـل هجرها
فجرت دموعي لاشفاق فـوق نحرهـا
وترقرق الاثمد الباقي بيـن شعرهـا

أيقنت بحكم الهجران انني قتيـــل فمحت بدمع الاجفان طرفها الكحيل

كيف لا يحل من الجاه موضع النجاد
من أميره عبد الله بدر كل ناد
وهو يوم غصة الافواه ضيغم الجـلاد

قد أعد قبل الميدان رأيـه الاصيل وانتضى لطعن الفرسان رأيه الصقيل

أنت يا مناط الآمال خدن كل روع
هيبة سرت بالآجال والقنا هجوع
مزقت قلوب الابطال داخل الضلوع

واشتد بصدر حران كــــله غليل لم تجد نفوس الشجعان للبقـــا سبيل

سما في رقاب الاعداء　　سيفـك المطاع

واقتدحت نار العلياء　　حـرة الشعاع

ربّ ليلة من ظلماء　　كلهـــا قناع

فأنارها للضيفان مجـدك الاثيل ولنا بوجه الاحسان منظر جميـل

ساءني وعز عن المجد　　شادن وصول

برجع يعاتب من وجد　　الفـه الملول

هل سمعت مولاتي بعد　　التي تقـــول

قد غدر حبيبي وخلاني ليس نطع خليل ياخليلي اين الايمان الوفـــا قليل

الوزير أبوبكر بن عيسى الـداني

المعروف بابن اللبانـه

•

بهرت بدائعه ، وظهرت روائعه ، وطلع من جو الاحسان بدرا ، وجل فيه قدرا ، راقت الفاظه ومعانيه ، [...](١) كلامه ومبانيه ، فجلا من التوشيح الرائق ما تلي سورا ، واجتليت محاسنه صورا ، وله شعر اجاده انتقاء وانتحالا ، واطلعه في وجه الزمان خالا ، مع تآليف حبر تصنيفها ، واجاد تنظيمها وتكييفها ، في أخبار بني عباد شهدت له بالوفاء ، وقضت له من مراعاة الذمم بالاستقصاء والاستيفاء ، وهاك من رائق توشيحه مايشهد بسبقه ، ويريك في جو الابداع وميض برقه ـ فمن ذلك قوله :

- ٣٩ -

على عيون العين   رعي الدراري   من شغف   بالحب
واستعذب العذاب   والتذّ حاليْه   من أسف   وكرب

نجل العيون   سقت   نفوسنا كأس الرحيق
احداقها   احدقت   بكل بستان انيق
ووجنة (٢)   شُقّقت   عن سوسن وعن شقيق

---

(١) بياض في الاصل (٢) الطراز : من وجنة .

وتحت نور الجبين آس عذارِ ينعطف كي ينبي
بان ماء الرضاب حام حواليه منصرف عن قربي

لا كان يوم النوى من ملبسي ثوب الضنا
الوى غزال اللوى فيه بصبري إذ رنا
وظن ان الهوى ذنبا فظنّ بالمنى

فقد اثار الضنين نور اصطباري في سدف من نحبي
والقلب خوف العتاب رجا حنانيه فاعترف بالذنب

شرّد عني الكرى فبتّ اشكو ما اجد
الى جياد ترى متنها بي تطرد
وما حمدت السرى حتى رأيت المعتمد

في كل دنيا[1] ودين به نباري من سلف فيُربي
وكل من فيه عاب يلقى جنابيه في شرف من حب[2]

مؤيد نصره لدن القنا عضب الحسام
يندى به دهره ندى الرياض بالغمام
كانما ذكره آيات ذكر في الانام

حالاه شدّ ولين فقل حذار ان وقف في حرب
وقل بان السحاب لو شام كفيه لم يكف من رعب

(١) الطراز : رأيت دنيا (٢) الطراز : في حجب .

وطير حسن نزل بمنزلي عند الغروب
حول شباك الحيل يلقط حبات القلوب
ما حل حتى رحل فكان من شدو الحبيب[1]

لو رأيتم مقلتين[2] نزل بداري ووقف لجنبي[3]
لما رأى المحناب سوى جناحيه وانصرف بقلبي

- ٤٠ -

كذا يعتاد[4] سنى الكوكب الوقاد الى الجلاس مشعشعة الاكواس

أقم عذري فقد آن أن أعكف
على خمر يطوف بها أوطف
كما تدرى هظيم الحشا مخطف(٥)

اذا ماماد في مخضرة الابراد رأيت الآس بأوراقه (٦) قد ماس

من الانس وان زاد في النور
على الشمس وبدر الديجور
له نفسي وما نفس مهجور ؟

---

(١) الطراز : الكئيب (٢) الطراز : لو رأيتم أي مقلين (٣) الطراز : بجنبي .
(٤) في الطراز وفي المغرب : يقتاد (٥) في المغرب : أهيف .
(٦) في المغرب : في اوراقه .

غزال صاد ضرغامة[1] الآساد بلحظ جاس خلال ديار النـاس

ألا دعني من الصد والهجـر
وخذ عني حديثين في الفخـر
وقـل اني احـدث عن بحـر

سطا وجاد رشيد بني عبـــاد فأنسى النـاس رشيد بني العباس

جلا الاحلاك فنور الدجى[2] مرآه
فما الافلاك تدير[3] سوى علياه
كذا الاملاك عَبيد عُبَيـــد الله

فمــن اراد قياسك بالامجـــاد فجهلا قاس سنا الفجر[4] بالنبراس

لك الفضلُ وانـــك من آله
رأى الكـل بكم نيل آماله
فما يخـــلو من ينشد فى حاله

بني عبـاد بكم نحن في اعياد وفي اعراس لا عدمتم للنـــاس

- ٤١ -

في نرجس الاحداق وسوسن الاجيـاد
نبت الهوى مغروس بين القنا الميّـاد

---

(١) الطراز : ضراغمة (٢) الطراز : بنور الهدى (٣) الطراز :تريد .
(٤) الطراز ، الشمس .

وفي نقا الكافور والمندل الرطب والهودج المزرور بالوشى والعصب
قضب من البلور حمين بالقضب نادى بها المهجور من شدة الحب

اذابت الاشواق روحي على الاجساد[1]
اعارها الطاووس من ريشه ابراد

كواعب اتراب تشابهت قــــدا عضت على العُنّاب بالبرد الأَنـدى
اوصت بني الاوصاب واغرت الوجدا واكثر الاحباب اعدى من الاعدا

تفترّ عن اعلاق لآلىء افـــراد
فيه اللمى محروس بألسن الاغمـــاد

من جوهر الذكرى اعطى[2] نحور الحور وقلـد الدرا سـلالة المنصـور
جاوز به البحرا واخرق حجاب النور وقل له شعـرا بفضلك المشهور

جمعت في الآفاق تنافـر الاضـداد
فأنت ليث الخيس وانت بدر النـاد

خرجتُ محتالا ابغي سنا الرزق[3] اقطـع اميـــالا غربا الى شرق
مؤمل [4] حـالا يكون من وفقي فقال من قـــالا وفاه بالصـــدق

دع قطعك الآفاق يا ايهـا المرتـاد
واقصد الى باديس خير بني عباد

---

(١) فوات الوفيات : أجساد (٢) فوات الوفيات : عطل .
(٣) فوات الوفيات : البرق (٤) فوات الوفيات : مؤملا .

يا من رجا الطلّا واملّ التعـريس ان شئت ان تحلى بطائـل التأنيس
لا تعتمـــد الا على علا باديس من قومه [1] اعلى قدراً من البرجيس
مــواطـــن الارزاق اولائــك الانجـاد [2]
فاحطط رحال العيس وانفض بقايا [3] الزاد

- ٤٢ -

مالاعتساف البيد الا المهارى القـود ذرها تخد
يا نا قتي الكوما جـوبي على اسم الله واطو اليبـاب
واستعملي العوما فليـس من امـواه الا الســراب
لا تطمعي نوما مادام من اهــــواه نائي القبـاب
لمثلهـا صيخـود ذخرت من قيفود لا تتئد
من اسكن الظلفا حومـانــــة الدراج في الرقمتـين
حتى انتضت حرفا يوحي به الا د لا ج عبل اليـدين
وعممت وصفا من جنح ليـل داج غصن اللجين
فأثمـــر الأملود منه على التـوريـد بدراً يقد

(١) فوات الوفيات : فوقة (٢) فوات الوفيات : الامجاد .
(٣) فوات الوفيات : بقاء

دع ذكرك الايادي   والمنزل الطاسم   والفدفدا
وامدح بني عباد   اعني ابا القاسم   محمدا
مؤيد الاجناد   ملك على الحاكم   معقدا

حاز العلا والجود   عن الجدود الصيد   والمعتضد

لا غرو ان بارى   في الجود والافضال   هوج الرياح
واقتاد جرارا   بجيشه اذ قال   قف لابراح
ليث، اذا سارا   في حومة الابطال   يوم الكفاح

لم يغن ضرب الجيد   ما حاكه داوود   من الزرد

قد ارخ الرخام   من ذكر مولانا   في المرمر
ما حاكه النظام   درا ومرجانا   وجوهر
ياحبذا الالهام   منه وان كانا   لم يشعر

النصر والتأييد   والجد والتمهيد   للمعتمد

- ٤٣ -

في الكأس والمبسم البرود   انس العميد

باكر الى البكر والدنان   وافضض ختامين في اواني
واجن الاماني في امان   فقد وصلنا الى زمان

ينظم فيه شمل السعود نظم العقود

ملك تزين العلا حلاه وقيمة الشعر من نداه
ولفتة الله من رضاه سالت فطابت لنا يداه

فليس ينفك عن وجود بأس وجود

يا شاسعا جسعه منيف وجنة كلها قطوف
ونيرا ماله كسوف اوفى على عبدك المصيف

فصار في ظلك المديد تحت برود

طالعني كوكبا سعيدا وعاد دهرى علي عيدا
مذ لحظت عيني الرشيدا اتيته منشدا قصيـــدا

فلم تخب عنده قصيد ولا قصود

لما علوت الملوك شأنا واتضح الامر واستبانا
وصحح الناظر العيانا شدوت لا ألتوى لسانا

لم يمش على الصعيد مثل الرشيد

- ٤٤ -

هم بالخيـــال ودن بالوجد وحث الادمع
اثر الركاب فحال البعد حال التفجع

ولتطو منك على شجوين | قلب يعذب من وجهين
بطول صد وطول بين | ولتسق من عبرات العين

عهد الوصال | بمثل العهد | ذوى فاينع
صنع السحاب | بروض الورد | ابان يهمع

ان كنت مغرى بمن تهواه | فصل سراك الى لقياه
وقل له سائلا رحماه | يا من تضوع من رياه

شذا الغزال | بمثل الند | بالله متع
من الاياب | رهين الود | بالوعد يقنع

بردجوى الشوق من حوبائه | فالنار تفعل في احشائه
فعل المؤيد في اعدائه | وفعل كفيه في نعمائه

بذل النوال | وصون المجد | فيه تجمع
فكل صاب | وكل شهد | منه يجرع

ملك له فى العلا آثار | هي الكواكب والاقمار
جرت على حكمه الاقدار | ادنى مواهبه الاعمار

في كل حال | سما عن ند | وان تطلع
من السحاب | لشمس السعد | ظنه يوشع

وغـادة اغرت الاشنافا بطير حسن هواها عـافا
فامنته الـــذي خافا فكان من شدوها اذ وافى

مـيـل دلال ومعك نهدى طيرا مـروع
وارشف رضاب وقبـل خـدى اياك تجـزع

- ٤٥ -

للدموع اذا تقطر في الخد أسطر تحفظ الهوى ظاهر منها النـواظر

سرّ لوعتي يبديه من حوت[1] عبده
ليس لي بما أفديه والقلب عنـــده
لوشممت ريّافيـه أوشمت خـــده

كنت أنشق العنبر من ثغر جوهر وأرى سنا زاهر من الازاهـر

غصن بانـة هـزه صبـــا ولـــين
ينثـني على عـزه لهـــا أهـــون
لي بخـده منـزه ولي مـنـــون

فاذا جلا منظـر فالعيش أخضر واذا رنا ناظـــر فالموت حاضر

رشا من الانـس لا يـستـمـال
حل رتبة الشمس فمـا ينــال
زارني على يأسي منـه الخيـال

---

(١) كذا في الاصل .

فلواني اقـــدر لذاك أَقــدر لاستعرت للزائر جناح طـائر

أَنا عبـد عبد الله من آل رزق

فضح الدجى مرآه بكل افـــق

وسما على الاشبـاه خلقـا بخلـق

فهو ضيغم قسور والخيـل تذعر وهو شادن جائر والكأس دائر

وخضيبة الانمل هيفـــاء رود

أَبصرته في جحفل بين البنـــود

فشدته دون الكل شدو العميـد

الله زانك يالاسمر زين كل عسكر قدخرجت ياشاطر في الحرب ظافر

- ٤٦ -

سامروا من ارقـا وارحموا من عشقا

ليت شعري هل درى من نفى عني الكرى انــه لو أَمرا لتوخيت السرى

وادّرعت الغسقـا مثل نجم طرقا

ليت دنياي تعير مثل ايام السرور وأَرى الساقي يدير كأسه نارا ونور

ياله كيـف سقـى بـدرتمّ شفقـــا

من شـج بالخـرد مثل وجد المعتمد بالا يادى والصفد بيـد تتبـع يـد

قد أَضاءَن الافقا ومَلأْن الطـرقـا

ملك سـام أَغـر ضيغم بادى الظفر غرس الناس شجر عارض هامي مطر

سح فيه ورقا فكساها ورقـــا
رب لميا الشفتين عانقتني بعد بين فحكينا الفرقدين ودعـونا مخلصين
عاشقين اعتـنـقـا رب لا تفترقـــا

- ٤٧ -

هلا عذولي قد خلعت العذار لا اعتـذار عن ظبا الانس وشرب العقار

ما العيش الا حب ظبي أ نيس
مهفهف أحوى وحث الكؤوس
من قهوة تحكي شعاع الشموس

كأنها في كأسها اذ تـدار شعلـة نار يقتلها الا بريق قبل السوار

شيئان قلبي فيهما ذو غرام
القول بالغيد وشرب المدام
فلست اصغى فيهما للوام

لا والذي توج تاج الفخار بحر البحار ببحر جدواه وحـامي الديار

الملك المأمون ذو المكرمات
الواحد الفرد الجزيل الصفات
كم مادح احيا وكم قد امات

تنهل يمنـــاه علينا بحار   ثـم اليسار   تجلو دجى العسر ببذل اليسار

في اسمه للنصر والفتح فال
قد عم اهل الارض طرا نوال
اصبح في الجود بغير مثال

انجد ذكراه الكريم وغار   في الامصار   حتى حدت فيه حداة القطار

وغادة تشكو بعاد الخليل
غدوها تبكي ويوم الرحيل
بصفة البحر وظلت تقول

امار الفرار   ولـيـــش دمـــار

- ٤٨ -

طل النجيع   وفل الاسر   غرب مهند   وكان من منتضاه الدهر   ومـــا تقلد

صبرا على ما قضاه الله   حط المؤيد من علياه
وعطل الملك من مرآه   أقول شوقا الى لقياه

آن الطلوع   فلم يا بدر   بالجو أربد   وعد بشارقة يا فجر   فالعود احمد

يا سائلي عن بني عباد   حدا بهم في ذكرهم حاد
فالبيت بيت بـلا عماد   وما لنا بعدهم من هاد

فلي دموع   عليهم حمر   تنهل سرمد   وطيّ ماضمّ مني الصدر   جمـــر توقّد

اين المؤيد قطب المجد أين المؤيد والمعتمد
اين اللذان هما في اللحد اين القرابة زين العقد
ولّى الجميع وولى الصبر فليس يوجد من ذا وذلك الاّ ذكر وجد تجدد

افديهم من انجاد محض تفرقوا بعضهم عن بعض
وصار ما ابرموه للنقض كانوا اذا ما مشوا في الارض
احيا الربيع وجاء الزهر فيها منضد وسال فوق رباها بحر من دون عسجد

جيش كريم محاه الدهر ابكيهم ما تراخى العمر
قصر مشيد وروض نضر وربما قال فيه الشعر
بكى البديع وناح القصر على المؤيد ولم يبق سرور يأسر بعد محمد

الاديب الاستاذ

أبو عبد الله محمد ابن رافع رأسه

•

- ٤٩ -

رفع في التوشيح رايته ، وبلغ منه غايته ، واستوفى أمره ونهايته ، فجلا برائق مبانيه، أنوار معانيه ، فجاءت ألفاظه يرف رونقها ، ويشف تأنقها ، ان مدح جاءت المدائح اليه تترى ، أو تغزل رأيت جميلا بوادى القرى ، جدد بني ماء السماء المتقدمين في التمييز وانضوى به الى الملوك والتحييز ، من سبقه في البلاغة موصوف [. . .][1] معروف ، وهاك من بدائعه ما هو عذب زلال ، وسحر حلال ، فمن ذلك قوله :

قد كنت في عدن فاختلت وا لهفي كأن ابليس قد وشى الى إلفى

واصل ايحاشي من عهده انس
بدر بدا ماشي كي يكسف الشمس
فان وشى واشي يا حبيب النفس

عودت من ظني بخليلك المصفي من نعمة بؤسا وسعيت في حتفي

الخلف للوعد ناقض عرى الود
فاذكر على العهد اذ بذلت للعبد
الفا من العد في مقبل الشهد

(١) بياض في الاصل ،

حاشاك ياخدني ان تدين بالخلف فبوسني بوسا وحده من الالف

يا سائلا عنه الصباح والدجن
استرقا منه الكثيب والغصن
ليس له كنه غير انه الحسن

احلى من الامن ريقه لذى رشف بريقه يوسى من سحر بالطرف

يا أَشبه القوم بالفتى ابن راحيل
قصر عن لومي مذ رآك عذولي
هب لي من نومي كهبات بخيل

اجل من الحسن قبل رجعة الطرف من عرش بلقيسا متعت بالنصف

كم قلت للسقم اذ ضرّ بي فيه
دونك ذا جسمي فدية لفاديه
يا جائر الحكم ها أَنا افديه

فكم شفا مني برضابه الصرف مالن يكن عيسى يسطيع أن يشفي

— ٥٠ —

من علق القرطا في اذن الشعرى وأَكفف المرطا الغصن النضرا

الحسن مرحوم عندى ومأْثوم
والطرف ظلوم والقلب مظلوم
وبأَبي ريم يعشقه الريم

لم ياكل الخمطا ولا رعى السدرا ولادرى الابطا مذ سكن القصرا

ياقوم بي تياه لماه معسول
الهجرمنهجراه والذنب محمول
يدري الذي يهواه انه مقتول

أما تني غبطا وما اتّقى الوزرا لم اعرف الشرطا فكنت مغترا

قدهمت في وسنان اسدالشرى يسبي
بلحظه الفتان في معرك الحب
اعلى الظبا سلطان بقدرة الرب

سبحان من اعطى جفونك النصرا والقبض و البسطا والنهي والامرا

عليّ ما اعدى سيوف عينيك
كم انّب الاعدا بالعذل عليك
والحسن قدابدى عذرى بخديك

باحرف خطّا لم تعرف الحبرا اودعها نقطا بالمسك كي تقرا

ضن باسعاد والشمس تحكيه
من بعد ميعاد ابدى الرضا فيه
فكان انشادي خوف تجنّيه

حيث قد ابطا من أمسك البدرا عني لقد اخطا وأشغل السرا

قل للذى رام بالعتب   وبالعــــذل
صرفي بالقول عن حبي   وبالحيــــل
خذ في الدعا الى ربي   ودع من بلي

أى عميد بلامنّه على ذلـك أي   فكف عتبك ياعاتب فعتبك غـــي

مالي وللحدق النجل   وللـمـــم
عمدا الجاهرون في قتلي   وسفك دمي
كم قد قتلن كذا قبلي   من الامـــم

ويجلي مثله بلاسنه قــضـاه عليّ   قد جدده القدر الغالب فلم ينج شي

بالحاجب الملك الاسنا   ابي الحســن
ارجو السلامة والامنا   من المحــن
نجل الذين همُ معنى   بـين الزمن

عمروا ولم يظهروا منّه لدى كل حي   حتى غدا شكرهم واجب على كل شي

يهنيك ياصاحب الدنيا   وناصرهـــا
قد فقت بالمجد وبالعليا   [اكابرهـا](١)
من بعد يحي الذى احيا   مآثرهــــا

فاهنأ فان وردت جنه فـانت لـؤي   وان لم يكن الطالب فحـاتم طي

(١) زيادة يقتضيها السياق .

وربّ خود محيّا كا	سبا عقلها
فلو تفوز بلقيا كا	شفا خبلها
ابدت تناشد في ذا كا	لأمٍّ لها

يامم شوليس الجنه الاشوى	ترى خمريا من الحاجب عشير شرى

- ٥٢ -

الراح والرضاب مافيهما حرج	الا لكل بدعي عن ديننا خرج

طوبى لمن تروى	من ذا وهذه
مع من يميس زهوا	في ثوب لاذه
والقلب مني يهوى	سر التذاذه

مراشف عذاب من ثغر ذى فلج	فيها دمي ودمعي هذا بذا مزج

يا حسن كل حسن	اليأس بي أسا
يا جنتي وعدني	صلني وقل عسى
أن تلتقي بجفني	وردا ونرجسا

تحميهما عضاب سلت من الدعج	وعقرب للسعي دبت من السبج

قد حارت الرياض	في روض خده
اجفانه مراض	بأمر أسده
صعب فما يراض	من طول صده

ماطاعت الصعاب الا عصى ولـــج   في عـزة ومنـع ليتلف المهـــج

كم قلت والعذول   لوكان يـسـمـع
حسبي أنا الملول   أرضى وأمنـع
لكن انا الحمـول   مـا شـاء يصنع

اكفف كم ذا العتاب عاتبتـني حِـجج   أن الهوى لشرع لي في الهوى حُجج

ما يوسف ابن هود   الا كيـوسفـا
في اليمن والسعود   والحسن والوفا
وكم وكم يجـــود   لوجاد كم شفا

كأنـه السحـاب والروض والارج   من شامه بسمع وابصـر ابتهـج

ان الرضا لغـالي   ما للرضا ثمـن
من سيـد الموالي   وخير مؤتمـن
تزهـو بـه المعـالي   والملك والزمن

للـرزق منه بـاب من أمّـه ولـج   أوقال ضاق ذرعي لبـاه بالفـــرج

لا انس اذ تغنّت   هيفاء في السمر
بشدوهـا وحنّت   لعـــزة الوتر
تشكو لمن تشكت   من هجر من هجر

يامم شنت لاب ذا الوعد ذا الحجج   دع هجرمم قطـع فالقطـع في سمـج

ابدت البدر في دجى الوصف رتبة المعجر واقامت مذهب الشنف عوض المشعر

ذات قد تهتز ارماحا في ذرى قدها
شرع الحسن منه تفاحا فهو في خدها
وخفر الجمال قد لاحا عنه في بردها

غرسته في متني الحقف راحة الاخضر ولوت منه موضع الردف لية المئزر

لست انساك والدجى يرنو نحونا قد سرى
والربا قد اعارها الجون ملبسا اخضرا
حين سلّمت انت والحسن جائر بالكرى

فتنسمت منك في العرف ناضح العنبر وتأملت منك في الرشف واضح الجوهر

ياقضيبا حوته افلاك بالهوى مثمرا
قلد الجيد منه اسلاك نظمت جوهرا
وكذا اللحظ منه سفاك قد سبا القسورا

عجبي من محير الطرف فاتك المنظر صادعن قدرة وعن لطف أسد العسكر

تم لي يا مساعدى سعدي بك ان تسعد
من غدا راضيا عن الوجد وطوى الموعد
زاد كتما فدمعه يبدى فهو كالمنشد

مقلتي اعلنت بما أخفي عنك في مضمر وبدا اعلانـا من لهفي حين لم اشعر

سمح الدهر منك بالقرب لم تكن منصفا

حين عودته من الحب وبطول الجفا

انشدت كي تقول من عجب ان تلق مدنفا

احتملها راية من خلف في الهوى واصبر ان تكن عاشقا حلى طرف وسنا منظر

- ٥٤ -

عيناك فوّقا من جفنيك سهما لنحبي هذا جزا صبري عليك آه واكربي

ذو الجفون تهمي يا سهم كل سهم فقد عضبت جسمي

فآه يا حمامات الايك اي عضب قد عود المثنى عطفيك سن القضب

يا منية القلوب وجنة الاريب وفتنة اللبيب

لا اشكيك الا اليك فما ذنبي الا انسكاب دمعي عليك حبيبي حسبي

يا صاحب المعالي وقمر الكمال وضيغم النزال

البدر بعده من نعليك بعد الترب فَتِهْ فانت حولى يوميك سر السرب

الرزق من بنانك والسحر من بيانك والموت من سنانك

والجود هاطل من كفيك عام الجدب والليث باسل في برديك يوم الحرب

اقسمت بالمثاني ومنتهى الاماني ما للاجل ثاني

السيف لا يقاس بحديك عام الجدب والسحب لا تبارى كفيك عند السكب

كم عروس خدر يا بدر كل بدر يشدوك دون شكر

ما ذا لقيت حبي عليك من الكرب بحق عقرب عارضيك اردد قلبي

- ٥٥ -

بسيفك أم لحظك الفاتر سفكت دم الاسد

ما لقتيل الحب مقتولا أظنك سيف الله مسلولا ليقضي الله أمرا كان مفعولا

أمير له مقلتـــا ســـاحر يطاع بلا جنـــد

تعالوا انظروا ماصنع الله أمير الهوى سيفاه عيناه أقول وقد سالت عذاراه

جرى الماء في خدك الزاهر فــنمّ على الـورد

أما وعلا الحاجب مولانا لقد عمنا جودا وإحسانا وراح لنا راحا وريحانا

فذقـناه بالسمع والنـاظر ألذّ من الـشـهـــد

فتى راح فتّ المسك من ذكره وهب نسيم الرياض من نشره وانفق سوق الحمد من شكره

فـلم أر أربـح من تاجـر تجـهـــز بالحمـــد

كتمت الهوى في مضمر القلب ولكن جرى سكبا على سكب دموعي مثل اللؤلؤ الرطب

فـدل على باطني ظـاهـــر وان كنت لا ابـدي

- ٥٦ -

خلعـت عـذري وبحت بالغـــزلان

مذ بان صبري في الاوجه الزهر الحسان

من كل بـــدر يلوح في غصـن بـان

أوطف قد أدار لحظا يـصيـب حـب القـلوب بسهم احورار

قضيب رنـد يميس في دعص رجراج
وبـدر سعد يريك تحت الليل داج
رمـان نهـد اينع في لبات عـاج

يقطف بأفكار فوق قضيب لدن رطيب من ذوب البلار

أودى بصبري لا ما عبير في شقيق
خطـا بالسحر في صفحتي خدٍّ أنيق
وسمط ثغـر قد نمّ بالمسك الفتيق

وصف بالنضار ألمى شنيب مثل الضريب يزرى بالعقار

حماني الظلمـا من لا يبـالي ظلما
ان راش سهما أصـاب قلبي وأدمى
رضيـت السُقما في حبه حظـا وقسما

بملتف بمدرار ما للكثيب حين يصوب كالمزن أسرار

اضـاق ذرعـي بالصـد عني يوم زار
يهفو عن روعـي كطائر في الجو طار
هـم بوقـع وخاف من انس فحار

رفرف ثم طار طير غريب حلو عجيب بالعهد غرار

سقيا لليالي الغر　　وعهد الشبـــاب
أيام قطعت عمري　　فيها بالتصـــابي
مرت طيبات الذكر　　كمر السحـاب

أيام تيّمني العشق　　أيام يـســـيره　　وساعات صافي الود　　ساعات منيره

ألاهل لذاك الدهر　　اليـــنا ارتجـاع
وهل للنجوم الزهر　　علينا اطـــلاع
فؤادي استعن بالصبر　　الى كم تراع ؟

ان جزعت من الشوق　　فاحمل بالضروره　　فجور الزمان عندى　　على الحر يسيره

ابا جعفر مذ بنتا　　عني بان صبري
ابا جعفر مذ غبتا　　عني غاب بدري
ابا جعفر لا زلتا　　في عزّ وبرّ

ولحت بذاك الافق　　يا شمسا منيره　　فما لك غير السعد　　افلاك مد يره

لئـن نأت الديار　　فثـــمّ وداد
يجـدده التـذكار　　وعندي زنـاد
فيه من هواك نار　　يذكيها البعـاد

فقل كيف لي بالعتق　　للنفس الا سيره　　بطول النوى والبعد　　ولكن صبوره

قلت للخليـل لمـا أجـدّ الرحيلا

ابث اليـه الهمـا والوجدالطويلا

فيـا ليت اني لمـا عشقت خليـلا

يا من أمّ نحو الشرق وحثّ مسيره بلّغ ما ترى بي من وجد لأَرض الجزيره

- ٥٨ -

للهوى في القلوب اسرار أوضحتها الدموع

وبجسـم المحـــب آثار كمنت بالولـوع

أرّقـت مقلتـي لهـا نار كمنت في الضلوع

أي نار بحرها بتّ لم أرح مقلتيْ قلقا كلما تقلبت زاد في القلب كيْ

بأبي من أنـا به صب وهـــولا يشعـر

سنّة قد قضى بها الحب منـــه تـــؤثر

حسب قلبي وما له حسب حيـث لا يغـرر

ثم دار العاشقين حولت فقصدت حيْ وبها ضاع حين ضيعت كلما في يديْ

حل نفسي فصحت وانفسي عـــله يرحـــم

قمـــر لا ينـال باللمـس بـل هـو الأَكـرم

جـل عن ان يقاس بالشمس وهو الأَعظـــم

إن بدا قلت ما لذا نعْت حين لم ارض شيْ أو رنا قلت صار ماَصلت حين لم يبق حيْ

ما أَقـول ؟ وقلّما يجـــدى　　في الهوى مـــا اقول
ضاق ذرعي بالخلـف للوعد　　بـالجـــوى والنحـول
سوف أقضى ان تطـع بعدي　　مـا ادّعـــاه العـذول

وهو قد حاز ثم ما حزت　ورأى الرشد غيْ　ما أبالي اذا به متّ　كان لي أم علي

أنت حبي يا غاية الحسن　　فـــيما تستريـــب
نم هنيئا لا زلت في أمن　　أنت أنت الحبـيـب
كم فتـاة لأُمهـــا تكـني　　عند خوف الرقـيـب

بعنايش لحت ان لحت　كم هلش من يدي　بون بلاش متار　أو لحت عمن عن كفري

ابو عبد الله محمد ابن الحسن البطليوسي

المعروف بالكميت

•

احيا من الاحسان ميتا ، وبنى في ساحة الاعجاز بيتا ، فجاء بما ابدع ، وأودع فيه من المعاني الرائقة ما أودع ، ونظم دُررها ، واحتلب دَررها ، وأتى بالبديع ولاء ، واستحقها نسبا وولاء ، وهاك من بدائعه شهبا متقدة ودراً لا يخاف منتقده فمن ذلك قوله :

- ٥٩ -

راحة الاديب　سلافة كالنور　يشعل الزجاجة　بضؤ مبين

المدام راح　ووصل الظباروح　واللمى اقتراح　ووصف الصبوح　فاعص كل لاح　فالعذل كالريح

ليس للكئيب　ولا للمهجور　بالسلوحاجة　وذا العذل يغريني

دنت بالحسان　وبالخرد العين　راضيا هواني　وعزتي في الهون　كيف بالامان　وليس بمأمون

صولة الرقيب　بسيف مهجور　يألف اللجاجه　بقتل محزون

دون ماأريد　من وصل الضنين　ضعف مايزيد　علي حرب صفين　وصله بعيد　فمن أين يدنيني

وهو كالحروب　بوصل عسير　مضرم هياجه　بنار الشجون

زار في الظلام　وقد زال مصباح　إذ شكى غلام　ببعد الصباح　وهو بالمدام　يروم ارتياح

قام كالقضيب　من تحت ديجور　جاعل سراجه　من وجه [...] (١)

بأبي بخيله　هي الشمس في الطلعه　اقبلت بحيله　وقوله بدعه　دونما وسيله　تسائل في الرجعه

بانه عند حبي　شيباش مسطور　طرهيره سماجه　اش اد ونون

---

(١) في الاصل كلمة غير مقروءة .

ما ضر من عاقبوا إذ قدروا   لو غفروا

قضوا على نظرات العين   بطول صد وطول بين

يا رب كن بينهم وبيني   فما جنيت بغير العين

فأى ذنب لقوم نظروا ؟   فاعتبروا

إن هز قداً وأبدى خدا   رأيت غصناو بدر أسعدا

لو ارتضى بالنجوم جندا   لعدّهم في يديه عدا

وصيّرت بين يديه القمر   ينتثر

أتى بما ليس في العقول   كأنه غير هذا الجيل

خلّى الانام بلا عقول   فما استطاعوا على تأويل

وكلهم بعد ذا ينتظر   ما الخبر

مذ ولي الملك في ابانه   موطد البناء من اركانه

فانج بنفسك من سلطانه   فما انتظارك من اجفانه

لو مات من مقلتيه البشر   ما انتظروا

لما بدا وجهه البدري   قلت له أي حسن أي

فقال لي بشر أنسي   فقلت ذا باطل منفي

با لله ما أنت الا القمر   يا عمر

يا لائمـــا جفـا	مــــلامـي	زاد في سقمـي
برّحـت بي كفـى	سقـــامـي	وبري جسمـي
والفكر قد نفـى	منـــامي	ومحـا رسمـي

فها أنا ألقى بيـني	قد كفاني اللوم	والدمع أحرق جفوني	وحماهـا النوم

لو تألـف الظبـا	كـنــــت	تعـرف الحبّـا
أدنـت بالصبــــا	وظلــــت	تعـذل الصبّـا
مـا كل من خبـا	ميـــت	يحتوى لبّـــا

من أين لي بقاء ديني	قد سباه اليوم	غصن على نقا مصون	مفطر في الصوم

امـا بقى لمــــن	نـأى عـن	عـينـه حبّـه
فبـات ذا شجـن	بـفنــــن	سـره كـربـه
حق يـــودّ مِن	أسى أن	ينقضى نحبـه

يقول لابقى خديني	قد نأى يا قوم	هل ينفع الرقاد ودوني	المنــــايا حوّم

فككـت للهـوى	سطــــورا	لم تكـن تقـرا
صليـت للجـوى	سـعــــيرا	زادني جمــــرا
بـلوت بالـنـوى	امــــورا	اقتضـت بحـرا

فالجفن أغرق سفيني	ما استطعت العوم	من حيث تبقى منوني	أن يسوم السوم

يا فرحتي وقد بدا لي وجه محبوبي
فاذهب الكمد وحالي حال يعقوب
فقلت والسهد يوالي جفن مكروب
طيرا محلقا جئني أين غبت اليوم باتت مؤرقه جفونى لم تذق النوم

- ٦٢ -

من لي بمستهتر في الحب مستكبر اطعته ذله فتاه واستكبر
يا موفيا كيلا ملامه نصحا
اسرفت لا ميلا في الحب ان تلحى
أما ترى الليلا قد عمّم الصبحا
من ذا الذي يصبر من بعد ما أبصر هذا السنا كله لا صبر لي فاعذر
مولى به دنت على تجنّيه
حتى لقد ذبت محبّة فيه
اذا بدا قلت سبحان باريه
ان الذي صور هذا لمستقدر انظر بحق الله ما أحسن المنظر
علقت يعفورا أتاح لي حتفا
احسن تصويرا فعزّ بي وصفا
كأن تفتيرا مقلته الوطفا

في القلب إذ ينظر سيف أبي جعفر يوما اذا سلّه للضرب في العسكر

ملك له فضل في الناس معلوم
صفاته شكل في المجد معدوم
لو علمت قبل بملكه الروم

لم يتخذ قيصر تاجا ولم يذكر ولا ادعى الحله مُزيقيا حمير

قل للذي أودى بيسره العسر
حتى [..][1] جدا عن ملكه الوفر
وجاوز الحدا في ظلمه الدهر

ان شئت ان تظفر بالمكسب الاوفر يا من به قلّه أقصد أبا جعفر

٦٣ *

سرى طيف الخيال من أم جندب بتجديد[2] الوصال والعهد الاول

فطال ما منعت طيف خيالها
وعزّ ما حرمت عطف وصالها
حتى اذا خطرت يوما ببالها

هبت ريح الشمال من نشر طيب بالمسك والغوالي وبالغر بذل[3]

---

(١) بياض في الاصل .

* هذه الموشحة اثبت صاحب المغرب في حلى المغرب قسما منها في الجزء الاول ص ٣٧٠ و ٣٧١

(٢) في المغرب : لتجديد

(٣) في المغرب : ونشر مندل

سلمتم[1] لاعدمتم يا أهل مسلمه
وليتم فاوليتم نعمى ومكرمه
ومن هذا لبستم ثيابا معلمه

من الطراز العالي من عهد[2] يعرب فيها لطخ العوالي[3] وعرف المندل[4]

في روضة وطيب وظل بارد
رجعت للحبيب وقرب خالد
والحاجب النجيب نجل الاماجد

ولى الان والي بلاد المغرب باليمن والكمال والسعد المقبل

لما هزوا المواكب الى المواكب
في يوم ذى كواكب بلا كواكب
نادى منادى الحاجب امام الحاجب

هزوا تلك العوالي صلوا على النبي لكم عطيت مالي وسرج الحلي

---

(١) في المغرب : بقيتم
(٢) في المغرب : من نسج
(٣) في المغرب : فيها طرز المعالي
(٤) في المغرب : باعلى منزل

وبعبارة (باعلى منزل) ينتهي الجزء الذي اورده صاحب المغرب من هذه الموشحه

- ٦٤ -

أقفرت مغاني الحمى من بعد فالربع خالي من اميمة ومن هند

لهفي على زمن قد بانا تخاله بهجـــة بستانا قطعته ناعمـــا جذلانا

كمثل عيد زمــــان الورد كم بالوصال من يد له عنـــدي

ايام أمنح روض الحسن من خد خود نمت في عدن تبدو فأجعل طرفي يجني

زهرا تفتح وسط الخد من الهـــلال بتمامـــه السعـــد

الحظ عندى منها برّح صحا الزمان ولما صبّح حدا بقلبي ما ان يصح

الا برشف لمـــاك الشهد عـــذب زلال دونه شذى النــــد

كم قد ظفرت بها في خلوه أمص منها الثنايا الحلوه حتى انتشيت صريع نشوه

وهل على السكر لي من بد بـين الدلال ورشاقة القـــد

لما اطالت الجفا والعتبا ولم اجد لا ّطراحي ذنبا شدوت اسأل منها القربا

يا مولـتي بذمـام الود رقي لحـــالي واذكري لي عهدي

- ٦٥ -

اوقد عقارك واطفالسراج الازهر واملا كبارك وهات سرّا مضمر

الليـــل ولى ّ وابتلج الصباح

فاسـق واملا قد نمت البطاح

فـليـس الا كؤوسنا اقتراح

خلّ اعتذارك عنها فليس تعذر واترك وقارك فالكأس لا يوقر

لا رأى عندي لتارك الصبوح
في روض ورد مع شادن مليح
كبدر سعد فى حضن مروح (١)

فاخلع عدارك كما اشتهيت واجهر ان ابتدارك اولى بها فبكر

اغصن تبدي (٢) يتيه لين عطفه
يرمي فيبري بلحظه وطرفه
قصّر شعري عن كنهه ووصفه

قل من اعارك لحظ الغزال الاحور هلا ازارك من بات فيك يسهر

يا من اهيم به ولا يلين
كم ذا احوم عليك يا ضنين
صل يا ظلوم من قلبه رهين

قد استجارك ومن اسا فيغفر وبات جارك والجار ليس يهجر

جرى عذاره في خده فسالا
وجلّناره زها به جمالا
لولا ازوراره غنيته ارتجالا

ما املح عذارك حبيبي يا الأسمر ترى اين دارك قلها ولا تفكر

---

(١) كذا في الاصل .

(٢) كذا في الاصل .

لاح للروض على غر البطاح زهر زاهر
وثنا جيداً منعم الاقاح نورهْ الناضر
زارني منه على وجه الصباح ارج عاطر

نثر الطل عليها حين فاح ايما عقد حبذا البشر لي عند افتتاح وجنة الورد

يضحك الروض مسايل السحاب ملء اجفانه
ومشت فيه لآلئ الحبـــاب فوق غدرانه
فتراه كيف يكشف النقاب عند تهتانه

ينتهي طول تناوح الرياح وسط الرعد وترى البرق كصارم مشاح سل من غمد

رقصت وسط رياضها الغصون رقص نشوان
وأرتنا من لطائف المجون كل احسان
فنسينا عند وشيه المصون وشي صنعان

كنجوم اطلعت والجو صاح في ذرى سعد فسعى الناس بالسن فصاح نعم الحمد

فاغتنم ما قد صفا من الزمان واخلع العذرا
واشرب الراح على سمع القيان مزة صفرا
واغتبقها من سلافة دنان عتّقت دهرا

كأسها مبسم طفلة رداح ناعم القد تمزج الراح بريقها القراح شِيبَ بالشهد

وفتـاة فتنـت بحسنهـــا وتـثـنـيهـــا
تشتكي طول جفاء خدنها حين يؤذيها
وتغنـي برفيـع لحنهـا ومغانـيهـــا
ذبت والله اسى نطلق صياح قد كسر نهدي وعمل لي في شفيفاتي جراح ونثر عقدي

- ٦٧ -

لواحظ الغيد قد تيمت قلبي فمن مجيري من لوعة الحب حسبي غرامي أقضي به نحبي
كأن قلبي جناح عصفور مُصمَـــى بأسهم فوّقت لمذعور حـتمـا
فهل علي في الحب من باس وقد فتنت بغصن مياس عذب الثنايا معطر الانفاس
لو نال ميت من تلك الثغور لمى لعاد حيا كالروض معطور بالمـا
عقيلة بين خرد أتراب أبصرتها عند غفلة الرقاب شمس تنير في سندس الاثواب
فخلتُها أقبلت من الحور لمـــا نظرت بدرا من تحت ديجور تمـا
أشكو اليها جفونها المرضى لعلها أن ترق أو ترضى فصرت كالمستجير بالرمضا
من حرّ نار فهل للسعير يحمى يطفي لظاه رمان الصدور ظما
خذى فؤادي رهين لديك لا تمطليني بلثم خديك فقلت والنوم حشو عينيك
لا كان في بون أسى مرور بمـــا ألوذ سم نون مومر زير يا أما

- ٦٨ -

رشق السهام من الأعين العـين تري الحمــــــام أى قلب محزون

ظـبي أغـــر رعى قلب من يهواه
يحـكي القمـر بما لاح من مـــرآه
جيش الحـور غزتني به عينـــاه

فيما للسهام   بين الشد واللين   منها يسام   ردى حرب صفّين
عيني تصوب   دمعا دون ما عين
قلبي يذوب   من الهجر والبين
ولي حبيب   يقرّب لي حيني

مولى الرئام   عيناه تساقيني   كأس الغرام   فيقضي على الحين
عبد الاله   قد جل عن الذكر
فما سواه   للمجد والفخر
أربت يداه   على ديم القطر

قطب الكرام   غياث المساكين   بدر التمام   منير الديا جين
منسبتهْ   من الحسن طراز
وبهجته   له الوعد انجاز
يا بغيتهْ   جلالك اعجاز

انت الهمام   وزير السلاطين   لكم دام   في عز وتمكين
لما لاح   كالبدر إذ لاحا
وكأس راح   قد مدّ لها الراحا
قلت تباح   فغنيت افصاحا

رد السلام   على البعد بكفين   ففي السلام   أجر غير ممنون

الوزير الكاتب أبو عبد الله ابن الوزير

الحكيم ذي المعارف أبي الفضل ابن شرف

رحمه الله

●

أى حبر متفلسف . مهتد في طرق البديع غير متعسف ، له حكم خوالد ، وامثال شوارد ، بارع الشعر مفلق . طالع في افق الاجادة متألق ، وله فيه ، مقدمة من ابيه ، جرى على سنته واستن سنته ، وقد فضل على ابيه طبعا ، قصد بشعره المتقدمين من الملوك ، وقلد احيادهم ما راق من تلك السلوك ، فرفع راية الشعر وعلمه ، واهتدى فيه الى سواء أممه فجاء فيهم بما خلد على البعد ، واجاد فيه السبق واستولى على الامد ، وله في الطب امتداد باع ، وفي التهدي الى دقائقه كرم الطباع ، وهو في التوشيح مقل ، وعلى قدم الاحسان فيه مستقل ، وهاك من توشيحه ما يشهد له بالاجادة ،ويقلده صارم الطبع ونجاده فمن ذلك قوله :

- ٦٩ -

هاجني طيف طروق في الدياجي يطرق مخبرى عن منزلي هند محقق

مذ ربع شوقي بالربع وفرق

إذ لمع برق من الاجرع والابرق

فاجتمع وتر الى شفع من حرق

ففؤادى للبروق إذ حداها الاينق بجناح هز الورد فيخفق

ما أخـذ   بموثق العهد من ضيعا
اذ نـبـذ   ودائـع الود فذيعـا
ليـت اذ   جرى الى الصد فاسرعـا

ورمى قلبي المشوق بسهام ترشق   فاصابت غرض الكبد لو يرفـق

الوجيب   هجرانه اجد في اضلعه
هل يجيب   بالحجة عـن مصرعـه
فالكئيب   يعوم في لجة من ادمعه

خائضا بحرا فروق والمراد الاوفق   لودنا من عصمة الرد لا يغرق

عـــذّ لي   لو بدا العذر في قابل
مقـــو لي   الجمه السحر من بابل
كيف لي   صبر وهل اصبر يا عاذل

ان بدا غصن وريق ومصباح مشرق   وظـــلام وسنـا خـد ورونـق

نظمـــا   من درر اللفظ سلك الثغور
ورمـــى   باسهم اللحظ طي الصدور
وحمـــى   بقلبه الفظ روضا نضير

فترى سلكا انيـق نظمه متسـق   غير ان اللفـظ للعقـد يتـــوق

لا مـــلام   قد لبس الزين من خده
السقـــام   والبرء والحين من جنده
كم حسـام   ازرت به الحين من غمده

فالحسـام لا يريـق وهوعضب طلق وله جلو على العهـد تألـق
ما أقـال من جار في الحكم بجسه
حين قال وزائر الغرام من نفسه
والغزال قد مر كالسهم من قوسه
الغزال شق الحريق والسلاق ترهق ما ضرني الاحق [...][1] لم تلحق

- ٧٠ -

قضت خمـر الثغور بسكر الصائمينا وصحو المفطرينـا
الا بأبي شـراب تطوف به كؤوس
ثنـاياه الحبـاب لمـاه الخندريس
وقد عبث الشباب باعطـاف تميـس
يعتقهـا الفتور فيشفق أن يكونا يقطعـن لينـا
لقد نشط الخليع الى تلك الهنات
وقد بسط الربيع درانكا[2] من نبات
وطـرت الربوع فجاءت مذهبات
رياض في غدير قد انفجرت عيونا تسر الناظرينا

---

(١) بياض في الاصل .

(٢) مفردها درنك وهو الطنفسه ، وكل ما له خمل قصير كخمل المناديل من بساط او ثوب .

فباكرها خمـورا　　　تـدين بهـا الدنان
ولكـن الامـيرا　　　له في المجد شان
فقلدهـا أمـورا　　　يضيق بها الزمان

ففي تلك الامور　　　هـلاك المشركينـا　　　وأمن المؤمنينا

اليهـا يا عـلي　　　فانت لها زعيم
فليس لهـا ولي　　　سواك ولا حميم
فانت [...] [١]　　　وذو الملك العظيم

فكم دلىّ الغرور　　　اليها آخرينـا　　　فجـاءوا آخرينـا

تقر اك الاماره　　　لانـك من ذويها
وانجاب الاداره　　　تكون كمجتليها
كان الملك داره　　　وأنت البدر فيها

بأعواد السرير　　　طربن فينثنينا　　　كما كانت غصونا

امـرت على الـبرايا　　　فكن كأبيك آمر
وصرفـت المنـايا　　　كتصريف القادر
فنادتك السـرايا　　　وغنتـك العساكر

بالحرمة الامـير　　　والحرمه عطينا　　　وتم الله علينـا

---

(١) في الاصل كلمة غير مقروءة .

عقارب الاصداغ في سوسن غض تسبي تقى من لاذ بالفقه والوعظ
من قبل ان تعدو عيناك لم احسب ان تخضع الاسد لشادن ربرب
ظبي له خد مفضض مذهب واغيد ورد في صدغه عقرب
رقه زهر الباغ في جسمه البض وقسوة الفولاذ في قلبه الفظ

قد كنت في امن حتى سبى ديني بدر على غصن في كثب يبرين
له الرضا مني وليس يرضيني يا معرضا عني أسرفت في هوني
حتى متى ياباغ ترضى ولا ترضي ياقاسيا لواذ عهدك من حفظ

مهفهف بدع اصبحت مغرى به قلبي له ربع قد دنت في حبه
اصابني صدع مذ لجّ في عتبه السهد والدمع اعطيت من قربه
فالعين لا ينساغ لهاجر الغمض والقلب ذو اغذاذ اذ ذاك من خض

محمد جد لي بالبارد العذب تطفي لظى خبلي اصليته قلبي
وترتضي قتلي من غير ما ذنب تروغ عن وصلي منافرا قربي
يانا فرا رواغ مذكنت ما تفضي ما ضرك الانفاذ وصلت في لفظ

الفته كيما ألحظ عينيه يفترّ عن ألمى يزهو بسمطيه
واللحظ قد أدمى سوسن خديه فقلت إذ أصمى قلبي بسهميه
محمد الصباغ يا قمر الأرض جسمك مثل الآذي يوسى من اللحظ

شمت بالزوراء برقا فهفا برق ادكار واسال المزن ودقا فاستقل الدمع جار

آه من قلب يراع بلوامع البروق
وجفون لاتراع لسوى البرق الخفوق
من دمي لها انتجاع فهي خمر كالعقيق

عجبا للجسم يبقى بين ماء واوار مقل بالدمع غرقى وفؤاد فوق نار

هكذا تطوى الضلوع فوق جمر بالبعاد
وكذا تذرى الدموع هاطلات كالعهاد
فصدود وخشوع والهوى للموت حاد

ركب الوعر الاشقا عاشق نائي الديار حمل القلب الأرقا متلف الأسد الضوار

ذو سفور عن لجين وابتسام عن اقاح
[. . . . .] [. . . . .]
[. . . . .] [. . . . .] (١)

تحسب الدهر الادقا بعض يوم من نهار وترى الاشهر طلقا غررا دون سرار

لم اذق من بعد رشف ريقها ريا مثيرا
لاولا ابصر طرفي بعدها غصنا نضيرا
مائسا من فوق حقف حاملا بدرا منيرا

---

(١) بياض في الاصل المخطوط .

كم سرت ليلي طرقا والدجى مرخي الازار تخرق الظلماء خرقا في لدات كالدرار

كلّ ظلم يتناهـــى غير ظلم الرقبـــاء
خبروا الامّ تراها حجبتها عن لقائي
فشدت مما دهاهـــا بين ذل وعنـــاء

هكذا يا ام نشقى والحبيب ساكن جواري انا امت ياقوم عشقا فخذوا امي بثاري

- ٧٣ -

نم يا رذاذ هذى الربا والرياض من هواك أيقاظ

طاب الصبوح في حدائق الزهر
وهبّت ريح عنبرية النشر
يا من يبوح قل لكاتم السر

ما الا لتذاذ وفي النفوس انقباض واللسان لظلاظ (١)

بي ريم راما فتنة محبيه
ذر الملاما يا مؤنبي فيه
عز تسامى والجمال يحميه
زار لمامـــا فشدوت أغنيه

هل لي عياذ والجفون مراض والسهام ألحاظ

(١) اللظلاظ من الرجال : العسر المتشدد .

اما علّي فعلي الوالي
ندب ابّي مستحق اجلال
بدر سنّي في سمائه عالي
خلّ صفيّ ثابت على حال

لنا ملاذ والزمان درع فضفاض للعلوم حفاظ

يا ابن الاكارم العلي الاسنى
ثغرك الباسم الجنى لو يجنى
لشفا هايم بالوصال قدجنّا
قدك الناعم مذبل المضنى

فهو جذاذ وعذب شوقي فياض والزفير قياظ

اقبل منآدْ فوق مثنى عطفه
نادى المنادْ اذ يقول لالفه
رام البعادْ مذ نأى الى عطفه
غصن ميادْ يستقل في حقفه

مه يا استاذ لايريك هذا الاعراض فالحبيب مغتاظ

- ١٧ -

بي كحيل لكن دون تكحيل يندى بخديه وردا

يبتهج زهوا من فتونة فالمهج تشكو من جفونه ذو سبج من فوق جبينه
الصقيل من النور اكليل لو بدا في الليل لأهدى
انني شُغِفْتُ بإلف ينثني يعطف بعطف ليتني ألقاه وأشفي
منه الغليل بضم وتقبيل فالصدى للقلب تصدى
لو قسم فؤادى ظالم وابتسم عن لؤلؤ ناظم بدرتم في شهب عائم
لا مثيل يحكيه بتمثيل مفردا نظم الحسن عقدا
ان اكن ميت الحب عنوه فالشجن قد قضى منه عروه وهو من لي فيه أسوه
وجميل مذ مات كما قيل الردى به والحب اودى
حبذا غزال مليح من شذى رياه يفوح فلذا اشدو إذ يلوح
تستميل قلبي يا من يميل مذ بدا مرآك المفدى

- ٧٥ -

يا ربة العقد متى يقلد بالانجم الزهر ذاك المقلد
من اطلع البدرا على جبينك
واودع السحرا بين جفونك
وروّع السمرا بفرط لينك
يا لك من قد مهما تأوّد اهدى الى الزهر خدا مورّد
قم فاقتدح زندا من العقار
قد قلدت عقدا من الدرار
والبست بردا من النضار

واشرب على ود   عليا محمد   ناهيك من سرّ   وطيب مورد

النصر يلتاح   على علاه
والزهر يرتاح   الى نداه
ماالصبح وضاح   لولا سناه

فالبس من المجد   بردا معضّد [1]   وانظم من الفخر   درّا منضّد

لله ما اعلى   في كل حال
ملك قداستولى   على الكمال
مقلد نصلا   من الجلال

يهتز للحمد   نصلا مهنّد   يهبّ بالنصر   في كل مشهد

انعم من الحسنى   بكل حسن
في الشرف الاسنى   وظل امن
يا صدق من غنى   وانت يعني

ما كوكب المجد   الا محمد   فراية الأمر   عليه تعقد

- ٧٦ -

قدك ما يثني الوشاح   ام غصن بان   علله الصبا براح   حتي سقاني

(١) المعضد : ثوب معلم في موضع العضد من لابسه .

أفديك من ظبي مروع　　نضر الجمال
احللته بين الضلوع　　فبات سالي
يا ما نعي عند الهجوع　　طيف الخيال
طلت على هجري مباح　　خلو الجنان　　كالمهى يعشق المراح　　تحت العنان
لا انس لا رشف المدام　　فصل الربيع
في روضة شقت كمام　　زهر مريع
والنور في ظل الغمام　　غض الفروع
قد كسيت منه البطاح　　بخسروان　　والنهر يخرق الاقاح　　كالافعوان
ولا لذكر القاسم　　كاس تـــدار
اين من الاكارم　　مجد انـــار
ملك لسان ناظم　　فيه يحـــار
ذو غرة مثل الصباح　　ملء العيان　　وهمة تاتي السماح　　مثل السنان
لح يا أبا الفضل انما　　لك الابـــاء
حزت من العلوم ما　　منه الثنـــاء
كان الزمان مظلما　　فهو ضيـــاء
فنورما علمت لاح　　الى الزمان　　وعنبر الثناء فاح　　على اللسان
لما كساني الصبا　　ثوب التصابي
وراقني من الظبا　　رود الشباب
قلت ونفحة الصبا　　ترثي لما بي
من يعجبو حب الملاح　　يحيى في شاني　　يعجبني ياقوم افتتاح　　ورد المرواني

مغنى الهوى حمام المجتاح   فدعه يبـــاح
لا مثل ما أكابـد من وجد   شمرت فيه للبعد والصد
فاليوم هو آخـر ما عندى   فيا سقام جاوزت بي حدى

وياغرام هذه الارواح   اثخنت الجراح
لله أى بـدر تمامـيّ   ينهل من سماح غمامـــيّ
أفاض ودقه غدق الريّ   فقابلـت عطـاش الامـاني

تلقي دلاها ثم تمتـاح   من ذاك السماح
ألفيت بالوزير أبي بـكـر   أن الزمانـ أقدرني قدري
وأى مستجـار من الدهـر   خلافـه في السر والجهـر

كالروض في أصائل تفاح   والماء القـراح
يامن خلاله سور تتـــلى   إهنـا بـذاك المنظـر الأعلى
وأبشر فمذ خلقت ما أولى   ذكراك قط ولا وصفت الأ

فاضت من المسرة أقداح   وفـازت قـداح
تطلع الانام الى العيـــد   وغالطوا عيانا بتعميـــد
فقمت منشدا ثاني الجيـد   وتلك عادة من أناشيدي

عيدى الذي أنا فيه أرتاح   وجه من أمتاح

ابو القاسم المنيشي

•

برّز فسبق ، وأصاب المفصل وطبق، ورمى الى الغرض ، فبين الجوهر من العرض اقتفى آثار أبي العباس فاهتدى ، وائتم به فاقتدى ، واتبع غرضه واستقصاه ، ولزمه مصاحبا حتى لقب بعصاه ، فحذا حذوه ، وكاد يدرك شأوه ، [، . . . .] (١) ، واتشح ببرد فقره ، فجاء بنجوم تزهر ، وآيات تبهر ، ومعانيه الى الاغراض سهام، تحار فيها الاوهام . وهاك من توشيحه ما نظم دره ، وامترى درّه ، فمن ذلك قوله :

٧٨

يا من صال منه الجفن بسيف المنية أحبك حبا جمّا فاسمح بالتحيه

الى كم اداري الهما وكم لا أبالي
قد صير جسمي سقما طيف الخيال
لو أني أطعت الكتما لم تعلم بحالي

لولا بان مني الحزن فأبدى الطويه دمعي باعتلال نمّا ونفسي سخيه

أما والعيون الدعج وورد الخدود
ورشف الثنايا الفلج وعض النهود
ولمس الخصور الدمج ولين القدود

---

(١) في الاصل كلمة غير مقروءة ، وقد سقطت من الناسخ فقرة فيما يظهر .

لقد صح فيك الظن   يا حلو السجيه   وكم نلت منك الظّلما   بود ونيه

بذكر فتى النديّ   ترتاح النفوس
وفي وده المرضيّ   يمرح العبوس
وفي سره العليّ   تلذ الكؤوس

أحسان حواه حسن   ونفس أبيه   وعدل أزاح الظُّلما   وعمّ الرعيه

تمكنت ابن عبد الله   من نفس الامير
وحزت العلا بالجاه   والحظ الخطير
فما أنت بتيّـــاه   بأسنى وزير

دنيا أنت فيها عدن   فدم في البريه   استوف العلا والنعمى   والحال السنيه

ورب فتاة غنّت   إذ جاءت لداره
وتشكو له اذ حنّت   لبعـــد دياره
وتشدو لما ان غنت   بقرب مزاره

غريم أم يامم اكن   يرتاب ذويّه   مم ياى اصطار مما   أسرى اللسيه

٧٩

الهوى آله معبود   ديننا اليه التوحيد   والجزع منا بعيد

واذا نظرت فكفار   ولنا على الذنب اصرار   فما نراعي الرب   وناهيك من ذنب

قام دون صبرى قضيب   أثمرت عليه القلوب   وهناك معنى عجيب

لاتريم فيه الثمار وعيوننا فيه أنهار ان ثنى معطف العجب أحال على قلب

هاأنا قد سلفت ديني صفحة من الياسمين تزد هي بورد مصون

وجرى عليه العقار فيكاد ذاك النوار كلما فاح للسرب تنبّه للشرب

شفّنى من الحب ما شفّا من هو يخجل الوصفا انثنى بمائسه عطفا

هتكت من الحب استار وبدت هناك أسرار هي ماهي في الحب ويا خجلة الصب

حزت يا ابي حسن حسنا لم تكن لتحجبه عنا ولذاك يشدوك من غنى

الحبيب حجب عني في دار ونريد نسأل عنو جار ونخاف رقيب الحب واش نعمل يارب

- ٨٠ -

أنا وخــدني والرقيب في غفله

وذا التجني قائلا بلا مهـله

صلني وسلني عن تفصيل ذى الجمله

يا كل حسن لو سمحت في قبله

يا ظالمي ما اعدلك ومن جورك العدل أنا الذي أشتكي الظلما وفيه لك الفضل

خذوا جفوني بالدموع والسهـد

وطـالبـوني بالغرام في خلد

وحلـفـونى هل هويت من احد

هذى ديونى لاتنقضي مدى الابد

هذا جزاء من نسك واستفزه الحبل[1] ما حال من فارق الحلما وافضى به الجهل

لكن عيسى كيف يرتضي حال
علقا نفيسا هو ارفع آمال
لم أخش بوسا مذ جرى على بال
ان النحوسا ادبرت باقبال

فسل كواكب الفلك كيف الحال والاهل من حيث ليس له ثمّا قرار ولا شمل

سمح أبيّ مثل صفحة البدر
حرّ وفيّ ليس يرتضي هجري
علق سنيّ فوق الانجم الزهر
يزهو النديّ من سناه في الدهر

هلا سألت عن ملك ذكره لم يزل يعلو من شاء فليصف التمّا بما شاء فليغلو

قل كيف يحمى الوصال عن مثلي
وكنت قدما قد رغبت في وصلي
لم تخش امّا عنّفتك عن نيل
فغنّ مهما أُهددتك بالقتل

قل لي قبل نقتلك سروالك آش حلّو الخليل الجديد اما كان القديم حلّو

(١) كذا في الاصل .

يا قمرا للعاشقين وهو تم يُعصى عليك النصيح ويُذم

لله ما أُبدي وأعيد
من لوعة تعدي وتزيد
في رشأ يُردي من يريد

يحفظ فيه الحين ويعم يروق فيه المديح ويتم

اذاع ما يدري من هواه
مدامع تذري في رضاه
فانظر الى صبري وجفاه

قلبي عليه حزين مدلهم والطيف منه شحيح لا يلم

لا صبر في ملّه عنه
أو يرد حبله منه
ما يودّ يا من له كنه

حامت عليك الظنون وانت وَهَم يسرى الى كل روح منك سهم

كم من دم اهمى وأراقا
ولو رعى كتما واتفاقا
اوسعني لثما وعناقا

حتى ارى دارين ما أشم والغصن المروح ما اضم

جرى بك السعد انت اوحد
والشمس اذ تبدو عنك توجد
فكم ارى اشدو يا محمـــد

العاشق المسكـــين طال همو ليلة الشتا والريح من يضمو

- ٨٢ -

يا عز ما اغرى وانما العشق غرور صلني فان اعتلاقك تجارة ليس تبـــور

افنيت قلبا عليلا بين الشجا والشجن
داريت فيك العذولا بكل ما امكنـــني
بالله خفف قليـــلا حسب احتمالي انني

القى العذول ألف مره بينا اداري وادير يا ام اشدد وثاقك في كل حال بالأسير

قم بالعلا والفخـــر بين السنا والشرف
والبس برود الكبر واسحب ذيول الترف
واحمل عقود الدر مثل سطور الصحف

ما نظمت الشعرا درّا على تلك النحور هل أبحت نطاقك بالوشح أيها الخصور

يا أحسن الناس قامه وألطف الناس لين
هذا الهوى والمدامه قد سارعا فيك الشجون
هذا يروم السلامه وتلك تدعو للمنون

ثم رأيت الصبرا يجار طورا ويجور باالله ان فـراقك على التعاطي لعسير

قد كان ماكان مني وقد مضى ما قد مضى

اليك عني وهبنـي ذنبا تولّى وانقضى

يكفيك أن التجنّي بغير ذنب أعرضـا

وذاك أن الامرا ماصرّحت عنه أمور لأن عندي خلافك مستصعب القدر خطير

يا مـا ألذّ عنـاقـك لولا استحالات الليالي

انا اقترحت فراقك والدهر حالا بعد حال

فان وجدت اشتياقك داويت نفسي بالمحال

بالله عليك ياسمرا ياست يازين العشير الوى بقلبي عناقـك فقم بنا الى السرير

- ٨٣ -

كلـني لأشجـاني ومـا اقاسيـه

وخـلّ عن شاني يا عـاذلي فيـه

غصن من البـان لوكنت أجنيه

ليـــن حيث الجنى والتجني قوامه لدن

حيا الهوى وجها أحله حـــله

ألذّ أوأشهـــى من المنى وصله

يتيـــه اويزهى وحـاله كـله

زيـــن هل تنكر النفس شيئا يأتي به الحسن

اهديت للربـــع سقيـا هي العهد
لهفي على جمعي اودى بـه البعـد
أسقيه من دمعي وان نأى العهد
عيـــن يسقيه ماء الشباب ان اخلف المزن

ما أقبـح الهجرا وأحسـن الوصلا
أنـا بـــه أدرى فليقضه العـد لا
يا حامـلا يسـرا حملتني ثقـــلا
ديـــن من غـاب عنو حبيبو ما سال عنّو

- ١٤ -

غرامي ما له كنه وانـت سـالي
فما تسألـني عنـه ولا تبـــالي
لقـد حملتني منه فوق احتمـالي

صبرا أقـــل والأمر جل

ألم يكف الهوى أني بـه قتيــــل
فيستعين بالجفـن ويستطيـــــل
فقل للقائل عني يا مستحيل(١)

يا مستـحــــل هل قتلت حل

(١) كذا بالاصل ولعل صوابه : فقل للعاذل عني ذا مستـحيـــل

غزالا كلما نظرا		اليك سـلا
عليك الجفون مقتدرا		للحـين نصلا
بها شيم وليس ترى		في الخـلـق الا

دما يطـل		ساعـة يسل

ولما لاح كالبدر		ملء النواظـر
اناب من بات ذا كبر		اليه صـاغـر
ينادي يا ابا بكر		او يا ابن عامر

فيسـتـقـل		ان يتلف الكل

الا ان الهوى انحى		على المبـلى
فأمسى مثل ما اضحى		وقـد ذلا
يقول للذي يلحى		عليه جهـلا

الـعـز كل		ان يحتمل الذل

- ٨٥ -

مرام بعيـد		صيد الظبا بين الاسود

ألقيت السلاح		ما شئت بالاسير فاصنع		فسادي صلاح		في ذلك الحال المبدع
قم فادع الملاح		يأتوك طائعين خضع		هل يرى الصباح		من كل نير اذ يطلع

او بدر السعـــود يرى النجوم الاّ عبيد

أجريت الدموع ـ الى ان نرى رضاك ـ نيلا هل يغني الخضوع اسحبته لديك ذيلا
بل انت منوع ويل الحب منك ويـلا زرني في الهجوع لا أبتغي سواه نيلا

هل يبغـــي مزيد من صار في جنان الخلود

حجـاج متى علمت سيرة الحجاج هـواك أتـى من جوره على منهاج
لولا روضتـا خد تطرز بالديباج لقـد اقنتـا قلبي من الامل المهاج

في تلـــك الخدود للحسن في كل حين توريد

ما بدر التمـام الا لواحظ وطـلى يـذود المنـام وان خدعني قـلى
سلـواني حـرام وما وّفى محب سلا أسـوء المـلام اقلاع لوعتي ، وعلى

فـــؤادي الـعميـد من الهـوى رقيب عتيـد

مضناك الغريـق تبكي لما به الحساد كم هـذا العقوق لا رحمة ولا اسعاد
لواني اضيـق صدودك الذي يزداد بحبيبي شفيـق يكون بعـده انشاد

قلـبي من حديـــد في كل يوم صدود جديد

- ١٦ -

حب الملاح فخر وسياده فارغب ـ هديت ـ واجهد في الزياده ان مت فيه مت على هذه الشهاده

هـــذا اقـتراح وان لحـاني فيـه لاح

لولا المدام ما دام للناس سرور شمس تغيب فينا وفي الكاس تدور فاربح زمانك فان العمر قصير

مـا ان تبـــاح على غبوق واصطباح

دعني تجول عيني في روضة خدك وتستطيل يدي في تفاحة نهدك ثم احتكم كما شئت في مهجة عبدك

بـــلا جنـــاح الا على هجري المتاح

يامن يجور في حكمه هلا عدلت واذ حكمت هلا الى الوصال ملت قتلي اردت لما فعلت مافعلت

داوي جـــراح بريقك العذب القراح

لما عذلت في هتك سري وانهمالي وقبل كنت في النسك فردا فبدالي غنيت يامن لاح ولم يرث لحالي

حـب المـــلاح اذهب نسكي وصلاحي

— ٨٧ —

صممت عن العذل عجت عن السبل رضيت بذا الذل فلا تبديا خـلي

تـعـذالي فان فـؤادي في براثين اشـبـال

علقت بميّـــاس كخوط من الآس تعطر انفـاس فابديت للناس

إذلالـي ولو كان في عزّ السلاطين بالمـــال

رشأ صيغ من نور كلعبة كافـــور له طرف يعفور فيا قائد الحور

جـــريالي رضابك من ماء الزراجين احـــلال

محمـــديا عيـدي ويا قائد الغيد ويا ابن الصناديد وهبتك ترشيدي

أولى لـي ولحظك في كل الاحايين قـتـــال

سألت الرشأ قبله لأشفي بها غلّه ونفسي معتـلّه بقدٍّ وقد ضـله

يا خـال قبيله اذا متّ تحييني في الحال

الوزير ابوبكر يحيى الصيرفي

•

آية باهرة ، ومعجزة ظاهرة ، عرف احسانه ، واصاب الغرض لسانه ، بهرت انوار اقسامه فاجتليت ، وسطرت بدائع معانيه وتليت ، مع تحقق الآداب ، واتساع في اللغات وحفظ الشعر والانساب ، مدح الدول والملوك ، ونظم على أجيادهم تلك الدرر في السلوك ، وله في الدولة اليوسفية مدائح لاختصاصه باربابها وتعلقه باسبابها ، وهاك من توشيحه ، ما تجتنيه ، حين تجتليه ، وتصطفيه ، حين تقتفيه ، فمن ذلك قوله :

- ٨٨ -

طلعت من مباسم الزهر   نزهة الاعين
وانثنت عن سلافة القطر   اعطف الاغصن
يا صبا نبتها مع الفجر   نفحة السوسن
بسلام الحبيب اقبلت   فخذي مضمري   ثم ان لي عليه سلّمت   فاذكري واذكري

هو قلبي عليه مصدوع   يتمنى الردى
والذي من لماه ممنوع   هو يروي الصدى
كل وصل عليه مخلوع   لو هجرت العدا
كيف لي بالوصل سلمت   صاحب المئزر   نحوه من لعاطش النبت   بالحيا الممطر

بابي من محمـــد بـدر ليـــس بالآفـــل
وجفون ثوى بها سحر ليـس من بابـــل
قلت والهوى عـذر لك يا عـــاذل

فتكت بالاسود في الموت مقلة الجؤذر وسطت بالمهند الصلت حيث لم يشعـر

انا في ذا الصدود مظـلوم يا وصـــال انظري
وانتهاء العجب معـــدوم ليـس بالمقـصر
وشتيت الجمال منظوم لابـــي جعفـــر

غصن دعص وذابل لحت وضحى نير ودجى لايحد بالنعت حمله الجـــوهر

ملء عيـني وحشو اضلاعي ادمـــع وجوى
قد دعانى الى الهوى داعي فأجبت الهـوى
أمّن الله كل مرتـــاع من حلول النوى

انت يامهجتي به همت فاحمـلي واصبري ثم ياعين انت ابصرت فأدمعي وأسهري

- ١٩ -

أثغور أم عقيق بلآل تحدق وخدود أم جنى الورد ما يشرق

ألبستني حـلة السقـم أيدى الهـوى
وشكا قلبي الى جسمي حـرّ الجـوى
تحت ليـل غائر النجم وحف الصوى

اعربت فيه البروق عن فؤاد يخفق بجوى من ألسن الرعد ما تنطق

بـأبي بـدر ولا الاّ شمس الضحى
بـدا وانجـلى فمـا أعلى واوضـحـا
وثنـايا فيـه ما احـلى وافـوحـا

مزجت فيه الرحيق بنمير يعبق فاذا حيّا على البعد يستنشـق

انا مغلوب على صبرى فمـا انـا
وحـبّي دائم الهجر لن يحسنـا
جمـلة من يانـع الزهـر لو تجتنـى

ياسمين في شقيق جلنـار مشرق غصن من جنّة الخلد مستشـرق

يا قضيبـا فوقه طـل من ادمعـي
اخذت ألحاظـك النجل مـا تدّعـي
فلها قلبي وما تخلو مـن اضلعـي

ما جنت عيني تذوق غير اني مشفق لفؤادى من لظى الوجد يحـرّق

رشا من ضـاربي زيد مـسـتـاسـد
اخـذ ما شاء عن ايـد مـستعبـد
أبـداً يهيـم بالصيـد فيـبعـد

الغزال شق الحريق والسلاق ترهق ما نرى الآن مرادي لم يلحق

جرر الذيل ايّما جــر　　　وصل السكر منك بالسكر

واخضب الزند منك باللهب　　　من لجين تحف بالذهب

تحت سلوك من لؤلؤ الحبب　　　مع احوى اغرّ ذى شنب

اودعت كفه من الخمــر　　　جامد الماء ذائب الجمــر

ذاك ضوء الصباح قد لاحا　　　ونسيم الرياض قد فاحا

لا تقد في الظلام مصباحا　　　خلّ عنه وشعشع الراحا

حين تنهلّ ادمع القطر　　　وترى الروض باسم الزهر

نظمت جوهر العلا سلكا　　　كف ملك يزيّن الملكا

ما برا الله مثله ملكا　　　لاح بدرا وفاح لي مسكا

كالحيا كالاماني كالدهر　　　كعليّ في الحرب او عمرو

اي بحر واي ضرغام　　　اي رمح واي صمصام

طاعن الصدر ضارب الهام　　　بين كرّ وبين اقدام

مخلف البيض بالحلى الحمر　　　ومروّي القناة في النحر

حينما لاح وهو مبتسم　　　كهلال تحفه الديم

خافقا فوق راسه علم　　　غنت العرب فيه والعجم

عقد الله راية النصر　　　لأمير العلا ابي بكر

روضة زبرجديه ونسيم يتبختر في غلائل نديه اشربت مسكا وعنبر

سحب من لازورد وبروق من نضار
كلما اتت بوعد كحلت بمثل نار
فبكت من ماء ورد في خدود من بهار

اطلعتها في عشيه لبة وعقد جوهر وأرت في النهر حيه لهبوب الريح تذعر

حبذا وجه وسيم نائب عن كل فخر
وخلائق تقوم بمدامة وزهر
يشتكى منه النسيم رقة وطيب نشر

لزمت منه السجيه منظر وفاح مخبر وثنته الاريحيه خوط بان يتعطر

انما الحرب الزبون روضة الاسد الحماة
حيث للقنا غصون اثمرت بالباترات
والامـــير تاشفين في ظلال خافقات

من رماح سمهريه تنظم الشكل وتنثر بسيوف مشرفيه كل هامات ومغفر

بأبي بدر التمام لا يعفيه الجمال
طالع تحت الغمام من لثامه هلال
الحياة والحمام في يمينه سجال

ذو خلال يوسفيه ورثت عن ملك حمير عدلت على الرعيه وحظت بتاج قيصر

اطلعت من الطراد　　خيله مع الاصيل

مطلعات للهوادي　　تتهادى بالصهيل

فانبرى الكل ينادي　　وصف مرآه الجميل

يا حمى الملك عشيه　　وعلى الجواد الاشقر　　غرة الشمس المضيه　　تاشفين الله اكبر

- ٩٢ -

من لي بقد كغصن الرند　　تم فاطلـــع　　بين البهار وروض الورد　　خداً مرّصع

احبب بخدّ من النوار　　مفضض مذهب الانوار

كانه علم من نـــار　　بدا الدجى منه في الازهار

وفي الثنايا مذاب الشهد　　والمسك اينع　　وذا وذا من جنى وورد　　يحمى ويمنع

من لي بقد كغصن البان　　تحت الغلائل بالرمان

لقد تذللت بالاشجان　　لعز ملك عظيم الشان

بمقلتيه حسام الهند　　بالهجر يطبع　　وفي الغلائل رمح القد　　بالطعن يشرع

وبأبي من بني زروال　　اهل السماحة والافضال

بدر على غصن ميال　　متوج بالمعـــالي عال

مقلـــد بسلوك المجد　　أغرّ أروع　　كأن ذكراه عرف الند　　اذا تضـــوع

ليث غزال هزبر غر　　له العلا والندى والفخر

اعوامه ستة وعشر والنهي في كفّه والامر
قد حلّ حبوته في المهد مازال يرضع ثدي المعالي ودرّ المجد حتى ترعرع
لولاك يا عمرو لم تَشْدُ هيفاء طرّز منها الخد
حسنا وقال ذاك النهد لما شجاها الضنى والبعد
خبّل دلالي ومعك نهد طيرا مروع وارشف رضابي وقبل خد اياك تجزع

- ٩٣ -

تفاح الخدود نقل لراح الثغور
رمان النهود علاج حرّ الصدور
واغصان القدود مجنى ثمار السرور
سول التمني ضمّ يفيد اعتناقا وهتك الستور هوى ظباء الخدور

من يهد سلامي الى أمير الملاح
أو يشك سقامي عساه يبقي صلاح
فتحت اللثام روضي وروحي وراح
يا جنة عدن رعاك طرفي استراقا فاصفح عن أسير جنى بوهم الضمير

اخضع يا رسولي اذ أتيت الجلالا
واستسلم لسولي اذا علا واستطالا
واكشف عن ذهولي اذا استهل خيالا

في اثواب حسن راع القلوب وراقا كالروض النضير معنبرا عن عبير

قل عبدك يقضي وانت سال عنه
داركه بقرض عساك تسلم منه
فالنظرة تقضي ما لم تعد أو تخنه

لو قلت زدني صبابة ما اطاقا ذكرى في الضمير لديك غير يسير

صدا واجتنابا وما أردت نزوعا
اخذا واجتلابا وقد نويت الرجوعا
قتلا واستلابا لما أتيت مطيعا

واغلب ظني اني اموت اشتياقاً ما أبغى أميري جورا على المستجير

يا سرب الظباء لجّ الغزال الربيب
في سفك دمائي اما عليه ذنوب
وعزّ شفائي وهو الضنى والطبيب

واذ غاب عني شدّ الغرام الوثاقا فهل من مجير في حبه أو عذير

سأرمي بعزمي اذا الزمان نبا بي
الى ملك قرم رحب الذرى والجناب
كالبحر الخضم اذا ارتمى بالعباب

من ضرب وطعن يسقي المنايا دهاقا بالبيض الذكور لصون الثغور

اسقنيها على رياض وجنات من الملاح انما العيش والسرور لثم خد وشرب راح

قهوة تنتفي الهموم كلما شجها المـزاج
كالشمس بالنجوم في سماء من الزجاج
اسقني بابنة الكروم كرم النفس بابتهاج

ليس من شربها اعتياض ومن الهم يستراح ذي كؤوس بها تدور في غبوق أو اصطباح

بأبي من بخـده مثل ما منه في الفم
قمر عند سعده في قضيب منعّـم
ثغره مثل عقده اي ثغـر ومبسم

ذي جفون له مراض تمرض الانفس الصحاح وهي بالضعف والفتور تقتل الانفس الصحاح

ياغزالا تحكمـا في حياتي بباطل
انت ابكيتني دما حيث ما كنت واصلي
انا أهواك كيفما كنت، لو كنت قاتلي

فاقض فيّ ما انت قاض لاتخف بي من جناح انني للقضا صبور والذي شئته صلاح

كيف ليّ يا نائيه منك بالوصل كيف لي
لم تذرفيّ باقيه بالجفـا والتذلل
اعد الحكم ثانيه فعسى ان يرق لي

فاحمرار على بياض وقراح على أقاح مشرق زهره بنور مثلها يشرق الصباح

انا اشقى وينعم ذا الرشا القائد المليح
ليس يقضي ويحكم في الهوى غير مستريح
كيف يرجو المتيم روض وصل من الشحيح
نافر العقل لا يراض مخفر مكثر الجماح ان للحظ من فتور مثلما تقبض الرياح

- ٩٥ -

بي أهيف القد كغصن الرند كاللهذم يختال في البرد ينثني على الورد كالأرخم
قد ألّف الضدا من بدر ديجور وغيهب
غصن نقا أبدى نورا على نور مذهب
اذا بدا ابدى من صدر كافور مكثب
تفاحتي نهد بطابعي ندّ وعندم اطرافها تبدى أسنّة تهدى سفك دمي
ياغصن ما احلى جناك من صدر كالمرمر
يثني النهى الا أعنّة الصبر من جؤذر
حلو اللمى حلى بنابع الخمر عن جوهر
ذى مبسم برد بالمسك والشهد مختم مفضض النهد مورّد الخد منعّم
ثوب الندى معلم يختال فى طرز من عسجد
لعابد المنعم ذى الجاه والعز والسؤدد
تلك السجايا كم تتيه في عز مهند
كالوابل الرعد كالصارم الهندى كالضيغم كالبدر في السعد قد حفّ في المجد بأنجم

من آل مروان نمته للفخر عليا هلال
ماء لظمآن يحميه بالسمر اسد نزال
كم بلّ من عان بجوده الغمر وبالنوال

فجنة الخلد وملتظى وقد جهنم وصولة الاسد ومسبل العهد بالا نعم

كم غادة غنّت في طرفها السحر من شعره
تشكو وقد حنت إذ مسها الضرّ من هجره
قالت وقد جنّت لما بدا الدّر من ثغره

بكا له العقد لم الم السهد (.....) (١)

-٩٦-

مدالحيا بسطا فالارض لا تعرى حدائق سمطا تخترع الزهرا

الروض مرتاب لما صفا وشيه
والنهر نشاب حبابه حليه
تراه ينساب منعطفا جريه

كالحية الرقطا التهبت حرّا فحيث ما خطا عبابه مرا

لله من هبّا وقربه مسعد
تخاله قطبا في دارة الاسعد
في ليلة شهبا سماؤها توقد

---

(١) بياض في الاصل

قد نظمت سمطا   انجمها الزهرا   والبدر كالوسطى   بلبّة العذرا

قد جنحت خيلي   الى ابي بكر
فلا الى النيـــل   ولا الى مصر
اما ترى ليـلي   حيران لا يسرى

كانما خطّا   من ذيـله مجرى   وكلما شطّا   جرّ الدجى جرّا

انا بمن عندي   اولى من الناس
اقدح من زندي   خبل ووسواس
شرارة الوجد   يا حرّ انفاسى

ربيتها سقطا   حتى غدت جمرا   خوف العدا خطّا   بلحظه سطرا

لهفي على موعد   لم يقضه الدهر
علَّ الذي ارصد   قد عاقه عذر
لذاك ما انشد   اذ عزني الصبر

محبوبي قد ابطا   من غيب البدرا   حتى لقد اخطا   واشغل السرّا

شق النسيم كمامه عن زاهر يتبسم فلا تصخ للملامه[١] وانصت الى[٢] الزير والبمْ

حاكت على النهر درعا ريح الصبا في الاصائل

واسبل القطرُ دمعا على شقيق الخمائل[٣]

فاسمع من العود سجعا تشف منه الغلائل

ما رنمته حمامه من فوق غصن منعّم ولا ادعته امامه[٤] بنت الحسين بن مخدم

حيٌّ النسيم بمنزل وزهر ورد انيق[٥]

ونرجس الروض يخجل[٦] منه بهار[٧] الشقيق

فقم[٨] الى الدنّ واقبل منه سوار[٩] الرحيق

---

* اثبت الصفدي في الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٢٩٩ هذه الموشحة ونسبها لابن اللبانة ، وبين النصين اختلافات كثيرة وبعضها في ترتيب الفقرات . كما أوردها الكتبي في فوات الوفيات ج ٢ ص ٥١٧ منسوبة الى ابن اللبانة ايضا .

(١) في الوافي : فلا تطع لملامه

(٢) في الوافي : واشرب على

(٣) في الوافي : جيوب الخمائل وفي فوات الوفيات ، جنوب الاصايل

(٤) في الوافي : كرامه

(٥) في الوافي : حي النسيم بمندل عن طيب زهر أنيق

(٦) في الوافي : تخجل

(٧) في الوافي : خدود

(٨) في الوافي : فانهض

(٩) في فوات الوفيات : سؤال

وفض منه[1] ختامه عن مثل مسك مختم تكاد منه المدامه للشّرب ان تتكلم

(سقى سلا كل غـادِ يجود حيـا فحيا
قـد سامحت بالا يادي فأنشئت مثل يحيى
من فاز في كل نادي وصار في كل عليا[2])

قرم بدا كامامه[3] ربيعة ابن مكدّم نداه ينشي زمامه[4] في عصره المتقدم

لله يحيـى فـاني قد ما سمعت بذكره[5]
والود يشهـد اني ممن سررت بفخره[6]
حتى رأيت التمني يختال في ثوب شكره[7]

---

(١) في الوافي : عنـه

(٢) الابيات بين قوسين لا وجود لها في الوافي بالوفيات ، وفي الوافي زيادة فقرة لا وجود لـهـا في جيش التوشيح وهذا نصهـا :

حيا النسيم تلمسـان بواكف القطر هطال
وقد قضت كل احسان بجودها ياابن شملال
وقصرت كل انسـان عماحواهامن اجـلال

(٣) في الوافي : ندب يذل همامه .

(٤) في الوافي : وما حواه أسامـه .

(٥) في الوافي : أمـا علي فـانـي ممن سمعت بذكـره

(٦) في الوافي : والود يشهـد عنـي بما أبـوح بفخـره

(٧) في الوافي : وقـد رايت التمنـي يختال في ثوب بشره

وفي فوات الوفيات (يختال في ثوب بـره) .

في حلة منه شامه[1] بظاهر البشر[2] معلم متوج بالكرامه وبالسماح مختّم

قـــد جـــاءك المـتـنـبي بديع[3] هـذا الزمان

يختـال في برد[4] عـجـب بـما حوته المعاني[5]

يشـدو ارتياحا[6] فيسبي كل الوجوه الحسان

هذا المليـح في العمامه لو انه يتلثم لقلت هذي غمامه ظلت[7] على قمر تم[8]

---

(١) في الوافي : في حلة من أسامه

(٢) في الوافي : الحسن .

(٣) في الوافي : ياسيف

(٤) في الوافي : ثـوب

(٥) في الوافي : بما حوى من معان

(٦) في الوافي : ارتجالا

(٧) فى الوافي : غطـت

(٨) في الوافي : الـتم

ابو الوليد يونس بن عيسى المرسي الخباز

عذب سبكه ، وراق ترصيعه وحبكه ، مع طبع في نظم الكلام سيّال ،والى الاحسان ميّـال ، لم يعرف لـه في القراءة ادمان ولا اشراف ، ولا اشتهر لـه الى التعليم اختلاف ، وهو في الاندلس شبه الخبز أرزي (١) بالمشرق ، والذى حداه الى الاختراع والتوليـد ، واقدمه على الابتداع وترك التقليد ، ذكاء ارهف فؤاده ، واقام في البديهة منآده ، وهـاك من توشيحه ما تجتنيه بديعا ، وتحتليه صريعا ، فمن ذلك قوله :

- ٩٨ -

مطمعـي بالوصـال منـه غدا   أين مـني غـد
عمري اليـــوم دونـه نفـدا   كاد ان ينفـد
عـلم الله مـا بسطـت يـــدا   وانا لي يــد
جزعي قد أتى على صبري   فحلا الموت لي   ليتني مت اوفما عذري   لِمَ لَمْ أفعـل
همت والمجـد أن يُرى مثـلي   هام في مثـــله
اجري فيـه ومنتهى خيـلي   كان منـا جـله
ما على من صبا من العـــذل   حـين لم يسـله

---

(١) هو ابو القاسم البصري نصر بن احمد بن نصر بن مأمون الخبز أرزي ، كان أميا يحترف خَبز خبز الارز في دكانه بمربد البصرة فكان يخبز وينشد اشعاره المقصورة على الغزل والنـاس يزدحمون عليه وهم به معجبون جمـع ابن لنكك ديوانه ، عرف بالميل للمذكر توفي سنة ٣٢٧ هـ

(معجم ادباء : ١٩ / ٢١٨ ،وفيـات الاعيان : ٥ / ١٢ ، يتيمة الدهر: ٢ / ٣٦٦) .

عاذلي لو دريت ما أدرى منه لم تعذل ربما عنك قد خفى أمرى طرفه فاسأل

لا تصخ للمــلام يا قلـــبي في الجوى اللازم
فعــليّ الوفاء في الحـب لا على الــلائم
ما أبالي ان انقضى نحـــبي في ابي القــاسم

هبه عزّ الوفاء بالعذر ذب أسى واحمل واجعل الذنب فيه للدهر مهما لم يعدل

في ابن عـــلي يأسر الحسن بالعلا والندى
كل مجــد لمجده يعنـــو غار أو انجدا
أى ركن اذا وهـــى ركن شاد ما شيّدا

همة قد سمت على النسر لم تزل تعتلي ويد تستمد من بحر بالندى الاحفل

هل درى من بحبـــه ذبـت انّ شوقي يطول
حـــال بي وده ومـا كنـت أتّقي أن يحول
لـيـــت اني بـه تمكنـــت ساعة فأقـول

حبلي حبل رقيق كما تدري ونخاف من يملي ايش ظهر لك ياحب في أمري ايش تريد قله لي

- ٩٩ -

يا من عـدا وتعدى لو كنت أملك صبري كتمت عنك الذي بي فأنت تدري وتدري

هيهات كتم الغرام صعب على من يرومه
وهَبْك ان ملامي يديه من يديه
ماذا على المستهام في الحب ممن يلومه

كفاه ان ذاب وجدا   وأن أهيم بذكــر   ففي الهوى والشحوب   للصب أوضح عذر

آه من الوجد اها   لو ان آه تريـح
بلّغت نفسي مناها   والحين مما يريح
ضرّ الاسى يتناهى   فـان قلبي قريـح

واشر من الدمع عقدا   ودع جفوني تجري   فربمـا عن قريـب   ابـدال عسر بيسر

يا قاسي القلب مالي   اطيل لهفي مالك
هذي صروف الليالي   قدنازعتني وصالك
فمن يبيح الكرى لي   حتى ألاقي خيالك

السهد لاشك أعدى   عليّ من كل هجر   فاردد منام الكئيب   عسى خيالك يسري

يا منيـــة المتمني   شوقي اليك عظيم
اذقت مرّ التجني   من في هواك يهيم
كن كيف شئت فاني   على الوفـاء مقيم

أدنو وان زدتَ بعدا   وليس آيس عمري   فالشمس بعد الغروب   تجلو الدياجي بفجر

لم تطعم العين نوما   مذ أعلنوا بالفراق
غداة أوما منأ وما   منهم الى الانطلاق
فقات عَلِّيَ يوما   يقضى لنا بالتلاقي

نـذرت لله عهـدا   صيـام شهر وعشر   لمـا أراك حبيبي   ما بين صدري ونحري

اي ظبي غرير حوى كمال البدور وانثناء القضيب ونظرة المذعور

ما بين المعطفين ألان قلبي بلينه
فاتـــر المقلتين والموت ملء جفونه
سافر الوجنتين عن وِرد غير مصونه

كم بذاك الفتور وحسن ذاك السفور من شجىً في القلوب ولوعة في الصدور

قد تعشقت ظالم أفديه بالجائرينا
ردّ فيه اللوائم بحجة العاشقينا
خلّف القلب هائم وصار في الظاعنينا

فقلت للنفس سيري وللنوى لاتجوري ثم للجسم ذوب وللجوانح طيري

كيف فارقت عيسى وعشت بعد فراقه
بعت علقا نفيسا بالبخس عند نفاقه
فادرها كؤوسا للصب من اشواقه

كم اطعت غروري لكل آمال زور لا اطيق الذي بي يا منية القلب زوري

آه ممـــا ألاقي اذ عزّ ذاك اللقاء
ليس بعد الفراق للعاشقين بقـــاء
صبّ دمع المآقي فقد يريح البكاء

صب بغير نكير تلهفي وزفيري ذاك شأن الغريب وعادة المهجور

جدّ بالقلب وجد فقـــاده للحـمام
ونفى النوم سهد فلات حين منام
ربّ حسناء تشدو غرامها كغرامي

(فياض [١])

- ١٠٢ -

قدّمـا يا زائرا أتى قد أكثرت لوا ذا فاهلا بك أهلا

دعـني يا باعثا غرامي
أجـني جنـى اللثـام
إنـــي كما علمت ظامي

أظمـا اليك ويلتا ولو رأيت رذاذا لما استسقيت وبلا

عقـلي اضحى رهين خبلي
من لي أم كـيف بالتسلي
خـلي قـــد استحل قتلي

ظلمـا فلو قد انصتا سألناه لماذا أجاز القتل حلا

(١) موضع الخرجه ، بياض في الاصل .

قلبي بما طوى مكمد
حبّي غرام لا يجدد
من لي سواك يا محمد

رحمى حتى الى متى ترضى لي بهذا فقال الحسن لم لا

أبدى ملء الجفون حسنا
أردى به فؤادا مضنى
أعدى علي منه جفنا

همّا فهزّ مصلتا ولو شاء نفاذا لأضحى الكل قتلى

بينا طمعت في وصاله
أدنى ما شئت من نواله
غنى مفهّما بحاله

فيما يعشقني ذا الفتى ولا ندري لماذا ولا نقدر نقل لا

- ١٠٢ -

برّح بي في الهوى اشتياقي فكم أذوب وهذه النفس في التراقي هل من طبيب
الله يا من به أهيم فعندي المقعد المقيم من رام يسلو فلا أريم
هذا غرامي عليك باقي عسى يثوب لا عذّب الله بالفراق غير الرقيب
يا شدّ في الحب ما لقيت دهيت فيه بمن دهيت ان قلت الحاظه تميت

ففي الطلا منه والتراقي   محيا القلوب   لاشيء اشهى من العناق   الى الكئيب
هندُ وإن شفَّ حبُّ هندِ   بدر غرامي وسرّ وجدي   وان عدا حبها ويعدي
عسى خلال الذي الاقي   من الوجيب   أن يسمح الدهر بالتّلاقي   عمّا قريب
بين رضاك وبين عتبك   قد أمكن الشوق من محبك   ما بي الاّ علاقة بك
فان يكن ذنبي اعتلاقي   فلا أتوب   ولا لمن هام فيك واقي   من الذنوب
من غاب في العيد عن حبيبه   وجاء في ثوبه وطيبه   فشدوه يظهر الذي به
ما العيد في حلّة وطاق   وشمّ طيب   وانما العيد في التلاقي   مع الحبيب

- ١٠٣ -

حثّ خمرة الاكواس   فالنسيم قد رقّا   حين انجلى الاصباح   وتغنت الورقا

وتبسم الزهر   عن مباسم الدرّ
وترنم الوتر   وأتاك بالسحر
واديرت الخمر   كسبائك التبر

وتجدّد الايناس   للسرور كي يبقى   واستمرت الاقداح   وتلاحقت لحقا

انا بالظبا مفتون   انا بالظبا مغرى
مثل قيسها المجنون   لا أفيق لا أبرا
وغرامي المضنون   باح للورى سرا

فالفؤاد في وسواس   من عظيم ما يلقى   لا يقرّ أو يرتاح   دعه بالضنى يشقى

وبمهجتي تيّـــاه		من سلالة تكرم
جائر على مضناه		لا يرقّ لا يرحم
يا محمـــد بالله		كم تجور كم تظلم

خل عن قلوب الناس قد أذبتها عشقا وفتكت بالارواح ياحبيبها رفقا

حسن وجهك الاقمر		قد سما على البـدر
ونسيمـك الاعطـر		جلّ عن شذى العطر
وبخـــدك الازهر		روضـة من الزهـر

سوسن عليه آس خطّ فاستبى الخلقا فاذا بدا اولاح يسألونك الرفقا

ربّ غـادة حسنا		شقّهـا تجنيّـــه
وفؤادهـا مضنى		بغرامها فيـــه
ابصرتـه إذ عنّا		فشدت تغنيه

أنت يا أمير الناس انك السلطان حقا ان تعييبك النصّاح زدت في عيني عشقا

- ١٠٤ -

نام عن لوعة الشجي		طرف وسنان أدعـج
آه من وجد ساحر للنجوم الزواهر ليله دون آخر فاطلبوا ثأر ساهر
عند خدّ مدّبـج		بنجيـــع مضرج
كيف صبري وقاتلي دون حق وباطل مستلذ الشمائل جاء من ارض بابل

كمليك متوّج أتقيه وارتجي

ولعمري أبو الحسن وجه بدر على غصن ان قلبي لمرتهن انا افديه من محن

ساحر الطرف ابهج عارض كالبنفسج

قد حكى الدرّ ثغره والدماليج خصره رشأ جلّ قدره قد سبى الخلق سحره

كفتاة بهـــودج ذات عقد ودملج

مرّ بي في ثيابه قمر في سحابه يزدرى من شهابه فجعلت السرى به

سيد صحب البنفسج جي لعمك حبيبي جي

- ١٠٥ -

بين قلبي ولا عج الذكر خطرات مجالها صدري

ن شوقي نار على علم لم أقف فيه موقف الندم وبنفسي وان اراق دمي

أهيف القد مخطف الخصر ماحي العذل فيه بالعذر

بي لحظ للسكر عرض بي فشققت الفؤاد من طربي عجب وهو موضع العجب

مقلة أسكرت بلا خمر انها آية من السحــــر

شفني الوجد والهوى سقما وهما يا أبا الحسين هما فالى كم اشكو ببرح ظما

شائما برق ذلك الثغر أرتجي ذوب جامد الخمر

ياسمي الخليل خذ بيدى ليس لي في هواك من جلد آه من لوعتي ومن كمدي

أين صبرى هيهات لا ادري ضاع قلبي فضاع لي صبري

بابي وهي غاية المغرم سائلي وهو بالهوى اعلم قلت والحب فيه لا يكتم

انت فى قلبي ثم دريت سرّي آش نقل لك حبيبي ماتدري

عنوان الهـوى له دلائـــل	منهـن دمـوعي الهـــوامـل

طـواني الهـوى طـيّ الوشاح	فيمـن وجهـــه بدر الصباح
ومبسمـــه ثـغر الاقـــاح	تجـول فيـه ســلاف راح

انا مـن هـواه غير عاطـــل	والسيـف تزينـه الحمـــائل

أنا في هـوى عمران تالـــف	اذا مـا جـلا بيض السوالـف
وهزّ اثنـــاءه المعـــاطف	رشأ جلّ عـن تحديد واصف

للحســن بخـده خمائـــل	كانت قبـل أن ترى مخـائـل

سبـاني الرشا أبو الوليـــدِ	بخـدّ ومقـــلة وجيـــدِ
ومبسمـه العـــذب البرودِ	فيـا لوعـة الغـــرام زيـدي

فيمن ان بـدا فالبـدر كامـل	ومهما انثنـى فالغصن مائـل

ان كنـت تحبـه فـدن له	لوجـــاد لصبّـه بقبـــله
لم ار في المـــلاح مثـــله	غـــزال اذا أدار مقـــله

فأطـرافهـا بيض المنـــاصل	وأهـدابها سمـر الذوابـــل

ايا سائـــلي عـن انتقـــال	عـن حب غـزال كالهـــلال
أي عـاطـل بالحســن حـالي	ان كنت تريـد شرح حـالي

ليس نعشق انا الاّ مـواصـل	بشرط ان يكون مليح وعاقل

من لي بظبي ربيب   يسطو بأسد الغياض   لوى بديني لـمّا   أملتـه للتقـاضـي

جعلت حظـي منـه   بـين الرجـا والتمـني
لم أظهـر اليـأس عنه   لـمـا أطال التجـــني
بل قلت ياقلب صنـه   لديك عن سوء ظـني

وانت يا نفس ذوبي   ويا مطيل اعتراضي   نفّذ بما شئت حكما   اني بحكمك راضي

ما حـال قلب لديك   لا تنقضـي حسراته
يشكو جـواه اليـك   وليس تجـدي شكاته
مهلا ففي راحتيـك   حيـاتـه ومـمـــاتـه

يامرضي وطبيبي   بفيك برء المراض   ومنك قد ذبت سقما   فلتقض ما انت قاض

يامن ينـافـر ظلمـــا   من ليس عنـه بصابر
ما ضـر اذ ذبت سقما   لو لم تكن لي هاجـر
رفقـا في منـك ألمى   وسنان ساجي النواظر

رام بسهم مصيب   من الصحاح المراض   يرنو فيرسل سهما   والقلب في الاعتراض

من لي بتفتير طـرفـه   والمـوت من لحظـاته
ان مـرّ ثاني عـطـفـه   فالحسـن فيـه بـذاتـه
أو رمت ادراك وصفه   أعيتني بعض صفـاتـه

يجول لحظ الكئيب من خدّه في رياض لكن عن القطف تحمى بمرهفات مواضي

لله ظبية خـــدر قـد روعت بالفراق

بنت ثلاث وعشر تسيل دمع المآقي

تقول في حال صغر لانهـا في اشتيـاق

يا مَمْ مرّ الحبيب يمشي يرتاض عنى كفرى يا مّا عما الماضي[1]

(١) كذا في الاصل .

أبو بكر يحي السرقسطي

الجزار الشاعر

●

افصح عن السحر في مقاله ، واجتلى كالسيف غب صقاله ، ولّد واخترع ، و في كلتا الحالتين برع ، وله شعر اعرب عن طبعه ، بجودة صنعه ، وربما نزل ، عن الجد فهزل ، وترك الرامح أعزل ، مع طبع في كل ذلك فائق ، بالمعنى المخترع واللفظ الرائق . حداه الى ذلك ، وعرفه بما هنالك ، طبع منقاد ، وذكاء وقاد ، عشا عن العلم بطبعه ، وقرع غرب نظرائه بنبعه ، فزاد عليهم وشف ، واستقصى الحقائق واستشف ،

وهاك من توشيحه ما تلمحه ، فتستملحه ، وتلحظه ، فتحفظه ، فمن ذلك قوله :

- ١٠٨ -

ويح المستهام   صار الجسم فيا   بأيدي السقامْ

لم يبق الهوى   من جسمي سوى   هباء هوا

بطيف المنام   فاعذر الشجيا   وخلّ الملام

وهم بافتضاح   في الغيد الملاح   وقم لاصطباح

بكاس المدام   ثم أشرب هنيا   واسق الندام

لنفسي التي   قلبى صلّت(١)   فعن ضلتي

لا أسلو الغرام   ما لاح الثريا   وغنّى الحمام

فتاة كعاب   نعيم الشباب   عليها مذاب

---

(١) صلّت : أيبست .

كـروض الغمـام   لهـا المسك ريّـا   والدر   ابتسـام
فكيف السبيل   ان يشفى الغليل   إذ ظلّت تقول
ممّـا [1] شـو الغلام   لا بـد كـلو ليّـا   حـلال   وحـرام

- ١٠٩ -

الوجد وجدى مقيم العذل   يا مذل
قلبي جريح ودمعى جارى   فلم تلوم بلا اقصار   من ليس في اللوم بالمختار
فؤاده بالهـــوى مشتغل   يشتعل
من لي بازهر مثل البدر   منعّم القد طاوى الخصر   مغرى بطول الجفا والهجر
وصـاله وجفـاه الأَمـل   والأَجل
وجه كأَن سناه البدر   ثغر كأَن جناه الخمر   تحميه من مقلتيه السمر
ففي كلا الحالتـين العسل   والأَسل
وجدى بهجرانه نامي   دمعي به مستهل هامي   قلبي بسيف الجفون هامي
مالي بحمـل التجنّى قبـل   ما الحيل ؟
يا تاركي فى الهوى مملوكا   كم تستطيل وكم أشدوكا   غناء غيداء هامت فيكا :
امي تنـال اسمـر خـل   أكان حل

---

(١) معناها : يا أمي .

عن التأنيب ويك عرّج ما نهي الناهي لي بمزعج

انا عن حبي ليس لي انتقال
ارضى في الحب ان ارى خيال
كئيب القلب ارتجي منال

وللكئيب حين ترتجي باب الاكراه غير مرتج

غزال ساحر فتن البشر
ذو حسن باهر قيّد البصر
اوقعت الناظر منه اذ نظر

على ترهيب لم يبهرج من خدّ زاهي بالتضرّج

ثناء احمد حامدا هواه
عاطر يوجد ريحه شذاه
وخيلان الند هن من حلاه

فاى طيب متأرج يغني من اتاه عن بنفسج

اراح الانسا اذ تمنّعا
تيّاه انسى الصبر مولعا
فنادى النفسا والحشا معا

يا نفس ذوبي	يا حسن ابهج	على تيـاه	عذّب الشجي

قلبي مع جسمه	رهـن راحتيـه
لكن مع ظلمه	اشتكـي اليـه
ادعـو باسـمـه	مقسما عليـه

احمد محبوبي	بالنبي تجي	حبيبي بالله	جيني حين جي

- ١١٢ -

سهم الفتور من الاجفان رمى فأقصد	انا القتيـل به والعـاني انا المسهّـد

اصاب سهم فتور الطـرف	قلبي على انه ذو ضعـفِ
من شادن ذى جفون وطف	جنى على غير عمد حتفـي

نا ابرىء ذاك الجاني مما تعمّـد	وان تيقنت اني فاني ادرجت اللحد

اصبحت بالرشأ المخزومي	والفه المزدرى بالريم
حيران بين حشا مكلوم	ومدمع سائل مسجـوم

فان اقل انا في طوفان فالدمع ازيد	وان اقل انا في بركان فالوجد اوقد

ظبيان ما فيهما من سن	هما جميعا بارض الحسن
ففيم يسرح منهما جفني	في الورد يعبق ام في الغصن

فقدّ ذا غصن من بان لدن تأوّد   وخدّ ذا الورد في السوسان وقد تنضّد
مصبّغ الوجنتين حمر   كفضة سال فيها تبر
وذاك بعض حلاه الثغر   والشارب الريّق المخضر
فهل تجسد من ريحان ام من زبرجد   على فم الدرّ والمرجان لمّا تجسد
سبحان مبديها للحـــدق   من حمرة في بياض يقق
متوّجين بتاج الغسق   في اللمتين وتاج الشفق
فهل جرى ذائب العقيان فيها مع الندّ   حتى اغتدت نقط الخيلان منها تولد
احسن بأغيد يهوى اغيد   سيّان في القد او قل في الخد
ومن كعمرو ومن كأحمد   لذاك انشد من قد انشد
ياوي مليح ونعشق ثاني عشقا تأكد   لايستحيل مدى الازمان بل يتجدد

- ١١٣ -

جاد بالمنى طيف الطارق   واتى على موعد صادق   وما جنّب
مرحبا وان زادني وجدا   بخيال من كرمت عهدا   بعثته يستوصف الوردا
سافرا عن المنطق الرائق   فجلا من الدجى رونق   سنا الكوكب
ايها الرشا الاحور الالمى   هبك انّ لحظي قد ادمى   صفحة جلا نورها الظلما
لم صفحت عن لحظي الرامق   وانتقمت من قلبي الخافق   وما اذنـب
حبذا المدام من مسلى   فاغتنم بها عيشك الأحلى   في وداد سيدنا الاعلى

ملك بشأو العلا سابق   لايرى سواه بها لاحق   [. . . ب][1]

لجلاله ينتهي الفخر وبفضله يشهد الدهر بارع له الشيم الغرّ

بصفات تلك الخلائق   تزدهي بهن المهارق[2]   اذ تكتب

يا ابا سعيد جرى السعد بعلاك واستبشر المجد ولربّ غانية تشدو

خذ حديثي عن ضيفي الناطق   هل يقول لك الفؤاد عاشق   وليس يكذب

- ١١٤ -

اما والهوى انني مدنف   بحب رشا قلّما ينصف

اطاوعه وهو لي مخلف   فعمّا قليل به اتلف

وواعدني السقم حتى انتُهِكْ   فؤاد فيا ويحتا قد هلكْ

غزال له مقلة ساحره   وانجمه انجم زاهره

ولمّته لمّة عاطره   وكل العيون له ناظره

وجسم اذاه لباس الفَنَكْ (١)   كمثل اللجين اذا ما انسبكْ

هو الشمس لكنه اجمل   هو البدر لكنه اكمل

هو الصبح لكنه افضل   فليس على الارض من يعدل

هلال بدا من سكون الفلك   يصيد القلوب بغير شركْ

---

(١) في الاصل بياض ، وقد تكون اللفظة الساقطه (أو يقرب) .

(٢) مفردها مُهْرَق : وهي الصحيفة البيضاء يكتب فيها .

(٣) جلد يلبس ، أو دابة يفترى جلدها وهو من اطيب انواع الفراء ، ابيض فيه حمره .

تحـيّر في نوره كل نور وذلّت له نيّرات البدور
وحنّت لحسن سناه الخدور ففيه الأسى وفيه السرور
فكم فتكة في الهوى قد فتك وكم من قتيل له قد ترك
أليس من الظلم ان يبعدا كئيب من الشوق قد اجهدا
تعبده الحسن فاستعبدا وكلّفه الشوق ان ينشدا
ملكت فكن خير من قد ملك يا مولى الملاح يا عبد الملك

- ١١٥ -

مقلتيْ هل الشئون نار الوجيب تشعل ام من أواري يجري سكيب

عـــاذلي كم ذا تلوم بادي الضنى
قاتـــلي فيه اهيم وان انا
ليس لي مما اروم الاّ العنا

ايّ شيْ مثلي يكون غير وجيب ينزل وما شعاري الاّ شحوب

بي رشا ريا مثـواه ما اعطرا
والـحشا اخفى هواه فـاظهرا
ان فـشا فكم طواه ان ينشرا

ايّ طي ولا معين الاّ غروب تهمل ولا انتصاري الاّ نحيب

والمـــنى   طب العريك   ان يشـال

[.....   ....]
(١)
[.....   ....]

ما عليْ هذي الشجون يا مستنيب تفعل فعل الشفار على الضريب

مـنتهـى   عيني تمـر   من البهض

عـلهـــا   يوما تقر   او تغتمض

هب لها   حينا تسر   اولا فغض

يا رشيْ تلك الجفون بالقلوب تفعل فعل الشفار لذي الحروب

بئس مـا   رام الرقيب   وما سعى

كلـــما   يبدوالحبيب   بدا معـا

قـلّـما   اشدو نجيب   من ودّعا

كذا امى فلمولى البين إب كذل ميت طارى سرّ الرقيب

- ١١٦ -

في جـرّ اذيـال مختـال علمت من يرمي بسـهـم

لله متـــن لـوحيـا

يشقى به الغصن ويعيـى

بوجهه الحسن ما احيـا

---

(١) بياض في الاصل المخطوط بمقدار بيتين .

ريق كجريال لئال[1] يفضّ باللثم عن ختم

الذما عندي غرامي
رغبت في مهدي سلامي
وكان من وعدي سقامي

فقل لعذّالي حاشا لي الاّ بقا جسمي بالسّقم

جوانح الهائم تفديكا
فيا ابا القاسم يكفيكا
قدحلي الخاتم عن فيكا

ضيّعت آمالي فما لي يعزى الى حكم بالوهم

اوحشت آماقي من قربك
فان اشفاقي من قلبك
حكمّت اشواقي في حبّك

ضمّنت اوجالي[2] با جمال وتدّعي ظلمي في الحكم

اما على شكري من منّا
اذا مال بالسكر وعنّا
وجاء بالشعر وغنّى

قبيله في الخال يا خالي فقال في فمّي يا عمّي

---

(١) كذا في الاصل وهو بمعنى اللؤلؤ ولعله: زلال.

(٢) مفردها: وجل وهو الفزع والخوف.

خدّت[1] ذوارف دمعي خدي فالعين تسهر وفي الجوانح نار الوجد ظلت تسعر
يامن يبيت خلي القلب اكفف فبي من ذوات الغلب
هيفاء قد سلبت لي لبي وقطعت مهجتي بالعتب
اهوى الوصال وتهوى صدّي ظلما وتنفر مني وتخلفني في الوعد فكيف اصبر
كم ليلة بت من بلوائي اهيم تحت دجى الظلماء
مراقبا انجم الجوزاء يدي على كبد حراء
ولم اكن لجوائي مبدي لو لا تحدر لي ادمع مثل العقد اذا تنثر
بمن حباك بلين العطف منّي على دنف بالقطف
كانت منيّته بالطرف ما ضرّ لونال حلو الرشف
سأروم ودون الورد للّحظ خنجر حتى استباح رياض الخد باللّثم محجر
بالله يا منية العشاق وطلعة البدر في الاشراق
جودى على دائم الاشواق برشف ذاك اللّمى الدرياق
ريق يبرّد نار الوقد من ثغر جوهر الخمر فيه وعرف الند مازج سكر
وظبية من ظباء الانس حديثها جالب للانس
اعارت الحسن ضوء الشمس تدعو صبيّا لها ان يمسي
اما تجى ياصبي عندي ذا اليوم تفطر نوفيك جمالي ونهديك نهدي ولا نقصر

---

[1] خد الدمع في الخد : أثر فيه

الفاضل ذو الوزارتين

أبو عيسى ابن لبون

رحمه الله

•

محتد شريف سما في ذراه ، فأمل جنابه ودراه ، نطق بالسحر وفاه ، الجد فيه والسفاه ، وتوشيحه وكلامه سهل المرام ، بديع النظام ، يرفّ عليه رونق الماء وطبعه ، وان لم يكن باعتنائه [......] ، (١) فجاء بما بهر ، وعرف فيه احسانه واشتهر ، مع سؤدد وكرم، وعقد في اصال الحسب مبرم، فظهر سناؤه، وشرّق وغرّب شعره وثناؤه، عذب الجنى ، باهر السنا ، وهاك من توشيحه نورا ينفح ، ولجة بالبديع تطفح ، فمن ذلك قوله :

- ١٨ -

ما بدا من حالي قد كفى عذّالي عاذلي لا تكثر في الهوى تعذالي

عذلكم يغريني فانتهوا عن عذلي

كلفـــي بالعين زائد في فضلي

بعت فيهم ديني وانا لم اغل

قط ما بالغالي للجمال العالي لو شراه المبصر بالتقى والمال

---

(١) سقطت من الناسخ كلمة ، ولعلها : وضعه ، أو ما هو في معناها .

بابي فتّان لذّ فيه عشقي
صاغه الرحمان لامتحان الخلق
ركّب الاحسان فيه حسن الخلق

ايما هلال صار فى كمال فوق غصن مثمر شغل كل بال

ان جفاني دهري فعماد الدوله
مالكي وفخري قد حباني طوله
وتلافي امري قدحصّلت حوله

وكثير ذا لي من مليك عالي ينصر المستنصر بالشبا العوالي

فخر آل داوود دونما انكارِ
سادة هم بالجود والتقى للباري
والوفا المعهود منه للاحرارِ

رائع النزال قائد الابطال ثم لا يستكثر كثرة الاهوال

لا مني العذال في وداد منذر
قلت يا جهّال ليس فيكم مبصر
وقع الاخلال فيه فليستغفر

بالكبار املالي دعني من علالي في وداد منذر الرئيس الوالي

- ١١٩ -

بهجتي غصون رياحين تهتز فوق كثبان يبرين

أحبب بمثلها من غصون ثمارها بدور دجون تلقيك في اسار المجون

ولو غدوت في النسك والدين كهازم الصفوف فى صفين

ما العيش كله والصلاح الاّ رنين عود وراح تديرها فتاة رداح

يجول بخدها كلما حين روض يفوق البساتين

لا شيء كالمليحة محيا الا امتداح من هواحيا رسم العفاف والجد يحيى

السيد الرئيس الميمون اعني الوزير حفيد المامون

القادر المؤيد بالله الماجد المقيد الاشباه من طيب ذكراه في الافواه

كالمندل كبنت الزراجين اذا تشاب بمسك دارين

يا طيب وقت وطيب زمان قطعته بطيّب الاماني والبم منشدٌ والمثاني

ودّعت فقالت بتحنين الله لك يا غريب يا مسكين

- ١٢٠ -

لا شيء احلى من الوصال لا سيما حلوة الدلال

والرشف للبارد الزلال من ثغر مستظرف اللئالي

وفاضح الغصن النضير بــلا نظـير

هويت حورية المعانى   تذكّر الحور في الجنان
فحسنها آفة الحسان   وهي غني لي عن الغواني
حظي بها حظ الامير   من السرور
كيف يلوم العذول فيه   والمسك والراح طعم فيه
وهو عديم بلا شبيه   مذ لحظ الشمس لحظ تيه
وراش للظبي الغرير   سهم الفتور
كم صدّها عنّي الحسود   فلم يكن صدّه يفيد
ارادت الذي اريد   فحبها حيث لا مزيد
داني المحلّ من ضميري   بلا نكير
غبطها قرب من تجلّه   في كلّ حين ولا تملّه
بالمكث في موضع تحلّه   فهي تغنّي بما تدلّه
اقرطبه كان سديري   لي الامير

- ١٢١ -

حب الحسان يا صاحبّي اضناني   لا تعذلاني   فيهم خلعت عناني
الحب دين   قد سنّ ترك الوقار
بـه أدين   وقد خلعت عذاري
فما اهون   فليس فيه من عار

ليس امتهاني على الهوى بنقصان ففي الغواني نفاق سوق الهوان

ظبي أُحِبها تعنو اليه الاسود
جفاك ظلما وليس عنه محيد
رحماك رحمى الى متى ذا الصدود

فجد لعاني ولو ببعض الأَماني فالموت داني ان دمت على هجراني

افنيتُ صبرا ولم يزل ذا اصطبار
عبدت حرا مستعبد الا حرار
باللحظ قسرا ولم يُقِل باعتذار

فمن رآني على انحطاط لشاني ففي اذعاني اليه اقوى برهان

من لا اسمّي مخافة الافتضاح
ردّ لجسمي روحي بتحريك الراح
فنفى همّي بضرب ذي افصاح

بلا لسان ان حرّكته العيدان على القيان يقضي بسكر الغيدان

فيا حياتي ومنيتي اسعديني
بها وهاتي كاس الطلا وغنيني
قول فتاة شدت لبعد الحزين

ويحي جفاني مليح أسمر الأجفان عمدًا براني بوصله وخلاّني

كم ذا يُعذل مغرى بهوى الغيد مجهد

يا من عذلا اليك فعذلي من العنا
لا أسلو ولا أستحسن ثوبا سوى الضنى
انا المبتلى عفا الله عن كل ما جنى

ذليّ اجمل وخلعي للعذار أوكد

علقت رشا من الغنج والهجر جنده
هظيم الحشا قد اينع بالورد خده
يزري ان مشى بالحقف وبالغصن قده

ما يُمثَّل جمالاً وما ان يُحَدَّد

سلاب النفوس امير قدير مسلط
الدرّ النفيس من فيه اذا فاه يلقط
قمر للجليس وورد بمسك منقط

فما يمُثل الا وترى السحر يسجد

حسبي انني هون عليه واخلق
ولا انثني عنه كيما يشفّ ويشفق
ولكنني في رأي هواه موفّق

ليس يخذل من طاع الهوى بل يسدّد

وخود لها ريق شنيب طيب المذاق
اذا دلّها دنت من نجيّ ذى اشتياق
تشدو خلها تدعوه للوصل والعناق

سمارك حلو انده من شاربا لعدد

- ١٢٣ -

امصباح نور بكفّ المدير ام ذائب عسجد ام سلاف يتوقد

اهدى لك ريّا هبوب النسيم
فحثّ الحميّا تجلّي الهموم
تدار عليّا كمثل النجوم

في روض نضير يزهو بغدير بالريح تزرّد تهزّ سيفا مجردّ

رضيت الصَّغار في حب الصِّغار
وبعت العَقار في شرب العُقار
فاشربها جهار من دون استتار

فسرُّ السرور في شرب الخمور ووصل اغيد ناره خد مورّد

ألفت السقاما مذ نافر ِحبّي
هجرت المناما مذواصل كربى
فجفني سجاما منهلّ بسكب

في حب غرير كفيض البحور دمع ليس ينفد سال من نار توقّد

يا بدر الكمال وغصن اعتدال
جُدْلي بالوصال ولو في الخيال
ولترث لحالي وامنن يا غزالي

بفكّ اسير بكم مستجير في الحب مقيّد لم يزل صبّا مسهّد

أدر خندريسا ولاتصغ للواشى
وسلّ النفوسا فسري غدافاشي
وحثّ الكئوسا وداد ابن شواش

صبّ بالكبير واردف بالصغير واشرب سرّ احمد من غدا في الحسن اوحد

- ١٢٤ -

عصيت اللّوام في شرب الحميّا ووصل الرئام
فقل للعذول اقصر يا جهول عمّن لا يحول
بغير الهيام ما يدوم حيّا وكذا الكرام
سباني رشا هظيم الحشا يبدي إن مشى
غصنا في ركام عليه محيّا كبدر التمام
معشوق يتيه على عاشقيه كم قاسيت فيه
لو يرعى الذمام ومنّ عليّا ولو بالسلام

كم ذا يهجــرُ ولا يشعـــرُ متى أضمـــرُ

فيه من غـرام قد غزت اليّـا أجنـاد الحمـام

لا أنسى زمن غـنّى فيـه من أولاني حسـن

ماشيت الغلام لابد كلّو ليّـا حلال أوحرام

- ١٢٥ -

شكا جسمـي بما أتلف السقمُ أنا أرضـــاه وان أتلف الكل

فيـــا لهفـــي أموت كذا عشقا

ولا ألـفـــي طبيبا لمـا ألقـى

فيـا إلـفـــي اذا شئت أن أبقى

لّلـثـــم وما ضرّك اللّثم ومن ريّــــاه يصحّ المعتــــل

سبى عـقـــلي وأعدمني حسّــي

على نـبـــلي غزال من الانس

يرى قـتـــلي وتعشقـه نفســي

على الرغـــم كان حبّه حتم فيـا ويـــلاه عزيز يـــذل

أ نا عـبـــد لمن أنا مـــولاه

ولا ردّ لمـا يشـــاء الله

رشـا تعـــدو على الأسد عيناه

إذا يرمـــي فما يخطىء السهم وما قتـــلاه من الرمل أقـل
لاَ بنُ أشـرف ـ على عذله ـ خِلّي
ولم ينـصـف ومال عن العذل
فمـــا أنصـف وما كان في حلّ

ففـي الحـكم بأن يعْذُب الظلم وأن ترضـاه اذا رضي الخلّ
وكم حَسنـــا مرضت ولم تدر
زَرَتْ حُسنـــا على الشمس والبدر
شـدت حـزنـا لمّا علمت أمري

عزيز مـي كمد سيد يا قوم ترى بالله سم الاسم ندرلّو

- ١٢٦ -

ما حال العميد بين الهوى وبين التفنيد
مالي من مجير من اسهم العيون العين
دلـت بغرور قلب المتيّم المحزون
وقـامـت تثير عليـه حتفـه في الحين

فـأين محـيـد لمن حتفه رقيب عتيد
وبي أهـيـف لا يستطيع حمل الردفِ
له مـرهـف لحظ موكل بالحتفِ
بـه أكلـف ولي على الهوى من وصفي

ثلاث شهود سقمي وعبرتى والتسهيد
أيا طاهري صبري لمقلتيك قد عيل
وعن ناظري صيّرت مدحي فيك انجيل
في دفاتر عنوانها هو اسماعيل
عن ذهن حديد لم يرض في هواه تقليد
فتى لم تزل أمداحه تزيّن الشعرا
له في الحمل شخص منعّل بالشعرى
فان لم أصل بوصله واصلت بالذكرى
في مجد مشيد احله مقام التمجيد
ألقيت بيدي وحقّ الهوى ان يخضع
فخذ قودي من لحظ مقلتيك او دَعْ
فوا كبدي ان لم اصل ولا فاقلع
فأعمل ما تريد فأنت في الملاح اقليد

- ١٢٧ -

من اطلع البدر فى كمال غصن اعتدال
بهجتي شادن غرير يجوز حكماً ولا يجير وما سوى ادمعي نصير
تفعل عيناه بالرجال فعل العوال
علّقته أوطف كحيل يحسده الغصن اذ يميل تجول في ثغره شمول

يمجّ من نظمه لآل برد الزلال

يا أيها العاذل الخليّ بي من بني الليث بابلي قلبيّ به مغرم شجي

عذلك عندي - اذلست سال - من المحال

كم قلت لا ادّعي بحبه لطول اعراضه وعتبه حتى اذا لاح صبح قربه

ابديت من غرة الجمال ذلّ السؤال

ما زلت اشكو له ببعده حتى أرعوى حافظا لعهده كأنه اذ اتى لوعده

يختال في ظلمة الدلال طيف الخيال

لله يوما به نعمنا راق اصيلا فراق حسنا عاتبته مازحا فغنّى

اياك يغرنك صرف رمال يأ قد بدا لي

الوزير المشرف أبوبكر بن رحيم

•

شهاب نير الاشراق ، وروض يانع الايراق ، سحر الالباب ، ونظم من الكلام اللباب ، مع كرم طباع ، ومشى في طرق الجود وامتداد الايادي بأرحب باع ، نظم الفقر ، وبحث عن المعاني ومهر ، وحسن اقسامه وكسا توشيحه رونقا ووسامة ، رفع للطارقين منارة ، وأوقد لهم باليفاع نارة ، مع اصطناع الاحرار بالمنن ، وقصد من الجود الى ارفع سنن ، وهاك من بدائع توشيحه ما يروق نشرة ، وينفح نورة وبشرة ، **فمن** ذلك قوله :

- ١٢٨ -

من صبا كما أَصبو فهو للصبا نهب واعلم ايها القلب

لوْ اذابك الحزن ما حييت لا اسلو اقض في الهوى عزمك لا يضرك العذل

كتمك الهوى حرق هكذا حكت فرق انهم متى عشقوا

وسباهم الحسن برحوا به قبل انني ارى كتمك للهوى هو الذلّ

قل لكوكب الحسن : منتهى المُنى مَنّي بالوصال أو مُنّي

فمتى ترى تحنو وطباعك المطل فهبني ولو حُلمك لا يكن به بخل

يا شقيقة القمر ارفقى ولا تذري مهلا هكذا خبري

فالمعاطف اللّدن واللواحظ النجل موت مغرم أملّك وحياته الوصل

ربّ غادة هويت فشدت وقد شقيت بالذى به بليت

الاسيمر اذن الخلّ مرقلو يا طوبى لمن ضمّك قد نال المنى كلو

يانسيم الريح ان عجت على ربّة القرط
أهدها منّي ريحان السلام على الشحط
واعتمد تذكارها بالعهد والود والشرط
ثم يا غيث إسق داراً كنت أعهد بالسقط

فوقها للمجد والعليا مجد وتعريش طالما أغلت به ـ لا نالها منك تعطيش

يا خليّ النفس لا تعذل فؤادا شجيّا
هل ترى ما صنع الحب على عزّتي فِيّا
صيّرت أيدى الضنى جسمي بلا رقّة فَيّا
فاتركوا ، لازال ثوب السقم وقفا عليّا

ان عذل الصبّ اغراء لديه وتوريش ما عليكم ان متّ وجدا، هنيّا لكم عيش

أَسقني ، لا عذر لي ان لم أمت خالع العذر
في الملاح الخرّد العين الكعاب والخمر
ما أرى يصرف عذلي بعض ما قد طوى صدري
لا ولا أَستطيع ان أسلُ ظبيا مدى عمري

والضنى نمّ على جسمي وقلبي مدهوش كيف يسعى طائر يا قوم ليس له ريش

بأبي عاطرة الاردان ساحرة الطرف
كاعب مائلة الزنّار منعمة الردف

حملت من كل حسن ليس تدرك بالوصف
بدر تمّ حفّه ليل من الشعر الوحف

تحته وجه من السوسان بالمسك مرشوش   ان الحسن تنميق وبشر وترقيش

عاهدت بل حلفت إلاّ تقيم على العهد
فشكت ذاك وقالت سألتك بالود
فارتشفت الشهد من فيها وملت الى النهد
ثم عادت عطفت حنّت فزارت بلا وعد

من عردس باصنت كان يعرد باس   العلاله بحط ست اطوطد مبروس

- ١٣٠ -

هزّ ارتياحي   راح براحي   مسكية الانفاس   سحب الوشاح
ما لذّة الدنيا   الا كئوس
سلافة تحيا   بها النفوس
تديرها سقيا   لنا شموس

في روض راح   غضّ النواحي   يهديك عرف الآس   مع الرواح
يا شادنا أحوى   رفعت أمرى
اليك والشكوى   عنوان صبرى
لا تخش أن أهوى   سواك عمرى

أنت اقتراحي من المـلاح أغنى عن النبراس ضوء الصباح

أهواك للفضل وللعـلاء
وذلك النبـل مع السنـاء
والمقـل النجل وهـن دائي

مرضى صحـاح تبرى صراح لاتنسني يا ناس وَرِشْ جناحي

صلـني يا خل اخشى تلافي
والموت في الوصل مع العفاف
وليس من قبل ولا ارتشاف

ثـغـر الاقــاح على السمـاح لذى العلا من باس ولا جـنــاح

لا أنس ماعشت يوما شربت
مع من به همت يوما فقلت
حين تناشيت وقد طربت

بالله يا صـاح در كأس راح ودع كلام الناس مع الريـاح

- ١٣١ -

كم بالكثيب من غصن نضر يكاد في الوشاح ينقدّ اذ يميس على دعص مهفهف رداح

غصـن سقته انـدية الحسن هامية الصَّبا
هبّت على معـاطفـه اللّدن نواسم الصبَّا
أحبب بـه وان لم يكن يدني صبّا به صبا

كم بتّ فيه على ذعر أراقب الصباح ليل كعكسه حالك القُمص يقول لا براح

العذل في الصبابة لا يجدى فليقصر العذول
بالسيد الموشّح بالحمد قد أُوضِح السبيل
ملك قد اقتفى سبل الرشد مُهْدٍ به دليل

في السلم باسم واضح البشر ليث لدى الكفاح كم جحفل للقياه ذا حرص حماه مستباح

أبو عليّ السيد الاسنى ذو المنظر الوسيم
من جلّ في السادة أن يكنى عن مجده العظيم
لله جوده فكم أغنى فلا يرى عديم

ضاءت بنوره غرّةُ الدهر فقل ولا جناح فالفكر لا يحيط ولا يحصي آلاءه الفساح

لله منه في بارقة الحرب اقدام ضيغم
والنقع من سنا بارق القضب ينهلّ بالدم
كشفت فيه ما عرا من خطب عن كل مسلم

يختال بين ألوية النصر جذلان ذا ارتياح بدر حوى الكمال بلا نقص [ ] (١) مباح

لله مهرجانك في الهند وحلبة السباق
وسابق المضمّرة القود قد همّ باللحاق
وقول غادة كاعب رود تشدو على وفاق

ما هزّ للردينية السمر ولا انتضى السلاح مثل الامير نجل ابي حفص الوارد السماح

---

(١) في الاصل كلمة غير مقروءة .

نسيم الصبا اقبل من نجد
لقد زادني وجدا على وجد

يا ريح الصبا بالله داريني   بعرف شذا مسك دارين
ووصف رشا بالهجر يبريني   وسل باللوى عن كثب يبرين

هل استوحشت بالنأي والبعد
وما صنعت بثينة بعدي

لئن هجر الشادن اوطاني   وصعب العزا في النأي أوطاني
وضاقت بهجر الحب اعطانى   وضنّت بما في الحب اعطاني

فيا عاذلي عن عذلي عدّ
فما حب ذا الحب قد يعدى

حمام اللوى بالنوح أرشاني   بقمرية ناحت بورشان
تهيم به وهو لها شاني   فقلت لها شانك من شاني

وسعدك يا ورقاء من سعدي
وفي كل واد من بني سعد

بنفسي الذي قد بزّ أشرافا   وحازت به الايام إشرافا
أيا ابن سعيد سدت ايلافا   بذلت لهم جودك آلافا

اجريت اذ سميت بالحمـــد
وقمـت من المهـد الى المجـد

حبيب بدا مذ بـدا أنساني   على انـه اسكن إنسـاني
غزال عـن التعنيق أغنانى   وأنـصـف اذ زار وغـنّـاني

لأى قصّة تبيت وحدك وأنا وحدي
كما بتّ عندك حتى تبيت عنـدي

- ١٢٢ -

أسهم عينيـك فللت غربي
عقرب صدغيك او دعت قلبي
جرحا نبا عن علاجه طبي

فمن مجيري من لدغ صدغيك   او سهام عينيك

أنا قـنوع من المحبـيـنا
ارضى من الوصل في الهوى الدونا
ليس مرادي ما لا تريدونا

حسبي نيلا تقبيل كـفيك   والـتماح خديـك

بكل ما ترتضيه لي ارضى
طوعا لتلك الملاحظ المرضى
فان تشا عند وطئك الأَرضا
جعلت خدى نعال رجليك قبل بساط نعليك

دعوتني دعوة الى أجلي
بسحر تلك اللواحظ النجل
وها انا طائع لأَمرك لي
فأجرني مُنيتي حنانيك اذا جئت لبيك

اجفاك عني فزاد في سقمى
كل بغيض يحب سفك دمي
فلو تسمعت ما عدا كلمي
قد منعوني المجيء اليك واحزني عليك

- ١٣٤ -

ايا عبرتي جريا ويا كبدى وريا ويا قلب لابقيا ومن عجب الدنيا
قلوب منحلهْ مع الدهر منهله
ايا غرة الشمس ويا منية النفس ويا ظبية الإنس وريحانة الأُنس
أترضى الذي حله بثوب الضنا حله
شكوت فلم تشك وقالت لما تبكي اذا كان ما تحكي ولم تك ذا افك

ستعـــثر بالذله وتقنـع بالقـله

فقلت سيكفيني ان اصبر للهون واقنـع بالدون ولو ان تمنيـــني

مواعيـد معتله أداري بهـا غله

فقالت لكي تصبي وتقدح في قلبي تعرّض بالحب لمكتئـــب صب

كن هو انت الغله ترى ستري ذله

- ١٣٥ -

من لقلبي بادراك الوصـال

وهو من اوجاله في اتصـال

اى قلب بجوا الحب صـال

قلق مما به من وجيب مذيب للمشوق الكئيب

والذي اهـواه سالي الفـؤاد

ليس يـدري بلذيذ الرقـاد

ما اقاسي من اليم السهـــاد

اي ظبي ناظر كالمـريب ربيب ليـس بالمنيـب

ولمـدحي في ابن عبد العزيز

شرف عـال بلفـظ وجـيز

غـاية المـدرك حسب المجيز

هاك خذها تحفة من أديب أريب المعـاني مصيب

يا ابا الاصبغ مني اليكا
مدحا مظهر حبي لديكا
وثنائي من قديم عليكا
نعم للقول بلفظ غريب   قريب للمعاني متيب

وفتاة ذات حسن بهي
اعربت عن منطق اعجمي
تتقي منع الجمال السني
لمرني او كدش دبيب   حسب سم بغا درد مسيد [1]

- ١٣٦ -

ابى ان يجود بالسلام   فكيف يجود بالوصال   من كان تحية الوداع   منه نظرة الى الجمال

انا هو المتيم المعنى
اناب الي او تجنى
يروقك منظراً وحسنا
كالغصن النضير في القوام   كالبدر المنير في الجمال
يروقك وهو ذو ارتياع   كالليث الهصور كالغزال
تذكر عهديَ ياملول   وقد اخذت منك الشمول   فجاد بزورة بخيل
اتى حين عب في المدام   كالغصن أماله الشمال
ينثني بين لين واطلاع   فمنه انثناء واعتدال

---

(١) هذه الخرجه بالاعجميه وهي غير موجودة في نسخة السيد حسن عبد الوهاب ومثبتة بنسخة الزيتونة .

محمد عبدك المنيب يدعوك وانت لا تجيب لقد شقيت فيك القلوب

فسهل الهوى صعب المرام هي الشمس نيلها محال
تلقى العيون بالشعاع لمنعها من ان تنال

الم يئن ان يلين قلبك ويلتذ بالكرى محبك فلو انه ينام صبك

ويجتمعان في المنام قنعت بذلك الخيال
من بات بذلك الاجتماع على ثقة من النيال

يفوق سهما كل حين بما شئت من يد وعين وينشد في القصتين

خلقت مليحْ عملت رام فليس نبقى ساعة دون قتال
ونعمل بذى العينين تاع ما تعمل يدي بالنبال

- ١٣٧ -

يا مدير كأس العقار قد جلوت نور الانوار للابصار

هم بها كؤوسا تدار
فتكاد تغشي الابصار
وطلا بها الدن والقار

عجبا لرامي الجمار كيف لا يخاف على القار من النار

ما عسى أخاف من اللائم
كما تمثلت للنائم
زارني خيال أبي القاسم

مرحبا بطيفٍ زوار لم يزل يهيج افكار وتذكار

بأبي وأمي افديه
شادن تقول تنثيه
للقضيب إذ مال يحكيه

القلوب طاعة اشفار وتلوح شمس النهار من ازرار

هذه دموعيَ اسرابا
اتخذت وجهك محرابا
أخطا الفتى او أصابا

ما عليّ في الحب من عار ان يكون خلع العذار من اعذار

ورشا خضعت لسلطانه
وشقيت دهراً بهجرانه
قال لي بينه عن شانه

لا يطول عليك انتظار ان اردت تدري اخبار فمن داري

الوزير الحكيم

أبو عامر ابن ينق

رحمه الله تعالى

اشتمل على البدائع واحتوى ، وركب على مهرة الاجادة واستوى ، وشعره رائق المحيا(١) والاقسام، مسفر عن المعاني والوجوه الوسام، الا انه قليل المادة في التوشيح، يسير السبك له والتوشيح ، له في الطلب قدم سابقة ، ويد فيه سائقة ، وله في الرد على ابن غرسية رسالة اعجز فيها وابدع ، ونظم فيها البدع ، مع ماله من رسائل تروق ترصيعا وتقسيما ، وترف بروض الكلام نسيما ، وقد أتيت من توشيحه ما يزد هيك سرورا وتجتليه نورا . فمن ذلك قوله :

- ١٣٨ -

فتكت بالعميد الحاظ تلك الغيد وانثنت كالصعاد تهتز يوم الطراد

رحن بين الرباط مشي القطا المبهور
كالعوالي السباط مهفهفات الخصور
كالظباء العواطي او المها المذعور

يثنين وشي البرود على غصون القدود وهن ذات تهاد ثني القنا المنئاد

صاح عج بالكثيب وحيّ فيه مواقف
من عاطرات الجيوب تبض نبض الموالف
واضحات غروب تزهى بحلو المراشف

ايّ ريق برود لحر صب عميد ما يصد الغواد تُصَدُّ عنه صوادي

---

(١) في النسختين : المحلى

كم ببـاب الـوراق		من مهج سائلات
بظبـا الاحـداق		من ظبية ومهـاة
هن حج العشـاق		ومنسك القينات

كم قتيل شهيد	هناك او مصفـود	ماله من مفادي	وسل بذاك فؤادى

رحت يوما اليه		وللهوى اسبـاب
تتهادى لديـــه		كـواعـب اتراب
وعلى أجرعيـه		من الدمى أسراب

كاعبات النـهود	مضرجات الخدود	هن بين انقيـاد	الى الهوى وعناد

وبسـرب الـظبـاء		حـوراء ذات دلال
اخـتهـا في السماء		تبدو وذي في الحجال
اعـرضت لـعنـائي		وظلت اشدو بحالي

سمره كم ذا الصدود	بالُحرمه ياست جودي	سمره في وسط واد	ثم سلبتني فؤادي

-١٣٩-

هـل الوجيب		الا كما أجــد
قلـب يـذوب		ولوعة تقـــد
ولي حبيـب		محـله الكبـد

يدري الذي بى	ويكتم الحال علما	وما نصيبي	منه سوى الهجر قسما

يا مـن انادى　　من فرط بلواه
هل انت هادى　　من ضلّ مسراه
رعت فـؤادى　　لا راعـك الله

تذكي وجيبي　　وتتلف الجسم سقما　　من للكئيب　　ان لم يكن منك رحمى

ما كل سؤدد　　الا ابا بكـر
ليث ممجـد　　مؤبـد النصر
اذا تشـــدد　　في راحه الظفر

ناء قـريـب　　كالشمس نورا وعُظما　　َخطّ بطيب　　من ذكر علياه نمّا

ملك لديـــه　　معـاقد الامـر
لا حت عليـه　　مخـائل النصر
فانظـر اليـه　　تنظر الى البدر

كـذا الخطـوب　　ضلت ولم تبد عزما　　سهم الوثوب　　كالدهر حربا وسلما

يا اهـل ودى　　شفـني البعـد
ما مثل وجدى　　لعاشق وجـد
ولا كسهـدى　　لغـادة تشدو

هجر حبيبي　　وزادني هما َمّا　　آش كان ذنوبي　　فليس لومن هجر اثمـا

— ١٤٠ —

ياحادى العيس بالرحال　　عج بالطلول　　وسل بها الاربع البوالي　　اين الخليـل

حثت به البزل والعشار يوم النـوى
يا هل له بالعقيق دار ام باللـوى
أمّنه بالوابـل القطـار حيث ثوى
وجاده الغيث بانهمال كل اصيل يحدوه من نفحة الشمال ريح أصيل
كم شفني منه بالصدود ظبي ربيب
يميس في معـلم الـبرود مثل القضيب
لو علّ من ريقه البرود قلب الكئيب
شفا الذي بي من اعتلال ومن نحول كما شفت ريقه الغزال كالشمـــول
احبب به رائق المحيا حلو اللمـى
جيّش جيش الهوى اليّا عرمرمـــا
وصال من نخـوة عليّا فـا كلمـــا
بمقلة تزري بالعـــوال وبالنصول تراه في السلم والـنزال بها يصـول
قدعطل السحر والنصالا بمقلتـيـــه
واطلع الشمس والهلالا في صفحتيه
والسلسل الكوثر الزلالا من مرشفيه
ابدعـه الله ذا كمـــال لايستحيل قدجل في الحسن عن مثال وعن عديل
لما بدا السَفْر بالنياق واحتمــلوا
واجهش الركب للفراق وارتحـــلوا
شدوت والدمع بالآماق يـنهـمـــل
ياحادى الركب بالجمال عرّس قليل عسى ترى مقلـتي غزال قبل الرحيل

في ابنة الدوالي مع الخرد العين جملة المسره وعز بلا هون

اشرب العقارا معطرة النشر
واخلع العذارا في ممشوقة الخصر
وبع الوقارا وما انت في خسر

فهو الجمال فلست بمغبون قد تقال عثره بفتنة مفتون

بأبي كَعُوب حورا من الحور
تطلع الجيوب منها بدر ديجور
قدها الرطيب ينقد الخيزور

مال فى اعتدال وهنا من اللين عطفه وجوره على كثب يبرين

لذ من الزمان بالجود من الندب
فهو ذو بيان مثل الغيث في الجدب
غاية الامان في معترك الحرب

كعبة النوال فيها للمساكين حجة وعمره من عز وتمكين

انما عليٌّ من محجة الفضل
طاهر زكي في الفروع والاصل
ماجد ابي ماضي العزم والنصل

ضيغم النزال　له في الميادين　حملة وكرّه　ليث غير مأمون

كم سطا وصالا　في الحرب على الاسد
ونداه سالا　على القرب والبعد
فالجميع قالا　فيما حاز من مجد

سيد المعالي　للدنيا وللدين　كاشف المضره　علي بن حيون

- ١٤٢ -

من لي بشكواك　وكتمان حبى اضرّبي واغراك
أرضى لعيني　جناية عيني　ان يدن حَينِي　فما حان حِينِي　برا بدني　مخضوب اليدين
كالبدر يغشاك　بنور تهادته أنجم وأفلاك
يا جيد ريم　وعين مهاة　روح النسيم　بعرفك آت　كم من سقيم　يشكو شكاة
سقته عيناك　من خمرة ما أبت به ثناياك
خذني بذكرك　معمور الضلوع　ومايسرك　قلبي بالمبيع　من لي بزهرك　ياروض الربيع
ان تجف مرآك　فقد وصفت السن الرياح ريّاك
يا من ودادى　عليه مضمون　اما ارتدادي　فليس يكون　هذا فؤادي　لديك رهين
الله اعطاك　ما شئت من القلب فالجمال ولاك
تفديك نفسي　وبالكل افديك　ابلى برمسي　ولست اسميك　ذكراك أنسي　فكيف تناسيك
وكيف ينساك　من شخصك باق بقلبه وذكراك

بارق سرى فأومض مثل ما قدحت زندا ترك الظلام ابقع وحواشي الافق وردا

لم ينم حتى الصبـــاح خافق خفـوق قلـــبي
والهوى صافي الجنـاح فوق غصن النبت رطب
هاج من بعـد ارتيـاح فسقيت الكأس صحبي

واذا الغرار أغمض رعته بالشرب قصدا ونسيم الفجر يرفع عنه ذيله المـردى

هاتها صفـــراء صرفا مثـل لونى واعتقـادى
عطفت للسـاقي عطفـا في وشـاح او نجـــاد
كلمـا ثُقّـل خفّـــا في معـاطـــاة الوداد

اخلص الهوى وامحض وصفا وداً وعهدا فاذا حياك أطمع واذا سقاك فدّى

بأبي بكـــر بن نوح قصرت عنه الامـــاني
الهـوى فيـه طمـوح غصن حـلو المجـــاني
راح في عطفيـه روح انا اهوى مذ زمـــاني

فوقه القلب تنفض سوسنا غضا ووردا ثمر الغرام اينع لوعة فيه ووجدا

راق خَلقا رقّ خُلقا فهو معدوم الشبيـــه
ليتنـي لو كنت نطقـا كارعـا في عـذب فيـه
فارى الكوثر حقـــا وانال الرّى فـيـــه

جنة العشاق فرض مقلة وسنى وجيدا غير ان الخلد يمنع لا ينال الصب خلدا

ألعس اللثـــات ألمى لو رشفـت مـن نميره

فك عن قلبي المعمـى ودرى مـا في ضمـيره

قلت للـــرقيب لمّـا حثـــه لي مستـديره

يا رقيب نفسك تبغض وتريد ان تكسب أعدا لاش تكون باني مُصرع ماتخله ساعة يهدا

- ١٤٤ -

شِمْ ذائب العسجد في رقة الآل إذ يرمق

شعـاعها الشَرْب تخالها شعـلهْ لا تحـرق

الورق في الاشجار في الروضة الغنّا صـوادح

غنت لنـا اسحار والزمر والمثنى مطـارح

وغنت الأَطيار فعاشق حنّا ونـــازح

كـأنها خـــرّد تشدو بآصال تشـوّق

ادوا حها حجب من باطن الكلهْ تستنطق

وبأبي المـــى سكري بعينيه من الحور

بنظرة تدمــــى أزهـار خـديه من الخفر

ناديتـــه لمّـا سطـا بجفنيـه على البشر

لحظك قد عـربد من غير جريال تـعتـــق

دمـي لهـا شرب وهل دم الفصله تـرمـق

جلّ الثنا وأكْسُ من حلل الاشعار زينَ الملوك
ما ان له جنس في الحظ والمقدار ان شبهوك
فانك الشمس ان لحت للاقمار وابصروك

خرّت له سجّد بدور اجمال اذ تشرق
وانقضت الشهب وقبلت نعله لا تسبق

يا طالب الرزق هل لك في زوره تروي الصدى
اقصد الى الشرق ويمم الحضره الأمجدا
مؤمن الطرف الواضح الغره السيدا

ولذ به تسعد بنيل آمال ويُحدقْ
بربعك الخصب حتى ترى محله ما أورق

الموت مرهوب في نصله الهندي من نصله
والقرب مشروب قد شيب بالشهد في ظله
والشاة والذيب يردن في ورد بعدله

حتى الظبا الشرّد بقرب اشبال لا تفْرق
والآل والسرب قد ألفوا حوله لن يفرق

مرسيّة تجلى بالسيد الاعلى أبي علي
قد بسط العدلا واليمن والأَمنا منذ ولي
فألهج الكلاّ من نظم المعنى نظم الحلى

اما ترى السيد في المرتقى العالي لا يلحق
كان له الغرب إذ حازه كله والمشرق

- ١٤٥ -

كلني لوجد أُثار في قلب صب مستهام تذكارا
تأججت منه نار هبت بها ريح الجوا إعصارا

حسب الهوى انني راض بما يقضي به
اقضي فلن ينثني بالبعد عن تقريبه
عذب وان شفني قالٍ بتعذيبه

لئن خلعت العذار فقد اقمت الملام أعذارا
ابانها في عذار خطت بها ايدى الهوى اسطارا

لله يوم الحمى إذ وصل سعدى مسعدي
لا ورد الا اللمى احبب به من مورد
يا بحر وجد طما بذكر ذاك المعهد

حيث الليالي قصار تخالها عند التمام أسحارا
شطت وشط المزار لما اجدوا للنوى تسيارا

بانوا واني على ما عهدوا مستوثق
فليس مثلي سلا بالبعد عمن يعشق
كانهم بالقلى نجوم ليل تشرق

عهدى بهم والقطار تجري بهم تحت الظلام اقمـــارا
ما ان لهـا من سِرار نأوا فأدنـوا للتـوى اعـمـــارا

الـيـه منيَ الوفـا لا ابتغي خـلا سواه
ولا أبيــح الصفا الا أبـا عبد الآلـه
سلـيل من بالصفا أجـــاب ربي دعـــاه

فقل مفيض بحار كفيه لاجود الغمام اكـثـــارا
كم مستجير أجار اعطى فافنى ما حوى إيـــثـــارا

يا بطشة اطلعت اقـدارهـا بالمغـرب
لله مـــا ابـدعــت من كل حسن مغرب
ســـلالة جمـــعت فيها سجايا يعرب

سحبان فيهم يحار اجروا ينابيـع الكلام اســحـــارا
فلليـراع افتخار بهم على سمر اللوا اكـبـــارا

يا نخبة الحاج لا عدمت ما اوليته
كـم مـنزل أمحـلا بالجود قد أمرعته
يا قـاصدا أمـلا بلغـت ما أملتـه

عـرج بسبـته دار ضمّت على جيد الكرام أ ز ر ا ر ا
واطلـعت للفـخـار لمن بمثـواهـا ثـوى انـوارا

سراج عدلك يزهر قد عمّ كل العباد ونور وجهك يبهر سناه للخلق باد

انت العزيز الابي والملك ملك الانام
انت السراج الوضي والبدر بدر التمام
ليث اذا ما الكمي قد هاب روع الحمام

لله ليث غضنفر تلقاه يوم الجلاد قد سلّ سيفا مشهر على رؤوس الاعادي

تملك الكل رقا ملك كريم النجار
ومدّ للخلق سبقا الى اعالي الدرارى
وسربل الجود طرقا كما ارتدى بالفخار

وماجد عنه قصّر في الجود كعب الايادي بناظر الحق ابصر الى سبيل السواد

أدر كؤوس الرحيق فالدهر راق جمالا
من كل صاف عتيق يسح ماء زلالا
أرى رياض أنيق والغصن ماد ومالا

والمزن سحت باعطر سحا كفيض الغواد أراحة الملك تمطر اذا بليل الايادى

أيا سمي الخلال اني حثثت النياقا
من عند ملك جليل الى علا يتراقى
الى مليك أصيل يحلّ سبعا طباقا

وما ارى عنه مصدر حللت منه بوادي منه نوال تفجر من كف ملك جواد

يامن تاوّد غصنـا | غذاه ماء النعيم
حقا لَقَدْرُكَ أسنى | من كل ملك زعيم
قدفقت للبدر حسنا | يا ذا المحيا القسيم
يا حبذا منه منظر بالنور بادٍ وهادي | كأنه الصبح أسفرْ على جميع البـلاد

- ١٤٧ -

..............ني | ....ح(١)
..............ني | ....ح

يا كبد كلها قروح | ويحك ما تنقضي الشجون
كم هاجها للنوى صدوح | أنّ ولم يدر ما الأنين
يا طائر البان كم تنوح | ولم ترق عبرة الحزين

أفديك من طائر مُدَنّى | تهفو بافنانه الرياح
وافى على فرعه يغني | والليل مغدود ف الجناح

لله بـدر اذا تجلّى | نمّت عليـه المحـاسن
سدّد من مقلتيه نصلا | ما استودعته الكنائن
يا عاذلي فى الملاح مهلا | فكل ما حان حائن

عيني جنت لوعتي وحيني | وما على العين من جناح
دعني لحيني أفديك دعني | فان حين الوفا مباح

---

(١) تقص عرف يتركب من بيتين ، منبه عليه في نسخة السيد حسن عبد الوهاب واغفل التنبيه عليه في نسخة الزيتونة .

يا مقلة الدهر ويـك غضي عن بعض أيامنـا الأول
إذ ليّن الروض دون غمض كأنه شارب ثمـل
وينثني بعضـه لبعض كأنه يعرف الغزل

يا وجنة الروض لا تحني واستقبلي مبسم الاقاح
هل كان الاّ سُلاف مزن لا تحسبيه سلاف راح

يا منية الصب ان تمنى هل لي الى الوصل من سبيل
الله يا ظـالمـا تجـنـى في مهجة شفها الغليل
أبيت في حالتي معنّى أخفي ويلحاني العذول

اسيء الينا يا كل حسن ان لم يسوء فيك كل لاح
ان نلت من وصلك التمني فليس لي غيرك اقتراح

اسرفت في التيه يا بديعه وانت في الحسن ابدع
بعت رشادى وتلك بيعه لمثلها النفس تنزع
فاستمعي ان وجدت ربيعه منـــــي ساسمـــــع

الى متى الحب يتّبعني افنيت عمري على الملاح
مر الهوى مر مر عني لعل نرقد ونستراح

الوزير الاجل

الحفيد ابو بكر ابن زهر

رحمه الله تعالى

•

بدر أشرق منتماه . وراقت في المجد التليد سيماه . وتبوأ من السؤدد أجل محل واسماه . وابدع في التوشيح وأغرب ، وسهل السنن الى المعارف وقرب ، فجاء توشيحه يـرف روتقه ويشف ألقه مع سهم في الطلب وافر ، وطبع فيه غير متنافر ، لسلفه السابقة التـي لاينكر ابداعها واعجازها ، وجده أبو العلا اختص بالدولة اليوسفية وانفرد فيها بطـب ملكها ، حتى اشتهر لذلك بتملكها ، فاعلت مجلسه وأدنته ، واقطعته ما شاء من الرفعة واسنته . وكان طبيب الاندلس قاطبة وله في الطب نوادر مشهـورة ، وآيـات بالاعجاز مذكورة ، وهاك من توشيـح حفيده المذكور . ما ترتـاح له النفس ...(١)

- ١٤٨ -

حسب الخليع ملجا روض على غدير وقهوة مداره انفاسها عبير

صفراء بنت دن بالنور تطّلـعْ
ينشق كل دجن عنها وينصدع
أبريقها يغـني والكأس يستمع

---

(١) هنا نقص يسير في النسختين وبهذه الكلمة تنتهي مخطوطة السيد حسن حسني عبد الوهاب .

ولا تزال ترجى للحادث النكير للهم ان إثاره بين الحشا مثير

هل الكؤوس راحه الاّ لذي بلابل
يا واحد الملاحه بعد ابن راحل
هذي النوى مباحه فاحفظ وسائل

ما للكئيب منجى اذ بات في سعير قلب يشب ناره في أدمع تفور

قد ملت كل ميل لجانب الصبا
ويل واي ويل لكل من صبا
اعيا على ليلي شرقا ومغربا

كواكب ترجى تزاحف الكسير فهن في استداره والليل كالأسير

ملك له جنود من طرفه الكحيل
ألحاظه ترود في هذه العقول
من ريقه البرود وخده الأَسيل

راح تقل ثلجا كالدر في النحور ونور جلّناره في سوسن نضير

لّما نأيتَ عني وبت مكمدا
عللت بالتمني قلبا مفرّدا
واذ قربت مني غدوتُ منشدا

بشّر في كل من جا باقبال الوزير ويمضي من بشاره ما يعطي البشير

-١٤٩-

هل لقلبي قرار والاحبّة ساروا رواحا
يا فؤادى عزاء كان ما الله شاء هل ترد القضاء فلتوالي الدعاء
أن يرد القطار فيعود المزار سراحا
كتموا الارتحالا عن كئيب نكالا ثم زمّوا الجمالا وعلوها الجمالا
حيث ساروا أناروا والليالي أصاروا صباحا
إذ نأوا بارتحال وسروا بالهلال طالعا في كمال من ستور الحجال
ليت اني جار لهُمُ ما النهار ألاحا
تركوا بالمغانى هائم القلب عاني مغرما بالأماني نادبا للحسان
مفرداً لا يُزار اوحشته الديار فناحا
لا أسمي حبيبي خوف واش رقيب يا عليم الغيوب انت تدري الذي بي
قلبي المستطار خانه الاصطبار فباحا
إن نأوا بفؤادي وتوخوا بعادي وارا حوا رقادي يا آله العباد
لقهم حيث ساروا انجدوا ام اغاروا نجاحا

-١٥٠-

يامن تعاطينا الكؤوس على اذكاره
وقضى على قلبي فلم يأخذ بثاره
واقرّ احكام القصاص على اختياره

ان أقل حسبي فالجور تأباه الطباع

علّقته ما شئت من حسن بديـع
اودى بقلبي واستقام الى ضلوعي
فاقامها عن موضع القلب الصديـع

شِيَـمُ الحـب تكليف مالا يستطاع

سر الهوى شيء يؤول الى افتضاحِ
فالشمس ضاق بحملها طلع الضياح[1]
اخت السماك دعاك من غاظ اللواحي

ان يهم قلـبي فالحسن امّار مطاع

ما للحبيب اجدّ مرتحلا وسـارا
لا صبر لي عنه ولو رمت اصطبارا
ملأ القلوب جوى وانكاها أُوارا

سل عن الركب هل يستطاع له ارتجاع

عقلي تحملْ ان المّ بي الرقيـب
ان المحب لمثلهـا لا يستريب
ذُكِرَ الحبيب فقلت من هذا الحبيب

ياربّ ياربّ هذا الحبيب اجمعـني معـو

---

(١) كذا في الاصل ولعله : الصباح .

حيِّ الوجوه الملاحا وحيِّ نُجْلَ[١] العيون

هل في الهوى من جُناحِ

او في[٢] نديم وراح

رام النصوح[٣] صلاحي

وكيف ارجو صلاحا بين الهوى والمجون

ابكى عيون[٤] البواكي

تذكارُ اختِ السماك

حتى حمام الاراك

بكى بشجوي[٥] وناحا علي فروع الغصون

القى اليها زمامه

صب يداري (٦) غرامه

ولا يطيق اكتتامه[٧]

---

(١) في توشيع التوشيح : سود ، وفي عيون الانباء في طبقات الاطباء : كحل
(٢) في توشيع التوشيح وفي عيون الانباء : وفي
(٣) في المغرب : النصيح
(٤) في المغرب ، وتوشيع التوشيح ، وعيون الانباء : العيون
(٥) في توشيع التوشيح وعيون الانباء : بشجو
(٦) في توشيع التوشيح وعيون الانباء : يداوي
(٧) في توشيع التوشيح وعيون الانباء :الملامه

غدا بشوق وراحا ما بين شتى[1] الظنون

يا غائبا لا يغيب

انت البعيد القريب

كم تشتكيك[2] القلوب

اثخنتهن جراحا فاسأل[3] سهام الجفون

يا راحلا لم يودع

رحلت بالانس اجمع

والبحر[4] يعطي ويمنع

حوت عيناك الملاحا سحراً ، وما ودعوني[5]

---

(١) في توشيع التوشيح وعيون الانباء : سبـي

(٢) في عيون الانباء : تشتقيك

(٣) في المغرب : فاترك ، وفي توشيع التوشيح وعيون الانباء : وأسأل .

(٤) في المغرب : والفجر وفي توشيع التوشيح وعيون الانباء : والعجز

(٥) في المغرب وردت الخرجة كالآتي

مـرت عينـاك الملاحـا سحـرا فمـا ودعونـي

وفي توشيع التوشيح وردت كالآتي

مروا واخفوا الرواحـا عنـي ومـا ودعـونـي

وفي الاصل : موت عينيك الملاحـا سحـر ومـا ودعـوني

وفي عيون الانباء في طبقات الاطباء ، وردت كالآتي

مـروا واخفوا الرواحـا سحـرا ومـا ودعونـي

ويوجد كذلك اختلاف في ترتيب فقرات هذا الموشح بين المصادر المختلفة التي اثبتته

ايها الساقي [١] اليك المشتكى قد [٢] دعوناك وان لم تسمع

ونديم همت في غرّته
وسقاني [٣] الراح من راحته
فاذا ما صح [٤] من سكرته

جذب الزق اليه واتكى وسقانى اربعا في اربع

غصن بان مال من حيث استوى
بات [٥] من يهواه من خوف النوى [٦]

---

(١) في معجم الادباء : الشاكي
(٢) في المغرب : كم
(٣) في دار الطراز ومعجم الادباء وعيون الانباء والوافي : وشربت ، وفي توشيع التوشيح والعذارى المائسات : وبشرب
(٤) في دار الطراز وتوشيع التوشيح والمغرب وعيون الانباءوالعذارى المائسات والمطرب : كلما استيقظ . وفي معجم الادباء : كلما استيقظت
(٥) دار الطراز : مات
(٦) في توشيع التوشيح وعيون الانباء والعذارى المائسات والمطرب والمعجم : فرط الجوى

قلق[1] الاحشاء مهضوم[2] القوى

كلما فكّر في البين بكى   ماله[3] يبكي لما لم يقع

ما لعيني غشيت[4] بالنظر

انكرت بعدك ضوء القمر

فاذا[5] ما شئت فاسمع خبري

شقيت عيني[6] من طول البكا   وبكى بعضي على بعضي معي

ليس لي صبر ولا لي جلد[7]

يا لقومي[8] عذلوا[9] واجتهدوا

انكروا شكواي مما اجد

---

(١) في المغرب وفي المطرب : خافق ، وفي التوشيع وعيون الانباء والعذارى والطراز والمعجم : خفق

(٢) في المغرب : مضعوف ، وفي التوشيع وعيون الانباء والمطرب والمعجم والعذارى ودارالطراز : موهون

(٣) في المغرب : ياله ، وفي التوشيع والعذارى : ويحه

(٤) في المغرب : شقيت ، وفي المطرب : شغفت ، وفي العذارى : غشيت

(٥) في الطراز والتوشيع وعيون الانباء والعذارى والمعجم : واذا

(٦) في الطراز والمغرب والمطرب : عشيت عيناي ، وفى التوشيع : عشيت عيني وفي عيون الانباء : شقيت عيناي ، وفي المعجم : قرهت عيناي .

(٧) في المغرب : قد براني في هواك الكمد

(٨) في المطرب والطراز : مالقومي وفي المعجم : ياالقوم

(٩) في معجم الادباء : هجـروا

مثل حالي حقها ان تُشتكى[1]   كمدُ اليأس وذلُّ الطمع

كبدي حرّى ودمعي يكف[2]

يعرف الذنب ولا يعترف[3]

ايها المغرور[4] عما اصف

قد نما حبك بقلبي وزكا   وتقل اني في حبك مدّعي[5]

---

(١) في المغرب : حقه أن يشتكى ، وفي عيون الانباء : حقه ان يشتكي ، وفي المعجم : ان مثلي حقه ان يشتكى .

(٢) في المغرب ودار الطراز وعيون الانباء والمعجم : كبد حرى ودمع يكف

(٣) في المغرب والتوشيع : تعرف الذنب ولا تعترف

(٤) في جميع المراجع : المعرض

(٥) في دار الطراز وردت خرجة هذا الموشح كالآتي :

قد نما حبك عندي وزكا   لاتقل في الحب اني مدعي

وفي عيون الانباء وفي المغرب :

قد نما حبك عندي وزكا   لايظن الحب اني مدعي

وفي التوشيع والعذارى :

قد نما حبي بقلبي وزكا   لاتخل في الحب اني مدعي

ويلاحظ وجود اختلاف في ترتيب فقرات هذا الموشح وبعض ادواره بين المراجع المختلفة .

يا صاحبي نداء مغتبط بصاحبْ
لله ما القاه من فقد الحبائب
قلب احاط به الجوى[١] من كل جانب
اي قلب هائم لا يستريح[٢] الى اللواحي[٣]

يا من اعانقه باحناء الضلوع
واقيمه بدلا من القلب الصديع
انا للغرام وانت للحسن البديع
وكلام اللائم شيء يمرّ مع الرياح

انحى على رشدي وافقدني[٤] صلاحي
ثغر ثنى الابصار عن نَوْر الاقاح[٥]
يسقي بمختلطين من مسك وراح
كالحباب العائم في صفحة الماء القراح

---

(١) في المغرب : الهوى

(٢) في المغرب : لا يستفيق

(٣) في المغرب وعيون الانباء : من اللواحي

(٤) في المغرب : وأعدمني

(٥) في عيون الانباء : الصباح

من لي به صبحا [١] تجلى بالظلام
علقت من وجناته بدر التمام
وعلقت من اعطافه لدن القوام

كالقضيب الناعـــم لم يستطـع حمل الوشاح

حملتني في الحب مالا يستطاع
شوقا [٢] يراع لذكره [٣] من لايراع
بل انت اظلم [٤] من له امر [٥] مطاع

ومـع انـــك ظـــالم انت هو منـائي واقتراحي [٦]

---

(١) في المغرب : بدر ، وفي عيون الانباء : بدرا
(٢) في المغرب : وجـدا
(٣) في المغرب : بذكـره
(٤) في المغرب : ولانت أجـور
(٥) في عيون الانباء : حكـم
(٦) في عيون الانباء : لاوجود لخرجة هذا الموشـح .

قلب مدله وفي الضلوع حريق ياله لا كان
يذيب صبري ولا تزال تريق دمعها الاجفان

أخت السماك شوقي اليك شديد آه من قلبي
اما هواك فثابت ويزيـــد الهوى حسبي
على نواك اني هناك شهيد معرك الحب

يا من أضله عن الصواب فريق قولهم بهتان
بل ليس تدرى ان العذول حقيق منك بالهجران

قلب قريح وفي الفؤاد كلوم ابداً تدمى
ويا مشيح الى متى تستديم جسدي سقما
ويا نصوح اهدى اليك الملوم اذنا صمّـــا

اطلت عذله وما اراك تطيق رده عن شان
وايّ نكر ان يلام مشوق عذره قد بان

كذا اذوب ولا يزال الغليل جسدى يضني
فرّ الطبيب من علتي ويقول اين هو مني
ولي حبيب بسؤل الوصال بخيل سيء الظـن

ان رمت وصله قال انت صديق ضيّع الكتمان
ان باح سرّى اني بذا لخليق وبدا اعلان

يا من لديه حسن الملاح حقير كلما تـاه
ومن عليه حرب المُوالي يسير حين يلقـاه
ومن اليه اشكو الهوى ويجور حسبي الله
يا خير جمله فيك الجمال انيق والصِبا ريّـان
انا لعمـري في مقلتيك افوق في الهوى غيلان[١]
يا من يطيل من الصدود كفاكا استمع مني
ويا عذول اليس تملك فاكا انته عني
ويا بخيل اليّ ابحت لماكا جود ممتنّ
قبلني قبله ومرّ عني طريق ذا الرشا الوسنان
ياليت شعري وفي طريقي لحيق املح الغزلان

١٥٥

كلٌّ له هواك يطيبْ انا ، عاذلي[٢] والرقيبْ
اما انا فحيث تشاء[٣] هجر[٤] ولوعة وعناء يا ويلتاه[٥] مما اساء
قتلتني[٦] وانت الطبيب فانت عـدو حبيب[٧]
لله عيش[٨] ما امرا لقد شقيت سراً وجهرا دمعا جرى فصادف مجرى[٩]
واستبطن الضلوع لهيب[١٠] ذابت بحرها وتذوب[١١]

---

(١) غيلان هـو ذو الرمة الشاعر المخضرم احد عشـاق العرب وصاحبته ميـة
(٢) العذارى المائسات : وعاذلي (٣) العذارى : ما تشاء (٤) العذارى : وجد (٥) العذارى: واحسرتاه (٦) العذارى : امرضتني (٧) العذارى : وانت لي عدو وحبيب (٨) العذارى: عيشي (٩) العذارى : بحرا (١٠) العذارى : استمطرت ضلوعي لهيب (١١) العذارى: ذابت بحره تذيب .

مالي بمقلتيك حويل ولا الى رضاك سبيل يامن يحول فيما يقول
اشكو النوى وانت قريب أمـر كما تراه عجيـــب

لم يدر عاذلي ورقيبي ان الهوى أخف ذنوبي وانت يا عذاب القلوب
كم تشتكي اليـك القـلوب وانت معرض لا تجيب

قالت عليّ انت ملول فقلت ودّك المستحيل فانشد النصوح يقول:
من خان حبيبه الله حسيب الله يعـــاقبه ويثيـب

-١٥٦-

هل للعزا فيك سبيل يا هاجري ما اغدرك ذدت الكرى عن بصري لله طرف ابصرك

طاوعت في أمري النوى ولم ترق لي شفقـــا
وليس لي ذنب سوى امر لحيني سبقـــا
تجور أحكام الهـوى ليت الهوى ما خلقـا

صيرني عبداً ذليـل إذ كان مولى صيرك ولم يكن في القـدر من حيلة أن أحذرك

يا طلعـة الشمس أما اصلحت ذاك الخلقا
جعلت قربي حرما هيجت جسمي حرقا
ولم تعرج كلّمـــا جئتك أشكو الأرقـا

وقام للوجد دليل بالسر مني أخبرك اخذت في قتل بري ولم تحقق نظرك

حكمت حبي زمنا عن علمكم منتزحا

ولم اكن أبدي الضنى ولا كشفت البرحا

حتى اذا الحين دنا ادركت مني لمحا

وكان من رأي العذول اذ غشني ان اهجرك وانت بالهجر حري لكن وجدي أظفرك

برّد جوى في كبدي واعطف لظمآن صدي

يامن سباني رشدي وبزّ نفسي جلدي

تالله ما في جسدي موضع لمس ليد

الا سقام ونحول لم يبق لي ولا ترك جاوزت حد البشر يامهجتي ما أصبرك

بعدك ما نمت ولا الفت الاّ السهرا

في ليلة طالت بلا صبح ولا ضوء يرى

فقلت والبدر على حين من الليل سرى

يا ليل طل او لا تطل لا بدلي ان اسهرك لو بات عندى قمري ما بت أرعى قمرك

- ١٥٧ -

صادني ولم يدر ما صادا

شادن سبى الليث فانقادا

واستخفّ بالشمس (١) أوكادا

---

(١) المغرب : بالبدر

ياله قمر ضمّ بالغصن[1] أزراره والحقف[2] زناره

لو أجـاز حكمـي عليـه
لاقترحـت تقبيـــل نعليـه
لا أقــول ألثم خـــديه

انا من اعظم[3] والله مقداره والتزم[4] اكباره

يا سِماكُ[5] حسبك أوحسبي
قد قضيت في حبـكم نحـبي
واحتسبت نفسي في الحب

انها نفس لذا الحب مختاره[6] وبالسوء أمّــــاره

عارض الفـؤاد باشجـانه[7]
ومضى على حكم سلطــــانه
فانبريت في بعـض اوطـانه

تارة أقبـل في الـترب آثاره وأنـــدبه تاره

---

(١) المغرب : ياله لقد ضم بالبدر . (٢) المغرب : وبالحقف .

(٣) المغرب : يعظم . (٤) المغرب : ويلزم . (٥) المغرب : ياسفاك .

(٦) لدى الحب محتاره . (٧) المغرب : عرض الفؤاد لاشجانه .

ايهـا المـدل باجـفـــانه
قد وَفَيْتُ والغدر من شانه
واقول في بعض هجرانه (١)

عليش حبيبي قطعت الزياره وعينيك سحّاره

(١) المغرب : واصبح من طول هجرانه.

الوزير الكاتب

ابوبكر احمد ابن مالك السرقسطي

رحمه الله

●

اي منصب علاء ، واشراف على المعارف واستيلاء ، جذوة فهمه اتقدت وانفقت ماشاءت من الكلام وانقدت ، كلفت به الملوك استجاحا وتيمنا وعلها بغنائه في الكتابة عنها وتيقنا ، واحضرته بساطها تجملا وتزينا ، وتنافست في استعماله ، رغبة منها في كماله ، قرط في التوشيح وشنف ، ونور في الاعجاز فيه وصنف ، واخذ نفسه في توشيحه ، بتوليد الكلام وتنقيحه ، وشعره رائق الصفات . بديع الاشارة والالتفات ، رحل الى مصر فانجلت هناك انواره وتأرجت به انجاد ذلك القطر واغواره وله نظر في العلم الفلسفي أربى فيه على مباريه ومجاريه وكان الوزير ابوه ابو الوليد قد انتقل من موطنه سرقسطة قاعدة الثغر الاعلى الى مرسية وبلنسية فتقلد بهما رئاسة الشرف والوزارة وحمل اعباء الملك وأوزاره واستدعي من مراكش حضرة ملكها وطلع بدرا في فلكها وهاك من توشيحه ماتر تشفه لعسا وتتمناه بلعل وعسى .

- ١٥٨ -

حُثّ كاس الطَلا على الزهر
وأدرها كالانجم الزهر

أنسيم يفوح أم عطر   وغصون أمالها القطر   تنثني وما بها سكر

وطيور نطقن بالسحر حين هبّ النسيم في السحر

اطرد الهمّ بابنة العنب
وامزج الراح من لمى الشنب
انما طيب عيش ذي أدب

قطع ايام دهره الغر بسلاف وشادن غِرّ

بمعالي ابي عليّ اهيم
رقّ طبعا كالماء او كالنسيم
ذي جبين طلق ووجه وسيم

ويمين تنهلّ بالتبر وسيوف هام العدا تبري

ذو جلال سام وعز اثير
طالب حافظ ذكي وزير
زاد منا قربا بقرب الامير

وهوفوق السماك والنسر ان دجا ليلنا به نسري

صل ثناء على ابن أبي زيد
بطل في الحروب ذي كيد
وعلى المارقين ذي ايد

لم يهم بالحسان والسمر انما هام بالقنا السمر

رب هيفاء شفّهـا بعـدا
عفّ عنها فلم تجـد بـدا
من هـواه فانشـدت وجـدا

ربّ قوٍّ في ذا الهوى صبري ... ان هجر الحبيب كالصبر

- ١٥٩ -

قم حُثّها مدامـه ... والروض مشقوق الكمام ... نشره الأعـطـر
كأنه مسك الختـام ... شـابـه عنـبر

باكر الى الرحيـق ... فقد دنا الصَباح
مع شـادن انيـق ... تصبـو لـه الصِباح
من خصره الدقيـق ... قـد علـق الرداح

مهما اقام قـامـه ... وهـزهـا هزّ الحسام ... في نقا المئزر
يكاد من لين القوام ... قـدّه يهصر

بـدر بـلا محـاق ... تصبـو له البـدور
فالحسن ذو ائـتـلاق ... في خـدّه ينـير
والزهر ذو شقاق (١) ... قد زانـه الفتـور

---

(١) كذا في الاصل

قد نمقته لامــــه   زادت غراما للغرام   كل مـن أبصر
يحميها رشق السهام   من رشـا احـور

بالماجـد بن يوسف   زين المديح يعقوب
جود الزمـان انصف   فنيل كل مرغـــوب
فتى غـدا كيوسف   في جنّة ابن يعقـــوب

في كفّـه غمامـه   اربت على صوب الغمام   والحيـا الممطـر
يا حبذاك القطر هامي   ينثني جوهـــر

عـــزّ له جـــلال   وســؤدد ومجـــد
كأنمـــا الـــزلال   قد شيب فيـه شُهـد
في كفـه نصـال   هـام العـدا يقـــدّ

اذا انتضى حسامه   يقضي عليهم بالحمام   يـالـه قـسـور
بلحظه ام بالحسام   يهـزم العسكر

امداحكم تســير   تسرى مـع الدجون
وعـزّكـم اثـــير   في سـعـده المكـين
فغـنّـت الطيـــور   على ذرى الغصون

خُصّصت بالكرامه   شُرّفت ما بين الانام   ذكركم اشـهـر
من الدراري في الظلام   عنـدما تُزهـر

اذكت سلمى حرب البسوس مذ فتكت بالنفوس

جـرد نصـلا محـلا جـراح
لمّـا ســـلا امضى صفـاح
منهـا خـــلى على اقـتراح

دمـي ظلمـا دم حبيـــس على الجوى والرسيس

ان عـذبتُ تيهـا وصـدّا
فكـم بـتُّ أضمّ نهـــدا
ووســـدتُ للخد خـــدا

أجني الظَلْمـا للخنـدريـس من ثغرها في الكئوس

ذُلُّ الحـــبِّ عند المحـــبِّ
صبا قلـــبي لذات قلـــب
فدع عتـــبي فتلك حسبي

ان السقـما خير لـبـوس فلا تدعـني ببـوس

فـلي جـــار حـــرز حـريز
الـكـــرّار يوم البروز
والجـبـــار عبد العـزيز

سامـا النجما اي جليـــس على مدار الشموس

لـه المجـــد على انـفـراد
فـــلا نـــدّ من العبـــاد
له أشـــدو على الســداد

لقـد تمّـــا مـدح الرئيس بكلّ معنى نفيس

-١٦١-

مـــاذا حمّـلوا فؤاد الشجيّ يوم ودعـوا

مالي بالنوى يد تستطـاع
ونار الجـوى يذكيها الوداع
وسر الـهـوى بالدمـع يذاع

فكم تهـملُ عيون وتلتـــاع اضلـع

هل يرجى اياب لعهد الحبائب
إذ غض الشباب مطلول الجوانب
ووصل الكعاب مبذول المطالب

فلا تبخـــل بالوصل ولا الصبّ يـقـنع

لا أســلو ولا أصغي للّواحي(١)
بل اصبو الى هضيم الوشاح
مجيل(٢) الطـلا ما بين الاقاح

---

(١) المغرب : للاحي (٢) المغرب : يجيل .

فلو يعدل — ما [1] بتّ أظما وتنقع [2]
كم ذا تهجع — وجفني ساهر
ظبي يطلع — في الصبح لنافر [3]
له برقع — من سود الظفائر
اذا تسبلُ — فشمس بليلٍ تقَنّع
قدّ ذو اعتدال — منه الغصن اللدْنُ
معشوق الدلال — بنا ثمّ يرنو
بعيني غزال — فاحذر حين يَدنو
لحظ يرسل — سهاماً لها القلب موقع
مني النفس كم — تزهى بالتجني
فيا بدر تم — صل، بعض التمني
لمن لم ينم — وبات يغني
اسيمر حلو — بياض كل عاشق يبيت معو

- ١٦٢ -

كم تصيد الحاظ المها الغيد من اسود باحداقها السود
هل يلام — على فرط وجد
مستهام — بصفحة خد
كالمدام — او صبغة ورد

---

(١) المغرب : لما : (٢) المغرب : وينقع (٣) المغرب : لناظر .

والعميـــد لا يقبل تفنيـد في خدود بها الحسن محـــدود

عـــذل يثير غـرامي
اكـحـل رخيم الكـلام
يبـخـل حتى في المنـام

مستزيـــد من مطل المواعيد وعهـود منها الخلف معـــهود

دع صبا نجد وأنس ريّاه
صف ابا اسحاق وعلياه
مرحـبـا بمن جلّ مثواه

يستفيـــد منه العيس والبيد ووجـود شخص الباس والجود

لا همـــام الا ابن هُمُشْك
لا ينـام عن تدبير ملك
ذو حسام لِـحيًا وهُلْك !

كم يبيـــد به من صناديد ويسـود على الدهر محســـود

ذو منن تزري بالسحاب
صدّ عن دواعي التصابي
لا كمـن يشدو للكعاب

تـــريـــد نقبل في توريد الخـدود وبـــابي مســـدود

مـالي وللخـرد العـين حوتها الخدور
تغري بظلمي وتغريني بظَلْم الثغـور
ولا مجير فيعديـــني اذا مـا يجـور

لم يبق لي في الهوى مُنّه تحمي من رشيْ منفّذ طرفه الاحور ما شاء عليّ

حكمت من جار في الحكم ولا يستمـال
علقته البـدر في الـتم وغصن اعتدال
حلو اللمـى ضن باللـثم فليس يـبـال

يبدو ويسفر عن وجنه ترى الرشدغيّ لو علّ من ريقه الاعطر ميتا عاد حيّ

أقصر فمـا قمـر السعد الا ابن عبيـد
اعلته فى موقف المجـد أياد وأيـــد
ذراه بالنيـل والرفـد للعافين قيـد

عم الورى فكم مِنّه اولى دون ليْ قد حوى آلاءه مفخر لم تدركه طيّ

مثابر الطعن والضرب للهيجا طروب
يجلو بمـرهفه العضب ظلام الخطوب
قدفاق في الشرق والغرب كماة الحروب

اذا ثنت روعه القينة قوى الصبر فى تراه كالليث اذ يزأر لا يثنيه شيّ

يسلو عن القصف واللهو ويهوى الكفاح
والغيد تظهر عن زهو هـواه اقتراح
فكم تصرخ بالشـــدو غواني المـلاح

يامَمْ اسْد نعى للجنه التسمرى بدرى السر جعفـر عسى شز

- ١٦٤ -

من ذا يهيم بالخـــرد العين وبالراح فلا يصغى للنصّاح

رضيت الذي بي من الاشواق
في حور تثير على العشاق
حروباً صوارمها الاحداق

لها كلوم تردي على الحين والارماح نواهد كالتفـــاح

بنفسي وما عنه لي إقصـار
محيّا له ساطع الانوار
تجلى فحارت به الابصار

خـد وسيم يبدو فيعشوني كمـالاح سنا الكوكب الوضاح

وليـل ادارت بـه الكـاسا
صهباء تبعث ايناســـا
حكته رضـابا وانفـاسا

لها شميم كمسك دارين كما فاح شذا العنبر النفّاح
سقتني وواليت سقياهــا
ولكن حثني للسكر عيناها
فغنت تحرض مضناهــا
.... [1] اشرب وغنيني باقداح ترد الظلام صباح

- ١٦٥ -

سقيا لدهـر قد نلت فيه اقتراحي من رشا وسنان
حلو التثـني تخاله وهو صاح انه نشوان
لله قلبي يفنا بحر اشتياقي والهوى يُنمي
وكل عتب اراه فيما الاقى غاية الظلم
ختمت حبي لكن يوم الفراق خانني كتمي
أذاع سرّي مذ آذنوا بالرواح دمعي الهتان
واهتاج حزني فلم تشك اللواحي انني غيلان
يا من يلوم في حبه غير واني لم يذق بلوى
دعني اهيم فالقلب لاشك فاني في الدهر اهوى
ويا ظلوم أرضى بما انت جاني ليس لي شكوى

---

(١) هنا نقص باصل المخطوط .

اطلت هجرى ولم تخف من جناح ذلك الهجران

زدني التجني فمن طباع الملاح جفوة الهيمان

كم ذا يجور خلّ أموت عليه وهو لا يدري

ظبي غرير سطت ظبا مقلتيه بالقنا السمر

ريم نفـــور يلوح من وجنتيه سنا البـــدر

أباد صبري بوجنة كالأقاح حفّ بالنعمان

انتهى بحمد الله وحسن عونه

وتوفيقه الجميل

تعليقـــــــــــات

ابن بقـي (*)

•

هو ابـو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن بقي ، اختلف في اسم ابيه ففي التكملة لابن الابار انه يحيى بن احمد ، وفي قلائد العقيـان ومطمح الانفس وازهار الريـاض والمغرب في حلى المغرب : يحيى بن بقي نسبة الى جده . وهو في وفيات الاعيان ومعجم الادباء يحيى بن عبد الرحمن بن بقي ، وإلى الرأي الاخير ذهب صاحب الاعلام ، وحين ترجم له محققوا — المطرب — ذكروا انه يحيى بن محمد بن بقي ولم يوضحوا سندروايتهم

وكما اختلف في اسم ابيـه ، اختلف في البلد الذى هو منه ، ففي مطمـح الانفس ووفيات الاعيان ومعجم الادباء انه قرطبي ، وفي معجم السفر للسلفي انه سرقسطيوفي المغرب والتكملة انه طليطلي .

❀ ❀ ❀

وابن بقي من اكبر شعراء عصره في الاندلس وثاني اثنين ، عقدت لهما زعامة فن التوشيح في زمنهما .

واذا ساغ لنا ان نسمي ابن اللبانة شاعر الوفاء — فان ابن بقي ، هو شاعر الاباء في زمنه . الا ان هذا الاباء جعله حليف اغتراب وأليف تشرد جل حياته . بل لقد أسلمه الى مايشبه الضياع ، ولعل هذه الحقيقة هي المفتاح الذى يفسر كثيرا من شعره فهو يقـول :

الى الله اشكوهـا نـوى اجنبيـة ... لهـا من أبيها الـدهر شيمة ظالـم
إذا جاش صدر الارض بي كنت منجدا ... وان لم يجش بـي كنت بين التهائـم
أكل بـنـي الاداب مثـلي ضـائـع ... فـاجعـل ظلمـي أسوة في المظالـم
ستبكي قوافي الشعر مـلء جفونهـا ... عـلى عربـي ضاع بـين الاعـاجـم

وتعبيرا عن هذا الضياع يقـول :

وضـيعنـي قومـي لانـي لسانهـم اذا افحـم الاقـوام عند التكلـم

وهو القائـل :

وبنات أعـوج قد بـرمن بصحبتـي ممـا قطعـن من اليبـاب المقفـر

وهو القائل في موضع آخـر :

أخـلاي والاداب تـجمـع بـيننـا وبعـض طباع لسـت اقضي على كـل
ذوى أملي عنـد اهتــزاز غصونــه وارخصني الدهر الذي كان بـي يغلي
منى النفس في حمص وحمص لذي الحجى فروك لامـر ما تصـد عـن البعـل
نبت بـي كما ينـبو الجبـان بنصلـه ويحمـل ما يأتيه ذنبـا على النصـل
وأيـأسني مـن كل خيـر رجوتـه كثيـر وما شاحيت في الكثر والقـل
أنـاس كما شـاء الـزمـان ولا كـمـا تشـاء المعـالي عقدهم يـد الحـل
أزورهـم لا للـوداد وقـد دروا فـيلقونـي بـين التـودد والـغـل
وامـدحهـم يـا حسبـي الله كاذبـا فيجزونـي بالمنع شكـلا الى شكـل
وما تقمـوا مني سـوى بعد همتـي واني اخـيرا جئت اخلف من قبلـي

❀ ❀ ❀

ان هـذا الشعور العميق بالغربة وبالضياع في الانـدلس دفعت الشـاعر الى العبور الى العدوة الاخرى بحثـا عن ظلال يتفيأها وكريم يحط رحله عنده ، ويبدو انه لم يظفر في المغرب الاقصى أول الامر بشيء من هذا فقال بألم :

أقمت فيكـم عـلى الاقتـار والعـدم لـو كنت حـرا أبي النفس لـم اقـم
وظلت ابكـي لكم عـذرا لعلكـم تستيقظون وقـد نمتم عن الكـرم
فـلا حديقتكـم يجنى بهـا ثمر ولاسمـاؤكـم تنهـل بـالديم
لارزق عنـدكـم لكـن سـاطلبه في الارض ان كانـت الارزاق بالقسم
أوغلت في المغـرب الاقصى واعجزني نيـل الرغـائب حتـى أبت بالنـدم

ويلوح لنا أن ـ ابن بقي ـ بعد كل هذا الضياع صار يتطلع الى الرحلة البعيدة الى المشرق ، الى العراق ـ منار الثقافة والادب في ذلك العصر ،

فقرأنا قوله :

اني امرؤء ان نبت بي ارض اندلس جئت العراق فقامت لي على قدم

وقرأنا له :

ولي همم ستقذف بي بلادا نأت أما العراق او الشآما
وألحق بالاعاريب اعتلاء بهم واجيد مدحهم اهتماما
لكيما تحمل الركبان شعري بوادي الطلح او وادي الخزامى
وكيما يعلم الفصحاء اني خطيب علم السجع الحماما
وقد اطلعتهن بكل أرض بدورا لايفارقن التماما
فلم أعدم واياها حسودا كما لاتعدم الحسناء ذاما

❁ ❁ ❁

لكن هذه الرحلة التي تطلع اليها لم تتم، ذلك ان القدر اتاح له الاتصال بالامير يحيى بن علي بن القاسم وكان يسكن (سلا) بالمغرب فانزله خير منزل وابتدأ الدهر يبسم له فكتب في الامير المذكور وفي آله اجود مدائحه .

❁ ❁ ❁

ولابن بقي غزل رقيق من جيده قوله :

بتنا ونحن من الدجى في لجة ومن النجوم الزهر تحت سرادق
عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك الفتيق لناشق
وضممته ضم الكمي لسيفه وذؤابتاه حمائل في عاتقي
حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه كي لا ينام على وساد خافق

توفي ابن بقي في - وادي آش - بالاندلس ، وفي سنة وفاته خلاف ذكر ابن الابار في التكملة انه توفي سنة ٥٤٥ هـ وفي معجم الادباء ووفيات الاعيان انه توفي سنة ٥٤٠ هـ .

وما اروع قول القائل وقد سئل عن ابن بقي فقال : هو سرقسطي النسب ، اشبيلي الادب ، سلوي النشب ، وادشي العطب .

* * *

(*) راجع :

١ — قلائد العقيان في محاسن الاعيان - الفتح ابن خاقان ص ٣٢٢ - المكتبة العتيقة تونس

٢ — وفيات الاعيان - لابن خلكان - ج ٥ ص ٢٤٨ رقم الترجمة ٧٧٤ - القاهرة ١٩٤٩

٣ — المغرب في حلى المغرب - تحقيق الدكتور شوقي ضيف ج ٢ ص ١٩

٤ — التكملة - ابن الابار - ص ٧٢٢ ج ٢ رقم الترجمة ٢٠٤٢ - طبعة مجريط

٥ — ازهار الرياض في اخبار عياض - المقري ج٢ ص ٢٠٨ القاهرة : ١٩٤٠

٦ — نفح الطيب - المقرى - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - ج ٥ ص ٣٦٧ و ص ١٥٩ وص ٢٨٩

٧ — معجم الادباء - ياقوت الرومي - تحقيق احمد فريد الرفاعي - ج ٢٠ ص ٢١

٨ — اخبار وتراجم اندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي - ص ٥٠

٩ — مقدمة ابن خلدون - ص ١١٣٩ - طبعة مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦١

١٠ — الاعلام - الزركلي ج ٩ ص ١٨٨ - الطبعة الثانية

١١ — المطرب من اشعار اهل المغرب - ابن دحية - ص ١٩٨ تحقيق ابراهيم الابياري ورفقاؤه القاهرة ١٩٥٤

١٢ — الذخيرة - ابن بسام - مخطوط - القسم الثاني من الاندلس الورقة ١٢٢

١٣ — الخريدة - للعماد الاصفهاني - مصورة دار الكتب المصرية الجزء ١٢ الورقة ١٤

١٤ — مسالك الابصار - مخطوط - ابن فضل الله العمري - ج ١١ ورقة ٢٨٠

الاعمى التطيلي (*)

●

هو ابو العباس احمد بن عبد الله بن هريرة القيسي قبيلة ، التطيلي أصلا . الاشبيلي مسكنا ، كان ضريرا فلقب بالاعمى .

وتطيله هذه مدينة على نهر كالش الى الشرق من سرقسطه فهي من مدن الثغر الاعلى بالاندلس وقد سقطت في يد الاسبان سنة ٥٠٢ هـ. تجمع المصادر على أن الاعمى التطيلي مات شابا ، ولما كانت وفاته قد حصلت عام ٥٢٥ هـ على ما ذكر الصفدي في نكت الهميان في نكت العميان ، فقد كانت ولادته في تاريخ قريب من ٤٨٥ هـ على ما رجح الدكتور احسان عباس .

وهو من الناحية التاريخية من شعراء دولة المرابطين وقد عاصر أميرها - علي بن يوسف ابن تاشفين - الذي كان اميرا للمسلمين من سنة ٥٠٠ - ٥٣٧ هـ .

وله ديوان مطبوع حققه ونشره الدكتور احسان عباس سنة ١٩٦٣ مصدرا بمقدمة قيمة قامت على دراسة الشاعر من شعره .

والذين ترجموا له صنفان : صنف اوردوا تراجم مسجوعة قليلة الفائدة من الناحية الاخبارية ، كالعماد في الخريدة وابن بسام في الذخيرة والعمري في مسالك الابصار والفتح ابن خاقان فى القلائد .

وصنف نقلوا عن غيرهم ولم يضيفوا شيئا ، كالمقري في ازهار الرياض فكلامه منقول بالحرف عن مقدمة ابن خلدون ، التي نقلها ابن خلدون بدوره عن « المسهب » للحجارى .

ومثله ما جاء في المغرب عن التطيلي فهو مقتطفات من الذخيرة لابن بسام والقلائد للفتح بن خاقان .

ومن الطبيعي ان فقده لبصره قد حد من قدرته على وصف المرئيات كما ضيق أمامه الآفاق فلا سبيل عنده للضرب في الفلوات كمعاصره ابن بقي مثلا ، فاذا اضفنا لذلك ان عصر المرابطين قد حط من قدر الشاعر ورفع من قدر الفقيه ، ادركنا مقدار الضيق الذى عاشه الشاعر في حياته وفي رزقه . ووضعنا يدنا على الدافع الحقيقي للشكوى المرة التي اتقلبت لونا من الزهد فى الدنيا واستقبالا للموت واستعجالا له .

❁ ❁ ❁

طرف من اخباره : والمصادر تؤكد انه كان الوشاح الاول في زمانه ، وقد ذكر غير واحد من المؤرخين ان جماعة من الوشاحين فيهم ابن بقى والابيض اتفقوا على ان يصنع كل واحد منهم موشحة ويحضروا جميع ما قالوه في مجلس حكم ، فلما اجتمعوا ، ابتدأ الاعمى فأنشد :

ضاحك عن جمان　　سافر عن بدر
ضاق عنه الزمان　　وحواه صدرى

فخرق ابن بقي موشحته وتبعه الباقون، لانهم سمعوا ما يفتضحون بمعارضته ، وهذه الحكاية تؤكد اولويته في هذا الميدان .

ومن اخباره ان صبيان مرسيه كانوا يقولون له « تحتاج كحلا يا استاذ » فكان ذلك سبب انتقاله من مرسيه ، وقيل له : كم تقع في الناس ؟ فقال : انا اعمى ، وهم لايبرحون حفرا فما عذرى في وقوعي فيهم ؟ فقال له السائل : والله لاكنت قط حفرة لك . وجعل يواليه بره ورفده . ومن اخباره انه دخل الحمام مع ابن بقي فتعاطيا العمل فيه ، فقال الاعمى :

ياحسن حمامنا وبهجته　　مرأي من السحر كله حسن
ماء ونار حواهما كنف　　كالقلب فيه السرور والحزن

ثم قال

ليس على لهونا مزيد | ولا لحمامنا ضريب
ماء وفيه لهيب نار | كالشمس في ديمة تصوب
وابيض من تحته رخام | كالثلج حين ابتدا يذوب

فقال ابن بقى :

حمامنا كزمان القيظ محتدم | وفيه للبرد صر غير ذى ضرر
ضدان ينعم جسم المرء بينهما | كالغصن ينعم بين الشمس والمطر

فقال الاعمى :

هل استمالك جسم ابن الامير وقد | سالت عليه من الحمام انداء
كالغصن باشر حر النار من كثب | فظل يقطر من اعطافه الماء

(*) راجع :

١ – قلائد العقيان ص ٣١٥ ـ طبعة المكتبة العتيقة ـ تونس .

٢ – المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ج ٢ ص ٤٥١

٣ – مقدمة ابن خلدون ص ١١٣٩ ـ بيروت ـ دار الكتاب اللبناني ـ

٤ – ازهار الرياض ج ٢ ص ٢٠٨ .

٥ – نفح الطيب ـ للمقري بعناية الشيخ محي الدين عبد الحميد ج ٤ ص ٣٢٢ و ٣٧٣ وج ٥ ص ٧٩

٦ – نكت الهميان في نكت العميان ـ للصفدى ص ١١٠

٧ – ديوان الاعمى التطيلي ـ تحقيق الدكتور احسان عباس ـ بيروت

٨ – الذخيرة لابن بسام ـ نسخة بغداد ـ مخطوط

٩ – الخريدة للعماد الاصفهاني رقم ٤٢٥٥ أدب مخطوط بدار الكتب المصرية (ج ١٢ الورقة ١٧٨)

١٠ – مسالك الابصار للعمرى ج ١١ / ٣٨٩ (مصورة عن مخطوطة طوب قبو سراي)

الابيض (*)

●

هو ابو بكر محمد بن احمدبن محمد الانصاري الاشبيلي ، من فحول شعراء الاندلس اصله من قرية همدان ، وتأدب باشبيليه وقرطبة ، وهو وشاح مشهور لكن موشحاته ضاعت فيما ضاع من تراث السلف ولم يبق منها سوى واحدة يقول فيها :

ما لذ لي شرب راح
على رياض الاقاح
لولا هضيم الوشاح
اذا اثنى في الصباح

أو في الاصيل
أضحى يقول :
ما للشمول ،
لطمت خدي ؟

وللشمال
هبت فمال
غصن اعتدال
ضمه بردي

مما أباد القلوبا
يمشي لنا مستريبا
يالحظه رد نوبا
ويا لماه الشنيبا

برد غليل
صب عليل
لا يستحيل

فيه عن العهد

ولا يـــــزال

في كـل حـال

يرجو الوصال

وهو في الصد

❀ ❀ ❀

سئل مرة عن لغة فعجز عنها بمحضر من خجل منه فأقسم ان يقيد رجليه بقيد حديد ، ولا ينزعه حتى يحفظ الغريب المصنف ، وصادف ان دخلت عليه امه في تلك الحال ، فارتاعت ، فقال :

ريعت عجوزي أن رأتني لابسا | حلق الحديد ومثل ذاك يروع
قالت جننت فقلت بل هي همة | هي عنصر العلياء والينبوع
سن الفرزدق سنة فتبعتها | إني لما سن الكرام تبوع

ومن شعره قوله في حلقة حائط :

وحلقة كشعاع الشمس صافية | لو قابلت كوكبا في الجو لالتهبا
تأنق القين في احكام صنعتها | حتى أفاض على اطرافها الذهبا
كأنها بيضة قد قد قونسها | وكل جنب لها بالطعن قد ثقبا

❀ ❀ ❀

وقال فيمن يحدث نفسه بالخلافة :

أمير المؤمنين نداء شيخ | أفادك من أماليه اللطيفه
تحفظ أن يكون الجذع يوما | سريرا من أسرتك المنيفه
واذكر منك مصلوبا فأبكي | وتضحكني امانيك السخيفه

❀ ❀ ❀

ولامر ما ولع بهجاء - الزبير الملثم - امير المرابطين بقرطبة ، فمن ذلك قوله :

عكف الزبير على الضلالة جاهدا ووزيره المشهور كلب النار
مازال يأخذ سجدة في سجدة بين الكئوس ونغمة الاوتار
فاذا اعتراه السهو سبح خلفه صوت القيان ورنة المزمار

وقوله :

قالوا الزبير مبرص فأجبتهم لاتنكروه فداؤه من عنده
رضعت مباعره الايور فأكثرت حتى بدا رشح المني بجلده

فلما بلغ الزبير عنه ذلك وغيره أمر باحضاره ، فقرعه ، وقال : ما دعاك الى هذا ؟ فأجابه : اني لم أر أحق بالهجو منك ، ولو علمت ما انت عليه من المخازي لهجوت نفسك انصافا ، ولم تكلها الى أحد . فلما سمع الزبير ذلك قامت قيامته ، وأمر بقتله .

وهجا ابن حمدين قاضي قرطبة بقوله :

يريد ابن حمدين أن يعتفى وجدواه أنأى من الكوكب
اذا ذكر الجود حك آسته ليثبت دعواه في تغلب

يشير بهذا الى قول جرير في الاخطل التغلبي :

والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك آسته وتمثل الامثالا

ومن جيد شعره قوله في مولود :

ياخير معن وأولاها بعارفة لله نعماء عنها الدهر قد نعسا
ليهنك الفارس الميمون طائره لله انت لقد أذكيته قبسا
أصاخت الخيل آذانا لصرخته وارتاع كل هزبر عندما عطسا
تعلم الركض ايام المخاض به فما امتطى الخيل الا وهو قد فرسا
تعشق الدرع إذ شدت لفائفه وانكر المهد لما عاين الفرسا
بشر قبائل معن أن سيدها قد أثل الملك بالمجد الذى غرسا

وله من قصيد :

كوني على حذر فان عداتنا　　يترقبونك بالمكان البلقع
فاذا لقيت سراتهم فتقنعي　　حذرا على خلق الهمام الاروع
لفي بنانك بالرداء وسلمي　　تكفي الكريم اشارة بالاصبع

قيل كان ابن صارة اذا لقي الابيض لف اصبعه في كمه وسلم عليه تعريضا بهذا البيت حتى احرجه فآل ذلك الى التهاجي بينهما فقال ابن صارة :

ومن العجائب أن يكون الابيض　　بحماره وسط السوابق يركض
انى له تقريبها أوخبها　　ما العير الا ان يحث فينهض
العير عير مذلة ان لم يهن　　أولا فما ان فيه عرق ينبض

فقال الابيض :

جن ابن صارة والحوادث تعرض　　والكلب في مهوى العصا يتعرض
أغروه ان قالوا شويعر قطعة　　لا شاعر فحل يمر وينقض
ولقد نزوت على القوافي نزوة　　كادت لها ابكارها تتمخض
والله لولا ان يقال تجاهلا　　اني صبوت وان راسي أبيض
لجعلت غرمول الحمار بكفه　　حتى يرى هل فيه عرق ينبض

وله في استجداء كبش :

أتتك الخمر يا عيد الاضاحي　　كأن شعاعها قبس مليح
فلا تسئل عن الحجاج ما ذا　　تعالج والمطي بها رزيح
ولكن عن كؤوس مترعات　　كأن سري شاربها نضيح
وقد اعددته ذبحا كريما　　ليومك والزمان به شحيح
زعيم حظيرة من آل ضأن　　له في قومه نسب صريح
ترى أوداجه تبدى نجيعا　　كأن ضحى النهار به جريح
مع الخنزير ربته النصارى　　وجر عليه راحته المسيح
وكان غنيمة لامير قوم　　مسالكه الى الغارات فيح
اصمم في الصراط عليه شرا　　كأني فوقه بطل مشيح

أفوت به السوابق وهي تجري بشدة جهدها وأنا مريح
ملات عيونها نقعا مثارا ولولا الخلد ما قدرت تريح
طويل الروق مكحول المآقي أغر بمثله فدى الذبيح
ولو يفدى به عثمان قوم لكان لهم به الثمن الربيح

وله في الخمر :

سفك المسيح سلافها واختارها ودعا لها حولا ببيت المقدس
فاذا بدا لالاؤها سجدوا لها متطوفين بها ولما تلمس
يتوهمون بأن عيسى كامن متنفس في روحها المتنفس
من هذه فلتسقني ودع التي تنغل في جلبابها المتدنس

وله من قصيد :

تحرضني على التطواف هند وقد اجريته طلق الجموح
وغرتني بروق واضحات وما بيدي منها غير ريح
وتمطلني المنى يوما فيوما ومن لي يا سعاد بعمر نوح
خذى عن عالم خبر الليالي فان الميت اعلم بالضريح
ولا تبغي علي به دليلا فان الجرح بينة الجريح

ومنه :

فأما ذهنه في كل علم فقل ما شئت في البحر الطموح
لئن كانت علوم الناس وحيا فان الشمس من جنبيه توحي
وكان تناسب الارواح حقا فذاك الروح من قدس المسيح
واذ لابد من بذل القوافي فأهل العلم أولى بالمديح

وله :

يا سائلي عن زبير أين مسكنه ... هيهات تطلب صبحا ما له وضح
سكران يكرع في فرج وفي قدح ... والملك تحت لبان السود مطرح
يا ضيعة الحسن لم يترك له سبدا ... أودى السماع ببيت المال والقدح

وله :

أما زبير فقد أودى بأندلس ... ما كان من حرمة فيها وصديق
وصده عن قراع الدارعين بها ... قرع القواقيز أفواه الاباريق

وله :

بقرطبة اليوم قوم كلاب ... يقولون بالفلك التاسع
اذا سمعوا الذكر قاموا كسالى ... قيام الخريدة في السابع

وله :

أقبلت تختطف الكماة فراعها ... إقدام ليث في الحديد مقنع
حتى اذا انحسر الظلام تبينت ... اثر الحديد على جبين الانزع

وقال في الفقهاء المرائين :

أهل الرياء لبستم ناموسكم ... كالذئب يدلج في الظلام العاتم
فملكتم الدنيا بمذهب مالك ... وقسمتم الاموال بابن القاسم
وركبتم شهب البغال باشهب ... وباصبغ صبغت لكم في العالم

وقال في الموضوع ايضا :

قل للامام سنا الائمة مالك ... نور العيون ونزهة الاسماع
لله درك من همام ماجد ... قد كنت راعينا فنعم الراعي
فمضيت محمود النقية طاهراً ... وتركتنا قنصا لشر سباع
أكلوا بك الدنيا وانت بمعزل ... طاوى الحشا متكفت الاوضلاع
تشكوك دنيا لم تزل بك برة ... ماذا رفعت بها من الاوضاع

❁ ❁ ❁

وفي تاريخ موته خلاف ، ذكر ابن دحيه في المطرب : انه مات بعد خمس وعشرين وخمسمائة ، وذكر (العماد) انه مات بعد سنة ثلاثين وخمسمائة للهجرة .

وخالفهما السيد – البير حبيب مطلق – محقق – توشيع التوشيح ، اذ ذكر انه مات بعد عشرين وخمسمائة ، وهي رواية متأخرة انفرد بها ولم يذكر أسانيدها .

❋ ❋ ❋

(❋) راجع :

نفح الطيب الجزء الرابع ص ١٢ و ٣٦ والجزء الخامس ص ٢٦٨ ، ٣٧٣ ، ٤١٠ - طبعة دار الكتاب العربي – بيروت

مقدمة ابن خلدون ص ١١٤١ – دار الكتاب اللبناني

المغرب في حلى المغرب ج ٢ ص ١٢٧

المطرب من اشعار اهل المغرب ص ٧٦

زاد المسافر ص ٦٦

الخريدة ج ١٢ الورقه ٤٩ - مخطوط -

ابن اللبانة (*)

●

هو ابوبكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني ، الشهير بابن اللبانة ، كان من كبار شعراء القرن الخامس الهجري في الاندلس وله مؤلفات عدة منها ، مناقل الفتنة ، وسقيط الدرر ولقيط الزهر في شعر ابن عباد ، ونظم السلوك في وعظ الملوك (١) وذكر ابن الابار ان شعره مدون ، أى محفوظ في ديوان لم يصل الينا ويبدو انه فقد فيما فقد من تراث الاندلس الادبي .

وكان لابن اللبانة اخ اسمه عبد العزيز ، وكانا شاعرين ،الا ان عبد العزيز احترف التجارة ولم يتخذ الشعر صناعة وخالفه ابوبكر إذ تكسب بشعره وقصد به الامراء والملوك .

وكان ابن اللبانة شاعر المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية ومنقطعا اليه ، وفيه وفي آل عباد كتب اجود شعره وافرد لبني عباد كتابين من كتبه المتقدمة الذكر حتى قيل انه كتب عن آل عباد من النثر ما حفظه الناس حفظ الشعر لنفاسته .

وقصة وفائه للمعتمد بعد فقده لملكه اشهر من ان نذكرها هنا ، فقد ورد الكثير من آلائها وآياتها في « ترجمة المعتمد في قلائد العقيان » وفي المعجب في تلخيص اخبار المغرب وفي نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، قصده في منفاه وظل يواسيه ثم قصده بعد وفاته فوقف على قبره ورثاه فهو في كل ذلك شاعر الوفاء في عصره دون مدافع .

❀ ❀ ❀

---

(١) ذكر المقري في نفح الطيب ج ٥ ص ٣٤٦ ان اسم هذا الكتاب هو : نظم السلوك في مواعظ الملوك في اخبار الدولة العبادية وانفرد المقري في ذكر تأليف آخر لابن اللبانة باسم الاعتماد في اخبار بني عباد النفح ص ٣٨٨ ج ٥

ولما عصف الموت بممدوحه ، طوى اضلاعه على احزانه . وقصد جزيرة ميورقه وعليها مبشر بن سليمان العامري الملقب بناصر الدولة وكان شديد البطش فمدحه ، وعاش في كنفه زمنا ، رخي البال . ثم سعي به لدى ناصر الدولة فتغير له وتنكر ، فاستنجد ابن اللبانة بوزيره ابي القاسم وكانت تربطه به مودة قديمة فقعد عنه .

في تلك المحنة قال ابن اللبانة يستسرحه :

عسى رأفة في سراح كريم ... ابل ببرد نداه الغليلا
وعلي أراح من الطالبين ... فأسكن للامن ظلا ظليلا
ومن بله الغيث في بطن واد ... وبات فلا يأمنن السيولا
لقد اوقدوا لي نيرانهم ... فصيرني الله فيها الخليلا
افر بنفسي وان اصبحت ... ميورق مصر وجدواك نيلا

❀ ❀ ❀

وكتب له مستعطفا :

نسيمك حتى م لا ينبري ... وطيفك حتى م لا يعتري
اعيذك من عرض أن يكون ... وانت الذي كنت من جوهر
أتذكر ايامنا بالحمى ... وايامنا بذوي الاعصر
ألا رأفة من وفي صفي ... ألا عطفة من سني سري

❀ ❀ ❀

وكتب من شعر الاعتذار والاستعطاف الكثير فلم يجده نفعا فقرر الرحيل وكتب الى بعض اخوانه :

اقول تحية ليس الوداع ... خداعا لي وما يغني الخداع
اعلل بالمنى قلبا شعاعا ... ولن يتعلل القلب الشعاع
وأترك جيرة جاروا واشدو : ... اضاعوني واي فتى اضاعوا
اذا لم يرع لي أدب وبأس ... فلا طال الحسام ولا اليراع
لقد باعتني الايام بخسا ... وعهدي بالذخائر لا تباع
اجفتني فلم ينبت ربيع ... وحطتني فلم يثبت يفاع
ومكنت العدى مني فعاثت ... بلحمي ضعف ماعاث السباع

بعد ذلك ، لاذ الشاعر بالفرار ، وعاذ ببني حماد .

ولابي بكر مدائح في المعتضد بن عباد وفي المتوكل بن الافطس ، روى عن ابن اللبانة انه كان الغاية في سرعة الجواب وحضور البديهة ، دخل على ابن عمار في مجلس فاراد ان يندر به وقال له : اجلس ياداني بغير الف فقال له ابن اللبانة : نعم يا ابن عمار بغير ميم .

توفي ابن اللبانة في ميورقة سنة سبع وخمسمائة للهجرة ودفن ازاء ابي العرب الصقلي .

موشحاته

في دار الطراز والمغرب وفوات الوفيات وتوشيع التوشيح بعض موشحات ابن اللبانة وقد اختار له ابن الخطيب في جيش التوشيح تسع موشحات ، الثلاث الاولى منها وردت في بعض المصادر ، والست الاخر لم تذكر في مرجع من قبل فيما نعلم .

(*) راجع :
(١) المغرب ج ٢ ص ٤٠٩
(٢) المطرب ص ٢٠ و ١٧٨
(٣) الوافي بالوفيات للصفدي ج ٤/ص ٢٩٧ (رقم الترجمة ١٨٣٧) .
(٤) فوات الوفيات ج ٢ ص ٥١٤
(٥) قلائد العقيان ص ٢٨٢
(٦) شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٠
(٧) التكملة لكتاب الصله لابن الابار ج ١ ص ٤١٠ ـ القاهرة ـ ١٩٥٥
(٨) نفح الطيب ج ٥ ص ٢٣٥ و ٢٩٠ و ٣٤٦ و ٣٨٨ ـ ج ٦ ص ١٠ و ١٥ و ١٦ ـ ج ٤ ص ٣٠٨ و ٣١٩ و ٣٤٠ وص ١٨٨
(٩) المعجب في تلخيص اخبار المغرب ص ١٤٢ ـ ١٦١
(١٠) الحلل السندسية ج ٣ ص ٣٠٢ ـ ٣١٧
(١١) بغية الملتمس ص ٩٩ رقم الترجمة ٢١٣
(١٢) الاعلام ـ للزركلي ج ٧ ص ٢١٤ .
(١٣) الذخيرة ـ مخطوط ـ القسم الثالث الورقة ١٠٥
(١٤) الخريدة ـ مخطوط ـ ج ١١ الورقة ١٨١

ابن رافع رأسه (*)

•

هو في توشيع التوشيح – ابو عبد الله محمد بن رافع رأسه ، وهو في – الصلة وفي – المغرب – ابو بكر محمد بن أرفع رأسه ، وفي احدى نسختي مقدمة ابن خلدون ابن أرفع رأسه ، وفي الاخرى ابن رافع رأس شعراء المأمون ابن ذى النون ، وهو في نفح الطيب – ابو بكر محمد بن ارفع رأسه – تارة ، وابن رافع رأسه تارة اخرى .

وهو من طليطلة ، وقد اتصل بصاحبها المأمون ابن ذى النون ومدحه ، وكانت له موشحات مشهورة يغنى بها وتولى قضاء طلبيرة واخباره في المراجع قليلة مقتضبه . منها انه شرب مع المأمون بن ذى النون وجماعة من ندمائه فيهم ابن لبون فجرى الحديث عن ملوك الطوائف في ذلك العصر ، فقال كل واحد ما عنده فقال ابن رافع رأسه ارتجالا :

دعوا الملوك وابناء الملوك فمن … اضحى على البحر لم يشتق الى نهر
ما في البسيطة كالمأمون ذو كرم … فانظر لتصديق ما أسمعت من خبر
يا واحدا ما على علياه مختلف … مذ جاد كفك لم نحتج الى المطر
وقد طلعت لنا شمسا فما نظرت … عين الى كوكب يهدي ولا قمر
وقد بدوت لنا وسطى ملوكهم … فلم نعرج على شذر ولا درر

فسر المامون لذلك سرورا بالغا واجزل له العطاء .

❀ ❀ ❀

في جميع المراجع الاندلسية المعروفة لم يبق من موشحاته سوى ابتداء موشحة لـه .

العود قد ترنم … بابدع تلحين
وسقت المذانب … رياض البساتين

واخرها ونصه :

تخطر ولا تسلم عساك المأمون
مروع الكتائب يحيى بن ذى النون

وقد ذكرها ابن خلدون في مقدمته ، وتقلها عنه المقرى في (ازهار الرياض في اخبار عياض) .

ومن هنا تبدو الاهمية البالغة لموشحاته المثبتة في جيش التوشيح باعتبارها كل ما خلص الينا من موشحاته عبر القرون .

❀ ❀ ❀

(❀) راجع :

(١) المغرب ج ٢ ص ١٨ .

(٢) ازهار الرياض ج ٢ ص ٢٠٧

(٣) الصلة ص ٣٨٥

(٤) مقدمة ابن خلدون ص ١١٣٨

(٥) نفح الطيب ج ٥ ص ٢٧٠

محمد بن الحسن البطليوسي

المعروف بالكميت (*)

شاعر أديب مداح . كان من شعراء عماد الدولة ابي جعفر بن المستعين بالله أبي أيوب بن هود بسرقسطة . ومن شعره قوله :

سقى البرق ما بين العذيب وبارق   وواصل ما بين النياج ومنبج
منازل لم تقصر بهن ظباؤها   ولا نهيت غزلانها عن تبرج
ليالي ابناء الهوى من هوائها   معا تحت ظل سابغ البرد سجسج

وقوله :

لاتلوموني فاني عالم   بالذى تاتيه نفسي وتدع
بالحميا والمحيا صبوتي   وسوى حبهما عندي بدع
فضل الجمعة يوما وانا   كل أيامي بافراحي جمع

واثبت له صاحب المغرب قسما من الموشحة التى أولها :

سرى طيف الخيال   من أم جندب

وذكر الحميدى في جذوة المقتبس ان الكميت شيخ من شيوخ الادب لقيه وقرأ عليه كثيرا من شعره .

(*) راجع :

(١) بغية الملتمس ص ٤٣٧
(٢) الجذوة ص ٣١٤ - رقم الترجمة ٧٨٣
(٣) المغرب ج ١ ص ٣٧٠
(٤) نفح الطيب ج ٥ ص ٥
(٥) التكملة ج ١ ص ٣٤٨ رقم الترجمة ٩٣٧ .

أبو عبدالله ابن الوزير أبي الفضل بن شرف

●

بالنسبة لهذا الوشاح توجد عدة ملابسات في ترجمتــه .

فالذى اختار له ابن الخطيـب في جيش التوشيـح هو ابو عبد الله ابن الوزيــر أبي الفضل بن شرف وقد ذكـره بكنيته ولم يذكر اسمه . واسمه فيمـا توصلنا اليه - محمد -

وابو الفضل هذا هو جعفر بن محمد بن شرف المتوفى سنة ٥٣٤ هـ صاحب المؤلفات العديدة (١) وكان قد دخل الاندلس مع ابيه وهو ابن سبع سنين وأبو الفضل المذكـور ابـن الشاعر الناثر ابو عبد الله محمد بن ابي سعيـد بن شرف الجـذامي اديـب افريقية (تونس) المشهور . المتوفى سنة ٤٦٠ هـ باشبيليه(٢) .

فوشاحنا اذن هو حفيد بن شرف ومن بيت علم وشعــر .

❀ ❀ ❀

والمشكل بالنسبة له ان المصادر التي بين ايدينا تترجم لابيه وجده ولاتأتي على ذكره الا لماما . ذكر ابن خلدون في مقدمته (٣) ما نصه : واشتهر بعد هؤلاء - أي بعد الوشاحين الذين ذكرهم - في صدر دولة الموحدين ، محمد بن ابي الفضل ابن شرف .

---

(١) راجع : بغية الملتمس ص ٦١٠ ، المطرب ص ٦٧ وص ٧١ ، المغرب ٢/٢٣٠ الصلة ٢/٥٧١ ، قلائد العقيان ٢٥٢ .

(٢) معالم الايمـان ٣ : ٣٩ - الذخيرة ، المجلـد الاول المطبـوع من القسـم الرابع ص ١٢٣ - الوافي بالوفيـات ٣ : ٩٧ ارشاد الاريـب ٧ : ٩٦ - المطـرب : ص ٦٦ . الاعلام ج٧ ص ١٠

(٣) مقدمة ابن خلدون : ص ١١٤٢

وذكر المقري في نفح الطيب (١) ما نصه : وله ابن فيلسوف شاعر مثله ، وهو أبو عبد الله محمد ابن ابي الفضل المذكور ، وهو القائل :

وكريم اجارني من زمان ... لم يكن من خطوبه لي بد
منشد كلما أقول تناهى ... ما لمن يبتغي المكارم حد

اما موشحاته فقد ضاعت ولم يبق منها سوى قطعة من موشح اوله (عقارب الاصداغ في سوسن غض) ذكرها المقري في نفح الطيب ولم ينسبها له . لاحظ ما اثبتناه في الاستدراكات حولها .

---

(١) نفح الطيب ج ٥ ص ٣٦٦

أبو القاسم المنيشي (*)

●

هو ابو القاسم بن ابي طالب الحضرمي ، المنيشي نسبة الى منيش من قرى اشبيلية ، المعروف بعصا الاعمى لانه كان يقود الاعمى التطيلي ، ترجمتاه المثبتتان في نفح الطيب وبغية الملتمس منقولتان عن - المطمح - للفتح بن خاقان .

قال في وصفه ابن الامام انه : أحد الافراد ، ورأس الجهابذة النقاد .

وقال الضبي عنه : شاعر اديب بليغ .

وقال الفتح في المطمح : «أبو القاسم المنيشي ، أحد ابناء حضرة اشبيلية المقلين ، الناهضين باعباء الضرائر المستقلين ، لم يزل يعشو لكل ضوء ، وينتجع مصاب كل نوء ، فيوما يخصب ، ويوما يجدب ، وآونة يفرح واخرى ينتدب ، الى أن صدقت مخايله ، فرمقت بخوته وتحايله ، وأتى من العجب ، بمنسدل الحجب ، ومن الاشر ، ما لم يأت من بشر ، وما تصرف لا في انزل الاعمال ، ولا تعرف الا باخون العمال ، لم يفرع ربوة ظهور ، ولم يقرع باب رجل مشهور ، وله أدب ولسن ، ومذهب فيهما يستحسن ، لكنه نكب عن المقطع الجزل ، وذهب مذهب الهزل ، الا في النادر فربما جد ، ثم اخلق منه ما استجد ، وعاد الى ديدنه عودة أبي عباد الى واواته ومدنه ، واخذ في ذلك الغرض ... » .

❀ ❀ ❀

من شعره قوله :

صاغت يمين الرياح محكمة — في نهر واضح الاسارير
وكلما ضاعفت به حلقا — قام لها القطر بالمسامير

وقوله :

ياروضة باتت الانداء تخدمها — أتى النسيم وهذا أول السحر

ان كان قدك غصنا فالثدي به   هي الكمائم قد زرت على الزهر
اربأ بخديك عن ورد وعن زهر   اغنا بقرطيك عن شمس وعن قمر
يا قاتل الله لحظي كم شقيت به   من حيث كان نعيم الناس بالنظر

❀ ❀ ❀

وقوله يصف زرزورا :

أمنبر ذاك أم قضيب   يفرعه مصقع خطيب
يختال في بردتي شباب   لم يتوضح بها مشيب
كأنما ضمخت عليه   أبراده مسكة وطيب
أخرس لكنه فصيح   أبله لكنه لبيب
جهم على انه وسيم   صعب على انه أريب

❀ ❀ ❀

وقوله :

وخشفية الالحاظ والجيد والحشا   ولكن لها فضل الفيول على الخشف
تثنى على مثل العنان اذا التوى   وقد عقدوها للفسوق على النصف
وليس كما قال الجهول تقسمت   فبعض الى غصن وبعض الى حقف
سعت في سبيل الهتك والفتك بيننا   اشارات لحظ تنسخ النكر بالعرف
فما شئت من عض الحلي ورضه   وما شئت من صك الخلاخل والشنف

❀ ❀ ❀

وقوله :

وعجزاء لفاء وفق الهوى   تحيرت فيها وفي أمرها
غلامية ليس في جسمها   مكان رقيق سوى خصرها
اذا اقبلت او اذا ادبرت   ففي فرها الموت أو كرها
ولما خلونا ورق الكلام   دفعت بكفي في صدرها
ومن لا أسميه مثل القناة   قد ألقت ذراعا على عشرها
وصارفتها العين هذا بذاك   وقد شدت السوق من أزرها

ومازلت أجمع ضربا وطعنا | على زيدها وعلى عمرها
فاعطيتها المحض من فضتي | واعطتني المحض من تبرها

❀ ❀ ❀

وقال في رثاء ام الفتح بن خاقان :

يا ناصحي غير مفتات ولا شجن | على النصائح والنصاح مفتات
لا أستجيب ولو ناديت من كثب | وقد قذتني تعلات وعلات
ان كان رأيك في بري وتكرمتي | بحيث قد ظهرت منه علامات
لا ترض لي غير شجو لا أفارقه | فذاك أختاره والناس أشتات

❀ ❀ ❀

ياذا الوزارات من مثنى وواحدة | لله ما اصطنعت منك الوزارات
لله منك أبا نصر أخو جلد | اذا ألمت ملمات مهمات
استودع الله نورا ضمه كفن | كما توارى بدور التم هالات
قضت وليت شبابي كان موضعها | هيهات لو قضيت تلك اللبانات
مضت ولما يقم من دونها احد | هلا وقد أعذرت فيها المروآت

تلك هي الصبابة الباقية من شعر ابي القاسم المنيشي ، وقد ضاعت موشحاته ولم يبق منها سوى ما اثبته ابن الخطيب في جيش التوشيح .

(❀) راجع
(١) المغرب ج ١ ص ٢٨٩
(٢) المطرب ص ١١٠
(٣) الرايات ص ٢٣
(٤) نفح الطيب ج ٥ ص ٢٠٣ ، ج ٩ ص ٢٦٤
(٥) المطمح ص ١٠٠ ، (٦) بغية الملتمس ص ٥١٨
(٧) الذخيرة – القسم الثاني – الورقة ٢٩ – ٣٠

ابن الصيرفي (*)

•

ابو بكر يحيى بن محمد بن يوسف الانصاري المعروف بابن الصيرفي الغرناطي، كان كاتبا للامير أبي محمد تاشفين بغرناطة ، والف في تاريخ الدولة اللمتونية تاريخه « الانوار الجليه في اخبار الدولة المرابطية » وامتدحه عدد من المؤرخين .

كان من الشعراء المكثرين والكتاب المجيدين ، شعره رقيق وما بقي منه اقل من القليل منه قوله :

أجرت دمي تحت اللثام لثاما — وسقت ولم تدر الكؤوس مداما
شمس اذا سرقت معاطف بانة — في ثوبها سجع الحلي حماما
وتنفست في الصبح منها روضة — باتت تنادم بارقا وغماما
نجد به عثر النسيم بمسكة — في تربها فتفرقت أنساما

***

ومنه قوله يمدح الامير تاشفين حين ثبت للعدو بموضع اسمه فحص البكار ،حين فر عنه الناس وثبتت معه قلة من المرابطين :

يا ايها الملا الذي يتقنع — من منكم البطل الهمام الاورع ؟
ومن الذي غدر العدو به دجى — فانفض كل وهو لايتزعزع ؟
تمضي الفوارس والطعان يصدها — عنه ويدعوها الوفاء فترجع
والليل من وضح الترائك بينهم — صبح على هام الكماة ملمع

عن أربعين ثنت اعنتها دجى | الفان الف حاسر ومقنع
لولا رجال كالجبال تعرضت | ما كان ذاك السيل مما يردع
يتقحمون على الرماح كأنهم | ابل عطاش والاسنة مكرع

ومن الدجى لمم على قمم الربى | وذؤابة بين الظبا تتقطع
فثبت والاقدام تزلق بالردى | حول السرادق والاسنة تقرع
ولايعظمن على الامير فانها | خدع الحروب وكل حرب تخدع

وبكل يوم حنكة وتمرس | وتجارب في مثل نفسك تنجع

يا أشجع الابطال ليلة أمسه | واليوم أنت مع التجارب أشجع

ها أنت من ملك على صغر له | نظر صحيح والقنا تتصدع
أهديك من أدب الوغى حكما بها | كانت ملوك الحرب مثلك تولع
لا أنني أدرى بها لاكنها | ذكرى تخص المؤمنين وتنفع
خندق عليك اذا ضربت محلة | سيان تتبع ظاهرا او تتبع
وتوق من كذب الطلائع انه | لارأي للمكذوب فيما يصنع
فاذا احترست بذاك لم يك للعدى | في فرصة او في انتهاز مطمع
حارب بمن يخشى عقابك بالذى | يخشى ومن في جود كفك يطمع
قبل التهارش عب جيشك مفسحا | حيث التمكن والمجال الاوسع
اياك تعبئة الجيوش مضيقا | والخيل تفحص بالرجال وتمزع
حصن حواشيها وكن في قلبها | واجعل أمامك منهم من يشجع
والبس لبوسا لا يكون مشهرا | فيكون نحوك للعدو تطلع
واخل التوقع في مدافعة الوغى | خدعا توق بها وأنت موسع
واحذر كمين الروم عند لقائها | واخفض كمينك خلفها أذ تدفع
لا تبقين النهر خلفك عندما | تلقى العدو فشره متوقع
واجعل مناجزة العدو عشية | ووراءك الهدف الذي هو أمنع
واصدمه أول وهلة لا ترتدع | بعد التقدم فالنكوص يضعضع

واذا تكنفه الرجال بمعـرك | ضنك فأطراف الرماح توسـع
حتى اذا استعصت عليك ولم يكن | الا شمـاس دائـم وتمنـع
ورأيت نار الحرب تضرم بالظبا | ودخانه فوق الدجنة يطلع
ثم اتئـد بجميع من أحملتـه | حتى يكون لـه المحل الارفع

❁ ❁ ❁

ونراك تعتب أن تولت عصبة | كانت ترفـع للدعاء وترفـع
من معشر اعراض وجهك عنهم | انكى عقاب في القلوب وأوجع
وهم الكرام فـأين يذهب عنهم | فعل الجميـل وسخطك المتوقـع
تكبو الجياد وكل حر عـالم | يهفو وتنبو المرهفات القطـع
انى نزعتم يا بني صنهاجة ؟ | واليكم في الروع كان المفـزع !
ما أنتـم الا اسـود حقيقـة | كل بـكل عظيمـة يتطلـع
ما بـال سيدكم تورط ؟ لم يكن | لكم التفـات نحوه وتجمع
انسان عين لم يصنه منكـم | جفن وقلب اسلمته الاضلـع
تلك التي جرت عليكم خطة | شنعاء وهي على رجال أشنع !
أو ما ليوسف جده منّ على | كل وفضل سابق لا يدفـع ؟
أو ما لوالـده عليكـم نعمة ؟ | وبكل جيد ربقة لا تخلـع ؟
أبطأتم عن تاشفين ولم يزل | احسـانه لجميعكـم يتسرع !
خاف العدا لكن عليكم مشفقـا | بحقوقكم وجفونه لا تهجع ؟
ومن العجائـب انه من سنه | ادرى واشهم في الخطوب وأضلع
ولقد عفا ، والعفو منه سجية | ولسطوه ، لوشاء ، فيكم موضع

❁ ❁ ❁

ياتاشفين لهم بجيشك غدرة ... بالليل والقدر الذي لايدفع
هجم العدو دجى فروع مقبلا ... ومضى يهينم وهو منك مروع
كم وقعة لك في ديارهم اثنت ... عنها اعزتها تذل وتخضع !
النعمة العظمى سلامتك التي ... فيها من الظفر الرضى والمقنع

كلا أهني لا أخص بصنعه ... فردا به حر الجوانح ينقع
كادت تكون ولو اذا لتزلزلت ... عنها البسيطة والجبال الخشع
وهوت باندلس عقاب لم تدع ... فيها لذكر الله صوت يرفع

لاضيع الرحمان سعيك انه ... سعي به الاسلام ليس يضيع
نستحفظ الرحمان منك وديعة ... فهو الحفيظ لكل ما يستودع

وله من قصيدة امتدح بها الامير تاشفين حين هزم الروم سنة ٥٢٧ .

أما وبيض الهند عنك خصوم ... فالروم تبذل ما ظباك تروم
تمضي سيوفك في العدا ويردها ... عن نفسه حيث الكلام رحيم
دار جعلت بيوتها قطبا لها ... ابدا على قمم الملوك تحوم
وكأنما الفرسان قد عرقت بها ... فطفت وغاصت أرؤس وجسوم
جاست خلال ديارهم وحماتها ... في كل واد بالفرار تهيم
لله يا يوم العروبة انه ... يوم على الدين الكريم كريم
فتح عظيم القدر يمن بشره ... فتح يقل لقدره التعظيم
يستفتح البلدان سعدك طالعا ... من بعد اقليم (عنا) اقليم
خضعت ملوك الروم في بلدانها ... لاغر قام بتاجه التصميم

ومن قصيدة له قالها يمدح الامير تاشفين في عيد الفطر .

عرفت والليل مزور على الافق ... خفي مسراك في الظلماء والغسق
يا بانة كلما افتر الصباح لنا ... القى النسيم عليها نفس معتبق
يا اكرم الناس عفوا عند مقدرة ... واجمل الناس في خلق وفي خلق

قد نافس العيد اعيادا لك اطردت على الفتوح اطراد الخيل في الطلق

فاهنأ بعيدك من أعياد ذي ظفر له نظائر تأتي بعد في نسق

لازال ملكك يعلو كعبه ابدا هام الملوك كما تعلو على السوق

❁ ❁ ❁

اما موشحاته فقد ضاعت ، وما بقي منها نسبه المؤرخون لغيره ، كالموشح الذي اوله – جرر الذيل ايما جر – فقد نسبه ابن خلدون لابن باجة ، والموشح الذي اوله – شق النسيم كمامه – فقد نسبه الصفدي لابن اللبانة . توفي ابن الصيرفي باريوله من أعمال مرسية بالاندلس وفي سنة وفاته خلاف ، ففي صلة الصلة انه توفي في حدود سنة ٥٧٠ هـ او قبل ذلك عن سن عالية ، والى هذا الرأي ذهب محققا كتاب اعمال الاعلام – القسم الثالث – وذكر صاحب التكملة انه توفي سنة ٥٥٧ هـ عن تسعين سنة والى هذه الرواية ذهب الزركلي في الاعلام إذ ذكر انه ولد سنة ٤٦٧ هـ وتوفي سنة ٥٥٧ هـ .

(❁) راجع

(١) المغرب ج ٢ ص ١١٨

(٢) التكملة ج ٢ ص ٧٢٣ (رقم الترجمة ٢٠٤٥)

(٣) بغية الوعاة ص ٤١٦

(٤) الاعلام ج ٩ ص ٢٠٨

(٥) صلة الصلة ص ١٨٣

(٦) اعمال الاعلام - القسم الثالث - تحقيق الكتاني والعبادى ص ٢٥٧

(٧) الاحاطة - ج ١ ص ٤٦١ تحقيق محمد عبد الله عنان

(٨) الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ص ٩٣ - تونس ١٣٢٩ هـ

(٩) البيان المغرب - ج ٤ ص ٨٩ وص ٩٥ - بيروت ١٩٦٧ .

أبو الوليد يونس بن عيسى المرسي الخباز (*)

•

لاتوجد له ترجمة في اي مرجع مطبوع – على ما نعلم – ، ويستنتج من الترجمة الفريدة التي اثبتها ابن الخطيب في جيش التوشيح هذا ان أبا الوليد لم يتتلمذ على أحد ولا اختلف الى مدرسة ، وكان ذكيا وشبهه بالخبز أرزى الشاعر العراقي البصري وفي رأيي انه بالخبز البلدي الشاعر العراقي أشبه. وقد ورد ذكر هذا الوشـاح في كتاب المطرب عرضا، إذ ذكره ابن دحية ضمن من قرأ عليهم الوزير الشاعر محمد ابي العافية الازدي القتدي الغرناطي .

وقد ظفرت له بعدة قطع اوردها مؤلف كتاب – زاد المسافر وغرة محيـا الادب السافر – رأيت اثباتها هنا اتماما للفائدة .

قال وقد فصد محبوبه :

وقالوا بمن تهواه بعض شكاية　　　وقد دله فيها الطبيب على الفصد
فقلت لهم هذا دمي فابدؤا به　　　فقد زعموا ان المبارك قد تعدي

وله من قصيد :

اذا ايام دولتك استمرت　　　على شيء فلا رجع الشباب
فيطـربني الحمام اذا تغـنى　　　ويشجيني اذا نعب الغراب

وله من قصيد :

كم سامـع غزلي يقول تعجبـا　　　اتجددت خلق الصبا في يونس ؟
لا والذي خص ابن أسـود بالعلى　　　مـا أصبحت أثوابها من ملبسـي

لا غرو أن تضحي المرية داره ... وتفوز مرسية بحظ أنفس
فبمكة نشأ النبي محمد ... واختص بالمعراج بيت المقدس

ومنه

لولا الذي أحرزته من هيبة ... لاهتز من طرب جدار المجلس

وله من قصيدة يرثي أحدهم :

كل كمال الى محاق ... وكل جمع الى افتراق
سجية الدهر شت شمل ... وما سواه فعن وفاق
اين ثوى آدم ونوح ؟ ... والمصطفى صاحب البراق
ان قيل ان السمو يجدي ... فليدم البدر في اتساق

ومنه :

لله ما تحمل المطايا ... من نعيك اليوم في الرفاق

ومن اخرى يرثي :

لولا بدار الغاسلين بمائهم ... قامت بغسلك للعيون دموع
يا قبره لا يوحشنك أنهم ... قطعوا الزيارة واقضى الاسبوع
فلديك تأنيس الاله موصل ... ما أنت عن سبب الرضا مقطوع

(*) راجع :

زاد المسافر ص ٣٥

المطرب ص ٨١

ابو بكر يحي السرقسطي الجزار (*)

كان جزارا يبيع اللحم ، ثم قال الشعر وأجاده ومدح الملوك من بني هود ووزرائهم ، ثم اقلع عن الشعر والادب وعاد الى الجزارة ، فأمر ابن هود وزيره اباالفضل بن حسداي أن يلومه على ذلك ، فخاطبه بابيات منها :

تركت الشعر من عدم الاصابه   وعدت الى التجارة والقصابه

فأجابه الجزار :

تعيب علي مألوف القصابه   ومن لم يدر قدر الشيء عابه
ولو احكمت منها بعض فن   لما استبدلت منها بالحجابه
ولو تدري بها كلفي ووجدي   علمت علام احتمل الصبابه
وانك لو طلعت علي يوما   وحولي من بني كلب عصابه
لهالك ما رأيت وقلت هذا   هزبر صير الاوضام غابه
وكم شهدت لنا كلب وهر   بأن المجد قد حزنا لبابه
فتكنا في بني العنزي فتكا   أقر الذعر فيهم والمهابه
ولم تقلع عن الشوري حتى   مزجنا بالدم القاني لعابه
وهل جمل يرى الا حملنا   عليه حملة هتكت حجابه
ومن يغتر منهم بامتناع   فان الى صوارمنا ايابه
ويبرز واحد منا لالف   فيغلبهم وذاك من الغرابه
أبدنا شيخهم ومتى ظفرنا   بغر شب لم نرحم شبابه
أبا الفضل الوزير أجب ندائي   وفضلك ضامن عنك الاجابه
واصغاء الى شكوى شكور   أطلت على صناعته عتابه
وحقك ما تركت الشعر حتى   رأيت البخل قد أوصى صحابه

وحتـى زرت مشتـاقا خليـلي فأبدى لي التجـهم والكـآبه
وظن زيـارتي لطلاب شيء فنافـرني واغلظ لي حجـابه

ومن شعره في شكوى الزمن قوله :

لو وردت البحـار أطلـب ماء جف قبـل الورود ماء البحـار
ولـو اني بعت القناديل يومـا أدغم الليل في بياض النهار

ومن جيد حكمه قوله :

ثناء الفتى يبقى ويفنى ثراؤه فلا تكتسب بالمال شيئا سوى الذكر
فقد أبلت الايام كعبا وحاتما وذكرهما غض جديد الى الحشر

وقـوله :

اياك من زلل اللسان فانما عقل الفتى في لفظه المسموع
والمرء يختبر الاناء بنقره ليرى الصحيـح به من المصدوع

واشتكى بعض الناس بالعمال فوقع على كتاب شكواهم :

نسبتم الجور لعمالكم ونمتم عن سوء افعالكم
لا تنسبوا الجور اليهم فما عمالكم الا كأعمالكم
تالله لو ملكتم ساعة ما خطر العدل على بالكم

ومن خمرياته قوله

هاتها عسجدية كوثريه بنت كرم رحيقة عطريه
كلما شفها النحول تقوت فاعجبوا من ضعيفة وقويه
رب خمارة سريت اليها والدجى في ثيابه الزنجيه
كم عقار بدلته بعقار وثياب صبغتها خمريه
ان خير البيوع ما كان نقدا ليس ما كان آجلا بنسيه

وكان الجزار مولعا بالتجنيس فوقف على حانوته بعض الطلبة وهو يبيع لحم ضائنه فقال له:

لحم اناث الاكباش مهزول

فاجابه الجزار : يقول للمشترين مه زولوا

وكان جالسا مع أحد اخوانه فعن لهما شادن متنكر اللبسة فقال صاحبه : وبدر لاح من تحت السلاهم

فقال هو : محاسنه تقول لمن سلاهم

ومما ينسب اليه :

رب ظبي لقيته ينتمي للهوازنه
قلت ما أثقل الهوى قال ما للهوى زنه

وقوله :

عجبت لذي وجع مؤلم يسوء الطبيب وينكد عليه
يضن عليه بدناره ويجعل مهجته في يديه

ومن شعره قوله:

اشقى لجدك ان تكون اديبا او ان يرى فيك الورى تهذيبا
فان استقمت فان دهرك كله عوج وان اخطأت كنت مصيبا
كالفص ليس يبين معنى نقشه حتى يكون بناؤه مقلوبا

ومما تجدر الاشارة اليه ان جميع موشحات الجزار ضاعت ولم يبق منها سوى ما اثبته ابن الخطيب في كتابه هذا .

(*) راجع :

(١) زاد المسافر ص ٩٨ (٢) المغرب ج ٢ ص ٤٤٤ (٣) نفح الطيب ج ٥ الصفحات ١٥ و ١٣٥ و ٢٨٥ و ٢٩٢ – طبعة دار الكتاب العربي بيروت – (٤) الرايات ص ٨٩

(٥) الذخيرة – النسخة المخطوطة – القسم الثالث الورقة ١٤٣ .

(٦) التكملة ج ٢ ص ٤٩٣

أبو عيسى بن لبون (*)

هو لبون بن عبد العزيز بن لبـون ، كان قاضيا ووزيرا في بلنسية ايام ابي بكر بن عبد العزيز فلما توفي هذا في سنة ٤٧٨ هـ اضطرب امرها واحتلها السيد القمبيطور ، فآب ابن لبـون الى – مربيطر – موطن اهله . واثر ذلك دخل بلنسية القـادر حفيد المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة بعد ان اسلم طليطله الى الفـونسو السادس لقـاء مساعدة الاخير له على تولي حكم بلنسيه .

وبقيت مربيطر تحت حكمه حتى تخلى عنها لابي مروان عبد الملك بن رزين صاحب شنتمرية الشرق ، وذلك ايام محنة بلنسية على يد الاسبان ، وسار معه الى شنتمرية ثم ندم على ضياع ملكه واستقل ما كان يجرى عليه لما عرف به من الجود وتوفي في شنتمرية وقيل بل في سرقسطة .

(*) راجع :

(١) المغرب : ج ٢ ص ٣٧٦

(٢) الحلة السيراء : ج ٢ ص ١٦٧

(٣)قلائد العقيان ص ١١١

(٤) ازهار الرياض : ج ٣ ص ١٢٠

(٥) المسالك ج ١١ الورقه ٤٤٥ – مخطوط –

(٦)الخريدة ج ١١ الورقه ١٠٤ – مخطوط –

(٧) نفح الطيب : ج ٢ ص ١٧٢ ، ج ٥ ص ١٣٤ ، ج ٦ ص ٤٩

وذكر ابن الخطيب في اعمال الاعلام ان ابا عيسى بن لبـون هو صاحب قلعة عبد السلام من الثغر قرب وادى الحجارة (١)

يمكن تقسيم حياة ابن لبون وشعره الى مرحلتين اساسيتين :

اولاهما : ايـام ملكه وعزه . ثا نيتهما : بعد ضياع ملكـه .

وقد اصطبغ شعره في المرحلة الاولى بصبغة فرحة الحياة وزهوها ، فمن ذلك قوله :

قم يانديم ادر علي القرقفا   او ما ترى زهر الرياض مفوفا
فتخال محبوبا مدلا وردها   وتظن نرجسها محبا مدنفا
والجلنار دماء قتلى معرك   والياسمين حباب ماء قد طفا

وقوله :

لو كنت تشهد ياهذا عشيتنا   والمزن يسكب احيانا وينحدر
والارض مصفرة بالمزن كاسية   ابصرت تبرا عليه الدر ينتثر

وقوله :

يارب ليل شربنا فيه صافية   حمراء في لونها تنني التباريحا
ترى الفراش على الاكواس ساقطة   كانما ابصرت منها مصابيحا

في تلك المرحلة الحلوة من حياته كتب له ابن السيد البطليوسي مادحا :

قم نصطبح من قهوة بكر   حتى نرى صرعى من السكر
انف تناساها الورى حتى   لم تجر في بال ولا ذكر
فترى الدنان وما حوت منها   كجوانح طويت على فكر

---

(١) راجع — اعمال الاعلام — تحقيق ليفي بروفنسال — رباط الفتح — ١٩٣٤ ص ٢٤١ ، وفي طبعة بيروت — دار المكشوف — ١٩٥٦ ص ٢٠٩ .

نفحت فقلت المسك او ما قد　　احيا ابوعيسى من الذكر
لا شيء يحكي طيبها الا　　شيم عذاب منه او شكري
مازلت اخبر من محاسنه　　قدما بعرف ليس بالنكر
واحن نحو لقائه طربا　　كالطير اذ حنت الى وكر
فالآن شاهدت الذي يحكى　　ولقيت فيه الفضل للشكر

فلما بلغته هذه المدحه استنبلها واستبدعها فاحضره الى مجلس نام عنه الدهر وغفل فاعملوا كأسهم ووصلوا انسهم حتى الفجر .

وفي المرحلة الثانية ، مرحلة ضياع ملكه . اصطبغ شعره فيها اول الامر ، بصبغة التمرد والثورة فقال :

ذروني اجب شرق البلاد وغربها　　لاشفي نفسي او اموت بدائي
فلست ككلب السوء يرضيه مربض　　وعظم ولكني عقاب سماء
تحوم لكيما يدرك الخصب حومها　　امام امام او وراء وراء
وكنت اذا ما بلدة لي تنكرت　　شددت الى اخرى مطي إبائي
وسرت ولا الوى على متعذر　　وصممت لاصغي الى النصحاء
كشمس تبدت للعيون بمشرق　　صباحا ، وفي غرب اصيل مساء

على ان الزمن المر اطفأ جذوة هذه الثورة ، فانقلب يندب ما سلف من ايامه ولياليه :

خليلي عوجا بي على مسقط اللوا　　لعل رسوم الدار لم تتغيرا
فاسأل عن ليل تولى بانسنا　　واندب اياما تقضت واعصرا
ليالي اذ كان الزمان مسالما　　واذ كان غصن العيش فينان اخضرا
واذ كنت اسقى الراح من كف اغيد　　يناولنيها رائحا ومبكرا
اعانق منه الغصن يهتز ناعما　　والثم منه البدر يطلع مقمرا
وقد ضربت ايدي الامان قبابها　　علينا وكف الدهر عنا واقصرا

فما شئت من لهو ما شئت من دد		ومن مبسم يجنيك عذبا مؤثرا
وما شئت من عود يغنيك مفصحا		سمالك شوق بعد ماكان اقصرا
ولكنها الدنيا تخادع اهلها		تغر بصفو وهي تطوي تكدرا
لقد اوردتني بعد ذلك كله		موارد مـا الفيت عنهن مصدرا
وكم كابدت نفسي لها من ملمة		وكم بات طرفي من اساها مسهرا
خليلي ما بالي على صدق عزمتي		ارى من زماني ونية وتعذرا
ووالله ما ادري لاي جريمة		تجنى ولا عن اي ذنب تغيرا
ولم اك عن كسب المكارم عاجزا		ولا كنت في نيل انيل مقصرا
لئن ساء تمزيق الزمان لدولتي		لقد ردعن جهل كثيرا وبصرا
وايقظ من نوم الغرارة نائما		وكسب علما بالزمان وبالورى

وفي غمرة الحنين الى ظلال الانس الوارفه ولذات الليالي السالفه قال :

ياليت شعري وهل في ليت من ارب		هيهات لا تقضي من ليت آراب
اين الشموس التي كانت تطالعنا		والجو من فوقه لليل جلباب
واين تلك الليالي إذ نلم بها		فيها وقد نام حراس وحجاب
تهدى الينا لحينا حشوه ذهب		انامل العاج والاطراف عناب

واذا كانت الثورة قد استحالت حنينا ، والحنين استحال انينا ، فقد استحال الانين الى زهد ويأس وترقب للساعة الاخيرة :

نفضت كفي من الدنيا وقلت لها		اليك عني فما في الحق اغتبن
من كسر بيتي لي روض ومن كتبي		جليس صدق على الاسرار مؤتمن
ادري بماجرى في الدهر من خبر		فعنده الحق مسطور ومختزن
وما مصابي سوى موتي ويدفنني		قوم وما لهم علم بمن دفنوا

لم تحفظ لنا كتب الادب المطبوعة شيئا من موشحات ابن لبون ، فالموشحات الواردة فى جيش التوشيح هي كل ما بقي لهذا الشاعر المجيد .

المشرّف ابو بكر بن رحيم

●

هو ذو الوزارتين المشرف ابو بكر محمد بن احمد بن رحيم شاعر اديب من بيت وزارة وشرف .

ترجم له بصورة مختصرة مع نتف من شعره في – المغرب في حلى المغرب – (١) نقلا عن قلائد العقيان في محاسن الاعيان .

كما ترجم له في بغية الملتمس (٢) ترجمة وجيزة للغاية اعقبها بمقتطفات من قصيدتين له نقلهما بدوره عن قلائد العقيان دون ان يشير الى ذلك .

واورد له المقري في نفح الطيب (٣) خبرا نقله عن القلائد ايضا ولم يترجم له .

ومما تقدم يتضح ان المرجع الوحيد لمن ترجموا له هو قلائد العقيان ، (٤) لكن صاحب القلائد على عادته قد حلاه بترجمة مسجعه قليلة الفائدة من الناحية الاخبارية فهو يقول عنه ما نصه :

---

(١) المغرب ج ٢ ص ٤١٧

(٢) بغيه الملتمس ص ٤٢ – رقم الترجمة ٣٠ –

(٣) نفح الطيب – الطبعه البيروتية ج ٢ص١٩١ تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد

(٤) قلائد العقيان ص ١٢٩ – ١٤٤ ـ طبع المكتبة العتيقة بتونس

(٥) المسالك ج ٨ الورقة ٢٢٤ – مخطوط –

(٦) الخريدة ج ١٢ الورقة ١١٨ – مخطوط –

(٧) المحمدون – الورقة ٢٣ – مخطوط –

« رجل الشرق سؤددا وعلاء وواحده اشتمالا على الفضل واستيلاء استقل بالنقض والابرام واوضح رسم المجاملة والاكرام فله الشفوف في المجد والحفوف الى الوفد ، تجتليه بساما وتنتضيه حساما ، ان واخاك ابرم عقد اخائه واعفاك من زهوه وانتخائه ، مع ادب يزخر بحره ، وتتزين به لبة الزمان ونحره ، وسجية خلصت خلوص التبر ، ونفس سلمت من الخيلاء والكبر ، تتهاداه الدول تهادى الروض للنسيم ، وتفتقر اليه افتقار المصراع الى القسيم ، فيطلع بآفاقها طلوع الشمس ، وينشر سيرها الحميدة من رمس ، قد امنت غوائله ، وحسنت اواخره واوائله ، وبنو رحيم من اعلام الشرق في القديم والحديث ، وعنهم يؤثر الطب الحديث ، اتصلوا في الفضل اتصال الشؤبوب ، وانتشوا كالرمح انبوبا على انبوب . »

وعلى الرغم من ذلك فقد اورد له من المختارات الشعرية ما تكشف عن فنه وطريقته وتشف عن مكانته ومنزلته .

يقول الشاعر عن اسرته من قصيدة :

نحن الرحيميون ان ذكر الندى ... نذكر وان ذكر الخنى لم نذكر
ان اخبروك او اختبرت علاءهم ... انساك فضل الخبر طيب المخبر
قسموا الثناء مع البرية والسنا ... يوما ففازوا بالقداح الايسر

❁ ❁ ❁

ويبدو مما اورده صاحب القلائد ان شعره كان يدور على ثلاثة اغراض : الاخوانيات – المديح – الغزل . ويبدو انه كان سريع الخاطر فاذا سمع شعرا اعجبه زاد عليه في الحال .

روي عنه انه واصحاب له اجتمعوا في قبة على جدول باحدى جنات مرسية وبينما هم في قصف ولهو ، وقف عليهم الجنان ، وقال . كان بموضعكم هذا بالامس صاحب الموضع ومعه خرد حسان غير مخدرات ، فكتب ابو بكر على احدى زوايا القبة بالفحم البيتين التاليين:

قادنا ودنا اليك فجئنا بنفوس تفديك من كل بوس
فنزلنا منازلا لبدور وحللنا مطالعا لشموس

❁ ❁ ❁

لم تحفظ لنا كتب التراجم تاريخ ميلاده ولا تاريخ وفاته . ولكن ما بين يدينا من شعره يؤكد انه كان حيا سنة ٥١٠ هجرية اذ له في تلك السنة مدحة في الامير ابي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين .

ثم ان موشحاته قد ضاعت كلها ، الا ما حفظه لنا ابن الخطيب في كتابه هذا .

أبو عامر بن ينّق (*)

٤٨٢ هـ — ٥٤٧ هـ

●

هو محمد بن يحي بن محمد بن خليفة بن ينق ابو عامر الشاطبي قرأ القرآن على ابي عبد الله محمد بن فرج المكناسي وسمع الحديث من ابي علي الصدفي ، ورحل الى قرطبة فأخذ بها عن ابي الحسين ابن سراج وطبقته وبلغ الغاية في الكتابة والشعر واخذ عن ابي العلاء بن زهر علم الطب فنبغ فيه ونال شهرة واسعة . وفي القلائد والمغرب انه عرف بالزهو والكبرياء له تأليف كبير في الحماسة وآخر في ملوك واعيان وشعراء الاندلس وانشأ خطبا عارض بها ابن نباتة ومن شعره قوله :

ما احسن العيش لو ان الفتى ابدا ... كالبدر يرجو تماما بعد نقصان
اذ لا سبيل الى تخليد مأثرة ... اذ لا سبيل الى تخليد جثمان

وقوله :

ما كان احوجني يوما الى رجل ... يردد الذكر في باق من الغلس
في حلقه غنة يشفي النفوس بها ... وفي الحشا زفرة مشبوبة القبس
فلو رجعت ولو اوثر تلاوته ... على سماع غناء الشادن الانس
فلا حمدت اذن نفسي ولا اعتمدت ... بي النجائب قصد البيت ذى القدس
ولا اسلت لقبر المصطفى مقلا ... تبكي عليه بها في الدمع منبجس

وقوله :

حسبي من الدهر ان الدهر ينتج لي ... بكر الخطوب واني عاثر الامل
دعني اصادي زماني في تقلبه ... فهل سمعت بظل غير منتقل

وكلما راح جهما رحت مبتسما ... والبدر يزداد اشراقا مع الطفل
ولا يروعنك اطراقي لحادثة ... فالليث مكمنه في الغيل للغيل
فما تأطر عطف الرمح من خور ... فيه ولا احمر صفح السيف من خجل
لاغرو ان عطلت من حليها هممي ... فهل يعير جيد الظبي بالعطل
ويلاه هلا انال القوس بارئها ... وقلد السيف جيد الفارس البطل

ومنها في المديح :

اغر ان تدعه يوما لنائبة ... حلى ولا يكشف الجلى سوى جلل
قد اوسع الارض عدلا والبلاد ندى ... فالروض طلق الربى والشمس في الحمل
يرعى المماليك في قرب وفي بعد ... ويأخذ الامر بين الريث والعجل
ذو عزمة لخطوب الدهر جردها ... امضى من الصارم المطرور في القلل
وذو اياد على العافين جاد بها ... اشفى من البارد السلسال للغلل
مصرف قصب الاقلام نال بها ... مناله بشبا الخطية الذبل
من كل أهيف ما في متنه خطل ... والسمهرية قد تعزى الى الخطل
دع عنك ما خلدت يونان من حكم ... وسار في حكماء الفرس من مثل
وانظر اليها تجدها احرزت سبقا ... في الجهد منها ، وحاز السبق في مهل

وقوله يتغزل :

وهيفاء يحكيها القضيب تأودا ... اذا ما اثنت في الريط او حبراتها
يضيق الازار الرحب عن ردفها كما ... تضيق بها الاحشاء عن زفراتها
وما ظبية ادماء تألف وجرة ... ترود ظلال الضال او اثلاتها
بأحسن منها يوم اومت بلحظها ... الينا ولم تنطق حذار وشاتها

ذكر عنه صاحب التكملة انه : كان محبا في بلاده معظما جميل الرواء وافر المـروءة ما باع شيئا قط ولا اشترى مباشراله بنفسه كثير اللزوم لداره مشتغلا بالعلم .

وقد ضاعت كل موشحاته عدا ماحفظه ابن الخطيب في جيش التوشيح .

وتوفي ابن يتق في اواخر سنة ٥٤٧ هـ .

❀ راجع :

(١) قلائد العقيان ص ٢١٢ ـ طبعة المكتبة العتيقة بتونس

(٢) المغرب ج ٢ ص ٣٨٨

(٣) التكملة لكتاب الصلة ج ٢ ص ٤٧٩ رقم الترجمة ١٣١٧

(٤) معجم الصدفي ص ١٦٢

(٥) نفح الطيب ج ٥ ص ١٣٣ و ١٦١

(٦) الحلل السندسية ج ٣ ص ٢٦٤

(٧) الخريدة ج ١٢ الورقة ١٥٢ (مخطوط)

ابن زهــر الحفيــد (*)

هو ابوبكر محمد بن عبد الملك (١) بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الايادي الاشبيلي، كان طبيبا ووزيرا وشاعرا عظيما وهو من اسرة جلها علماء ادباء اطباء وزراء .

ابوه ابو مروان عبد الملك كان وزيرا وطبيبا مشهورا له في الطب كتاب – التيسير في المداواة والتدبير – وكتاب – **الاقتصاد في اصلاح الاجساد** – وكتاب – الاغذيه – وكتاب – الزينة – والترياق السبعيني – خدم دولة الملثمين والموحدين وتوفي سنة ٥٥٧ هـ (٢) باشبيلية

وجده ابو العلاء زهر ،كان وزيرا وفيلسوفا وشاعرا وطبيبا عظيما ، كان من تلاميذه في الطب ابو عامر بن ينق الشاطبي – احد شعراء جيش التوشيح – ، من تصانيفه : كتاب الخواص ، كتاب الادوية المفردة ، كتاب الايضاح بشواهد الافتضاح ، كتاب حل شكوك الرازي ، مجربات ، كتاب النكت الطبية وغير ذلك ، توفي بقرطبة سنة ٥٢٥ هـ (٣) .

وابو جده ابو مروان عبد الملك ، كان عملاقا من عمالقه الطب في زمنه رحل الى المشرق العربي وتولى رئاسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان ثم استقر بدانية وطار ذكره ، وفي المطرب انه مات بدانيه وذكر ابن ابي اصيبعة انه مات باشبيليه (٤) .

---

(١) جاء في شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٢٠ في ترجمة ابن زهر انه : ابوبكر بن خيرون وهو كلام مغلوط ولا سند له في اي مرجع .

(٢) راجع : عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٥١٩ والتكملة ص ٦١٦

(٣) عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٥١٧ والمطرب ص ٢٠٣

(٤) عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٥١٧ والمطرب ص ٢٠٣

وجد جده الوزير ابو بكر محمد بن مروان كان عالما فقيها حاذقا جمع الدراية والرواية وكانت الدولة العبادية قد ضاقت عن مكانه ، فاخرج عن بلده واستصفيت امواله ولحق بشرق الاندلس وتوفي بطلبيره سنة ٤٢٢ هـ (١) .

تلك المامة سريعة بآباء ابن زهر الحفيد تؤكد لنا انه نشأ في بيت علم وادب ، ولد باشبيلية سنة ٥٠٧ هـ ، وحفظ القرآن وسمع الحديث ، واخذ الطب عن ابيه وجده وضرب بسهم وافر في الادب واللغة ، روي انه كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب ، وانه حفظ صحيح البخاري اسانيد ومتونا فضلا عن اشعار الجاهليين والمولدين . كان رفيع المنزلة عند امراء عصره ، سمحا جواد . نفاعا بجاهه وبماله ، قوي البنيه . متين الدين ، قوي النفس ، محبا للخير . وكان إمام الوشاحين في عصره دون منازع .

وقد خدم ابن زهر الحفيد دولتي المرابطين والموحدين ومن مؤلفاته : الترياق الخمسيني ورسالة في طب العيون ، وفي سنة ٥٩٥ هـ وفد ابن زهر على مراكش لتجديد بيعة الخليفة ابي عبد الله محمد بن ابي يوسف فدس اليه السم بأمر وزير المنصور عبد الرحمن بن يوجان ، حسدا وبغضا ، فمات وصلى عليه الخليفة ودفن بروضة الامراء في مراكش.

❁ ❁ ❁

اورد ابن خلدون جملة اخبار عن ابن زهر الحفيد في فصل الموشح من مقدمة تاريخه ، وهذه الاخبار تؤكد ان ابن زهر لم يكن شاعرا فحسب ، بل كان نقادة ذواقه عارفا بالجيد من الشعر .

ثم ان النزعة الارستوقراطيه قد عكست آثارها في بعض ماروى عن ابن زهر الحفيد . يؤكد ذلك مارواه المراكشي عن لقاء ابن زهر في صباه لابن عبدون . وهي نظرة تهتم بالمنظر قبل المخبر ، وقد صاحبته هذه النظرة طوال حياته وجسدتها فيما بعد

---

(١) المطرب ص ٢٠٣ ، النفح ص ٣٩٧ ج ٤

قصته مع سهل ابن مالك التي اوردها ابن خلدون في مقدمته . على ان ذلك فيما يبدو هو بعض اثر البيئة المترفة .

❀ ❀ ❀

شعره :

ولا بن زهر الحفيد ، شعر جيد رقيق ، متناثر في بطون الكتب ، من ذلك قوله :

وموسدين على الاكف خدودهم	قد غالهم شرب الصبوح وغالني
مازلت اسقيهم واشرب فضلهم	حتى سكرت ونالهم ما نالني
والخمر تعلم كيف تأخذ ثارها	اني املت اناءها فأمالني

وله يتشوق الى ابنه :

ولي واحد مثل فرخ القطاة	صغير تخليت قلبي لديه
احن اليه فيا وحشتي	لذاك الشخيص وذاك الوجيه
تشوقني وتشوقته	فيبكي علي وابكي عليه
وقد تعب الشوق ما بيننا	فمنه الي ومني اليه

وقوله :

رمت كبدي اخت السماك فأقصدت	الا بأبي رام يصيب ولا يخطي
قريبة ما بين الدماليج ان مشت	بعيدة مابين الوشاحين والقرط
نعمت بها حتى اتيحت لنا النوى	كذا شيم الايام تأخذ ما تعطي

وقوله :

مغنى خصيب وباب مرتج ابدا	والدن والزق والابريق والطاس
هذى الخلاعة لاشيء سمعت به	فاستغنم اللهو إن العمر انفاس
ولي حبيب مليح الدل ذو غنج	حلو الشمائل ما في لثمه باس
فان تعذر او عزت مطالبه	فالكأس والكيس وسواس وخناس

وقوله :

لاح المشيب على راسي فقلت له الشيب والعيب لا والله ما اجتمعا
يا ساقي الكاس لا تعدل الي بها فقد هجرت الحميا والحميم معا

وقوله :

يا من يذكرني بعهد احبتي طاب الحديث بذكرهم ويطيب
اعد الحديث علي من جنباته ان الحديث عن الحبيب حبيب
ملأ الضلوع وفاض عن احنائها قلب اذا ذكر الحبيب يذوب
ما زال يخفق ضاريا بجناحه ياليت شعري هل تطير قلوب

وقال في زهر الكتان :

اهلا بزهر اللازورد ومرحبا في روضة الكتان تعطفه الصبا
لو كنت ذا جهل لخلتك لجة وكشفت عن ساق كما فعلت سبا

ومن جيد شعره قوله :

اني نظرت الى المرآة إذ جليت فانكرت مقلتاي كل ما رأتا
رأيت فيها شيخا لست اعرفه وكنت اعهده من قبل ذاك فتى
فقلت اين الذي بالامس كان هنا متى ترحل عن هذا المكان متى
فاستجهلتني وقالت لي ومانطقت قد كان ذاك وهذا بعد ذاك اتى
كان الغواني يقلن يا أخيّ وقد صار الغوانى يقلن اليوم يا ابتا

ومن شعره وقد اوصى ان يكتب على قبره :

تأمل بحقك يا واقفا ولاحظ مكانا دفعنا اليه
تراب الضريح على وجنتي كأني لم أمش يوما عليه
اداوي الانام حذار المنون وها انا قد صرت رهنا لديه

موشحاته :

قلنا فيما تقدم ، ان ابن زهر الحفيد ، كان امام الوشاحين في عصره ، اكد ذلك غير واحد من معاصريه كالمراكشي وابن دحيه . وقد سلمت لنا رغم عوادى الزمن نخبة طيبة من موشحاته نجدها متناثره في : دار الطراز وعيون الانباء في طبقات الاطباء ، والمغرب ، والمطرب ، وتوشيع التوشيح ومعجم الادباء والوافي بالوفيات ومقدمة ابن خلدون والعذارى المائسات ، ونفح الطيب .

وقد اثبت له ابن الخطيب في جيش التوشيح هذا ، عشرة موشحات منها خمسة لم ترد في اي مرجع من المراجع من قبل .

❁ راجع :

(١) زاد المسافر ص ٢٩

(٢) معجم الادباء ج ١٨ ص ٢١٦

(٣) المطرب ص ٢٠٣ — ٢٠٧

(٤) المعجب ص ٨٨ — ٩٢

(٥) التكملة ج ٢ ص ٥٥٥ القاهرة — ١٩٥٦ .

(٦) عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٥٢١

(٧) وفيات الاعيان ج ٤ ص ٦١ رقم الترجمة ٦٤٤ — القاهرة ١٩٤٨

(٨) المغرب ج ١ ص ٢٧١ — ٢٧٩ — الطبعة الثانية

(٩) الرايات ص ١٣

(١٠) الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٣٩

(١١) مقدمة ابن خلدون ص ١١٣٩

(١٢) نفح الطيب ج٣ ص ١٦ وج ٤ ص ٣٩٩ وج ٥ ص ١٨

(١٣) ازهار الرياض ج ٢ص ٢٠٩

(١٤) شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٢٠

(١٥) الاعلام ج ٧ ص ١٢٩ — الطبعة الثانية

احمد بن مالك السرقسطي

•

هو ابو بكر احمد بن محمد بن مالك الانصارى السرقسطي اصلا البلنسي مسكنا ذكر السلفي في معجم السفر ما نصه : ابو بكر هذا من اهل الادب ويخاطب خطاب الوزراء وذوي الحسب يعد في قطره من الرؤساء وله شعر فائق وترسل رائق (١)

وقد اثبت صاحب المغرب لابي بكر هذا قطعة من الموشحة التي اولها :

ماذا حملوا فؤاد الشجي يوم ودعوا (٢)

ومن اخباره فى جيش التوشيح ان الملوك كلفت به فاستوزرته واستكتبته،وله اطلاع واسع على الفلسفة وقد رحل الى مصر واشتهر هناك

وان اصله من سرقسطة قاعدة الثغر الاعلى ومنها انتقل ابوه – ابو الوليد – الى مرسيه وبلنسية فتقلد فيهما الوزارة .

اما موشحاته فقد ضاعت ولم يبق منها سوى القطعة المشار اليها فيما تقدم ومن هنا تبدو اهمية موشحاته المثبتة في جيش التوشيح باعتبارها كل مابقي له

وفي التكملة انه توفي باشبيليه سنة احدى وسبعين وخمسمائة هجرية (٣)

---

(١) اخبار وتراجم اندلسية – ص ١٦

(٢) المغرب ج ٢ ص ٤٤٦

(٣) التكملة ج ١ ص ٧٧ رقم الترجمة ٢٠٥

استدراكات

استدراك على الموشح رقم - ١٩ -

أدر لنا اكواب ينسى بها الوجد واستصحب الجلاس كما اقتضى العهد (١)

دن بالهوى شرعا ما عشت يا صاح

ونزه السمعا عن منطق اللاحي

فالحكم ان تسعى(٢) اليك بالراح

أنامل العناب وتقلك (٣) الورد حفت(٤) بصدغي آس يلويهما الخد

لله ايام دارت بها الخمر

وصل وإلمام (٥) وأوجه زهر

والروض بسام وقد بكى (٦)القطر

ونحن(٧) في احباب قد ضمنا عقد(٨) [فيا أبا العباس لا خانك السعد

خليفة منك فينا أبو بكر

ناب لنا عنك في النهي والامر

لم يبق لي ضنكا من نوب الدهر

فأنتم أرباب ما شيد المجد وان بلونا الناس فهم لكم ضد

حليت الدنيا من بعد تعطيل

وجاءنا يحيى بين البهاليل

اغر بالعليا من فوق تحجيل

يختال في اثواب طرازها الحمد (٩)] وافرط الايناس فما (١٠) له حد

بينا انا شارب (١١) للقهوة الصرف

وبيننا تائب اكن على حرف

اذ قال لي صاحب من حلبة(١٢) الظرف

نـديمنـا (١٣) قـد تـاب غـنـي لـه واشـد
واعرض (١٤) عليه الكاس لـعـل (١٥) يـرتـد

الهـامش : (١) هذا الموشح نسب في العذارى ص ٢٩ لابن بقي
(٢) العذارى : والحكم ان يدعى
(٣) العذارى : وتقلهـا
(٤) العذارى : جفـا
(٥) العذارى : وانغام
(٦) العذارى : بلله
(٧) العذارى : ان نحن
(٨) العذارى : نظامنا العقد
(٩) ما بين قوسين [....] لا وجود له في العذارى
(١٠) العذارى : مما
(١١) العذارى : تائب
(١٢) العذارى : جملـة
(١٣) العذارى : اميرنا
(١٤) العذارى : فاعرض
(١٥) العذارى : عساه

استدراك على الموشح رقم - ٢٤ -

مـا للفـؤاد مـالـه لـم يشـه هـول(١) الصـدود عن رشـا احـور

لما رأى ذل العميـد تـاه (٢) واستكبر

أساءبـي صنيعـا وما عرفت ذنبي(٣) ولم أجـد شفيعـا اليـه غيـر حبـي

يا شادنا مريعا (٤) احلل(٥) كناس قلبي فان تكن مطيعا (٦) مستـأنسا بقـربي

فالموت لا محـالـه يعـذب لي عنـد الـورود وهـو بي أجـدر

لا سيما الحسود (٧) فبـه تبصـر (٨)

هيهـات تستمـال أو يعتدى (٩) عليها ودونهـا نصـال من سحر مقلتيهـا

وقـد مشـى الجمال حتى انتهى اليها (١٠) وصفـت الحجـال منها بما لديهـا (١١)

ونمت الـغـلالـه بفـالـك (١٢) من النهـود فلن يتستر (١٣)

اذا انثنى غصن البرود في نقـا المئـزر

---

(١) العذارى : طول

(٢) العذارى : مـال

(٣) العذارى : أصارني هلوعا وما علمت ذنبي

(٤) العذارى : بديعـا

(٥) العذارى : حل

(٦) العذارى : ان لم تكن مطيعا

(٧) العذارى : وللحسود

(٨) العذارى : فئة تنصر

(٩) العذارى : ويقتوى

(١٠) العذارى : بها بما لديها

(١١) العذارى : وافتخر الكمال حتى انتهى اليها

(١٢) العذارى : بفلك

(١٣) العذارى : قلما يذكر

استدراك على الموشح رقم - ٧١ -

عقارب الاصداغ   في سوسن غض (١)   تسبي(٢) تقى من لاذ   بالفقه (٣) والوعظ
من قبل ان تعدو(٤)   عيناك (٥) لم احسب   ان تخضع الاسد   لشادن ربرب (٦)
ظبي له (٧) خد   مفضض مذهب   واغيد ورد(٨)   في صدغه عقرب
رقة زهر الباغ   في جسمه البض (٩)   وقسوة الفولا ذ   في قلبه الفظ
قد كنت في امن   حتى سبى ديني   بدر على غصن   في كثب يبرين
له الرضا مني   وليس يرضيني   يا معرضا عني   أسرفت في هوني
حتى متى يا باغ   ترضى ولا ترضي   يا قاسيا لواذ   عهدك من حفظ
مهفهف بدع(١٠)   اصبحت مغرى به   قلبي له ربع   قد دنت في حبه (١١)
اصابني صدع   مذ لج في عتبه   السهد والدمع   أعطيت(١٢) من قربه
فالعين (١٣) لا ينساغ   لها جر(١٤) الغمض   والقلب(١٥) ذو اغذاذ   اذ ذاك من خض (١٦)
محمد جد لي   بالبارد العذب   تطفي لظى خبلي   اصليته قلبي
وترتضي قتلي   من غير ما ذنب   تروغ عن وصلي   منافرا قربي
يا نافرا رواغ   مذ كنت ما تفضي   ماضرك الانفاذ   وصلت في لفظ
الفته كيما   ألحظ عينيه   يفتر عن ألمى   يزهو بسمطيه
واللحظ قد أدمى   سوسن خديه   فقلت اذ أصمى   قلبي بسهميه
محمد الصباغ   يا قمر الارض   جسمك مثل الآذى   يوسى من اللحظ

---

(١) النفح والعذارى : السوسن الغض

(٢) العذارى : تنسي

(٣) النفح والعذارى : بالنسك

(٤) النفح : يعدو وفي العذارى : يبدو

(٥) النفح والعذارى : عليّ

(٦) النفح والعذارى : لجؤذر ربرب

(٧) العذارى : وعندم

(٨) النفح : وشادن يبدو وفي العذارى : وشادن يعدو

(٩) النفح : في جسمه الفضي وفي العذارى : في خده الغض

(١٠) العذارى : يدعو

(١١) النفح والعذارى : لو كنت في قلبه

(١٢) النفح والعذارى : حظي

(١٣) النفح : والعين

(١٤) النفح والعذارى : لها جنى

(١٥) النفح والعذارى : والدمع

(١٦) النفح والعذارى : ناهيك من حظ

استدراك على الموشح رقم ـ ٩٠ـ

جـرر الـذيـل ايمـا جـر — وصل السكر منك بالسكر (١)

واخضب (٢) الزنـد منك باللهب — من لجـين تحف (٣) بالـذهب

تحت سلـك من لؤلؤ (٤) الحبب — مع احـوى اغـر ذي (٥) شنب

اودعت كفه من الخمـر (٦) — جـامـد المـاء ذائب الجمـر (٧)

ذاك ضوء (٨) الصباح قد لاحـا — ونسيم الريـاض قـد فـاحـا

لا تقد في الظـلام مصباحـا — خل عنه وشعشع الراحـا (٩)

حين تنهـل ادمـع القطـر — وترى الروض باسم الزهر(١٠)

وفي العذارى بعد هذا الشطر عدة ابيات لا وجود لها في جيش التوشيح رأينا اثباتها هنا ، استكمالا للنص :

---

(١) في العذارى : وصل الشكر منك بالشكر

(٢) العذارى : خضب

(٣) العذارى : قد حف

(٤) العذارى : تحت سلك كجوهر

(٥) العذارى : واعذب

(٦) العذارى : السحر

(٧) العذارى : جامد الماء وذائب التبر

(٨) العذارى : هاك نور

(٩) العذارى : فتأهب وشعشع الراحا — لا تقـد في الظـلام مصباحـا

(١٠) العذارى : فعلى الروض ناسم عطرى

فهموم راحت بأفراح ... في مساء وعند اصباح
والغوادي تجود بالراح ... وهي تسقي الربى بأقداح
وقدود الاغصان بالسكر ... تنثني في غلائل خضر
طاب شربي من خمر خمار ... بين مرد وبين ابكار
وجنينا وردا ولا حار ... ويد الصبح زندها وار
قد جنت لي من احسن الزهر ... جذوة عنبرية النشر

وقد نص في العذارى انها غير كاملة .

الفهـــارس

فهرست الوشاحين وأرقام موشحاتهم

مطالع الموشحات بحسب ورودها

رقم الموشح		الصفحة
٣٨	كاد غيرة بالخيلان وفي المنى تسيل	٥٧
٣٩	على عيون العين رعي الدرارى	٥٩
٤٠	كذا يعتاد سنى الكوكب الوقاد	٦١
٤١	في نرجس الاحداق وسوسن الاجياد	٦٢
٤٢	ما لاعتساف البيد الا المهارى القود	٦٤
٤٣	في الكاس وابسم البرود انس العميد	٦٥
٤٤	هم بالخيال ودن بالوجد وحث الادمع	٦٦
٤٥	للدموع اذا تقطر في الخد اسطر	٦٨
٤٦	سامروا من ارقا وارحموا من عشقا	٦٩
٤٧	هلا عذولي قد خلعت العذار لا اعتذار	٧٠
٤٨	طل النجيع وفل الاسر غرب مهند	٧١
٤٩	قد كنت في عدن فاختلت وا لهفي	٧٣
٥٠	من علق القرطا في اذن الشعرى	٧٤
٥١	قل للذى رام بالعتب وبالعذل	٧٦
٥٢	الراح والرضاب ما فيهما حرج	٧٧
٥٣	ابدت البدر في دجى الوصف ربة المعجر	٧٩
٥٤	عيناك فوقا من جفنيك سهما لنحبي	٨٠
٥٥	بسيفك ام لحظك الفاتر سفكت دم الاسد	٨١
٥٦	خلعت عذرى وبحت بالغزلان	٨١
٥٧	سقيا لليالي الغر وعهد الشباب	٨٣
٥٨	للهوى في القلوب اسرار	٨٤
٥٩	راحة الاديب سلافة كالنور	٨٦

رقم الموشح		الصفحة
٨٢	ياعز ما اغرى وانما العشق غرور	١١٤
٨٣	كلني لأشجاني وما اقاسيه	١١٥
٨٤	غرامي ما له كنه وانت سالي	١١٦
٨٥	مرام بعيد صيد الظبا بين الاسود	١١٧
٨٦	حب الملاح فخر وسياده فارغب ـ هديت ـ واجهد في الزيـاده	١١٨
٨٧	صممت عن العذل عجت عن السبل	١١٩
٨٨	طلعت من مباسم الزهر نزهة الاعين	١٢٠
٨٩	اثغور ام عقيق بلآل تحدق	١٢١
٩٠	جرر الذيل ايما جر	١٢٣
٩١	روضة زبرجديه ونسيم يتبختر	١٢٤
٩٢	من لي بقـد كغصن الرند تم فاطلع	١٢٥
٩٣	تفاح الخدود قل لراح الثغور	١٢٦
٩٤	اسقنيها على رياض وجنات من الملاح	١٢٨
٩٥	بي اهيف القد كغصن الرند كاللهذم	١٢٩
٩٦	مد الحيا بسطا فالارض لا تعرى	١٣٠
٩٧	شق النسيم كمامـه عن زاهر يتبسم	١٣٢
٩٨	مطمعي بالوصال منه غدا اين مني غد	١٣٥
٩٩	يا من عدا وتعدى لو كنت املك صبري	١٣٦
١٠٠	اي ضبي غرير حوى كمال البدور	١٣٨
١٠١	قدما يا زائرا اتى	١٣٩
١٠٢	برح بي في الهوى اشتياقي فكم اذوب	١٤٠
١٠٣	حث خمرة الاكواس فالنسيم قد رقا	١٤١

رقم الموشح		الصفحة
١٠٤	نام عن لوعة الشجي طرف وسنان ادعج	١٤٢
١٠٥	بين قلبي ولاعج الذكر خطرات مجالها صدري	١٤٣
١٠٦	عنوان الهوى له دلائل منهن دموعي الهوامل	١٤٤
١٠٧	من لى بظبي ربيب يسطو باسد الغياض	١٤٥
١٠٨	ويح المستهام صار الجسم فيا بايدى السقام	١٤٧
١٠٩	الوجد وجدي مقيم العذل يا مذل	١٤٨
١١٠	بنفسي رشأ اهيف وسنان غرير	١٤٩
١١١	عن التانيب ويك عرج	١٥٠
١١٢	سهم الفتور من الاجفان رمى فاقصد	١٥١
١١٣	جاد بالمنى طيف الطارق واتى على موعد صادق وما جنب	١٥٢
١١٤	اما والهوى انني مدنف	١٥٣
١١٥	مقلتي هل الشئون نار الوجيب	١٥٤
١١٦	في جر اذيال مختال	١٥٥
١١٧	خدت ذوارف دمعي خدي فالعين تسهر	١٥٧
١١٨	ما بدا من حالي قد كفى عذالي	١٥٨
١١٩	بمهجتي غصون رياحين	١٦٠
١٢٠	لا شيء احلى من الوصال	١٦٠
١٢١	حب الحسان يا صاحبي اضناني	١٦١
١٢٢	كم ذا يعذل مغرى بهوى الغيد مجهد	١٦٣
١٢٣	امصباح نـور بكف المديـر	١٦٤
١٢٤	عصيت اللوام في شرب الحميا ووصل الرئام	١٦٥
١٢٥	شكا جسمي بما اتلف السقم	١٦٦

رقم الموشح		الصفحة
١٤٨	حسب الخليع ملجا روض على غديـر	١٩٦
١٤٩	هل لقلبي قرار والاحبة ساروا رواحا	١٩٨
١٥٠	يا من تعاطينا الكؤوس على اذكاره	١٩٨
١٥١	حي الوجوه الملاحا وحي نجل العيون	٢٠٠
١٥٢	ايهـا السـاقي اليـك المشتكـى	٢٠٢
١٥٣	يا صاحبي نداء مغتبط بصاحب	٢٠٥
١٥٤	قلب مدله وفي الضلوع حريق ياله لاكان	٢٠٧
١٥٥	كل له هواك يطيب أنا ، عاذلي والرقيب	٢٠٨
١٥٦	طاوعت في أمري النوى	٢٠٩
١٥٧	صادني ولم يدر ما صادا	٢١٠
١٥٨	أنسيم يفوح أم عطر وغصون أمالها القطر تثني وما بها سكر	٢١٣
١٥٩	قم حثها مدامه والروض مشقوق الكمام نشره الاعطـر	٢١٥
١٦٠	اذكت سلمى حـرب البسوس قد فتكـت بالنفـوس	٢١٧
١٦١	ماذا حملوا فؤاد الشجي يوم ودعوا	٢١٨
١٦٢	كم تصيد الحاظ المها الغيـد	٢١٩
١٦٣	ما لي وللخرد العين حوتها الخدور	٢٢١
١٦٤	من ذا يهيم بالخرد العين	٢٢٢
١٦٥	سقيا لدهرى قد نلت فيه اقتراحي	٢٢٣

فهـــرست المراجـــع

١ ـ عيون الانباء في طبقات الاطباء ـ ابن ابي اصيبعة ـ تحقيق نزار رضا ـ دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥

٢ ـ المطرب من أشعار أهل المغرب ـ ابن دحية ـ تحقيق ابراهيم الابياري وحامد عبد المجيد واحمد احمد بدوي المطبعة الاميرية بالقاهرة ١٩٥٤ .

٣ ـ أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي ـ أعدها وحققها احسان عباس ـ دار الثقافة بيروت ١٩٦٣

٤ ـ وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ـ ابن خلكان ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٩٤٨

٥ ـ الوافي بالوفيات ـ الصفدي ـ دمشق ـ ٤ اجزاء ـ بعناية هلموت ريتر وآخرين،

٦ ـ ارشاد الاريب (معجم الادباء) ـ ياقوت الرومي ـ طبعة الرفاعي ـ القاهرة مطبوعات دار المامون .

٧ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ عبد الحي ابن العماد الحنبلي ـ المكتب التجاري ببيروت

٨ ـ قلائد العقيان في محاسن الاعيان ـ الفتح بن خاقان ـ قدم له ووضع فهارسه محمد العنابي ـ المكتبة العتيقة تونس ١٩٦٦ .

٩ ـ المعجب في تلخيص أخبار المغرب ـ عبد الواحد المراكشي ـ تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ـ مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٤٩ .

١٠ ـ المغرب في حلى المغرب ـ تحقيق شوقي ضيف ـ الطبعة الثانية دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .

١١ ـ كتاب زاد المسافر وغرة محيا الادب السافر ـ صفوان بن ادريس التجيبي المرسي ـ تحقيق عبد القادر محداد ـ بيروت ١٩٣٩ .

١٢ ـ أزهار الرياض في أخبار عياض ـ المقرى التلمساني ـ تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٤٠ .

١٣ ـ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ـ المقرى ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان .

١٤ ـ مقدمة تاريخ ابن خلدون ـ مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٦١ .

١٥ ـ الصله ـ ابن بشكوال طبعة كوديرا ـ مجريط ١٨٨٣ .

١٦ ـ صلة الصله ـ ابن الزبير ـ تحقيق ا . لافي بروفنسال ـ الرباط ١٩٣٨

١٧ ـ التكملة لكتاب الصلة ـ ابن الابار ـ جزءان ـ نشره عزة العطار الحسني ـ القاهرة ١٩٥٦ .

١٨ ـ كتاب التكملة لكتاب الصلة ـ ابن الابار ـ تحقيق الفريد بيل وابن أبي شنب ـ المطبعة الشرقية الجزائر ١٩٢٠

١٩ ـ كتاب الاعلام ـ الزركلي ـ القاهرة الطبعة الثانية ٥٤ ـ ١٩٥٥

٢٠ ـ الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية ـ شكيب ارسلان ـ دار مكتبة الحياة بيروت

٢١ ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ـ تأليف الحميدي ـ تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ـ القاهرة

٢٢ ـ الاحاطة في أخبار غرناطة الجزء الاول ـ ابن الخطيب ـ تحقيق محمد عبد الله عنان ـ دار المعارف بمصر

٢٣ ـ أعمال الاعلام ـ تأليف ابن الخطيب ـ تحقيق ليفي بروفنسال ـ طبعة رباط الفتح ١٩٣٤ وطبعة بيروت دار المكشوف ١٩٥٦ .

٢٤ ـ القسم الثالث من كتاب اعمال الاعلام ـ تأليف ابن الخطيب ـ تحقيق احمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكتاني ـ دار الكتاب بالدار البيضاء ١٩٦٤

٢٥ ـ البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب ـ تأليف ابن عذارى المراكشي ـ جزءان حققهما كولان وبروفنسال ـ الجزء الثالث تحقيق أ ـ ليفي بروفنسال ـ الجزء الرابع تحقيق احسان عباس دار الثقافة بيروت

٢٦ ـ توشيع التوشيح ـ تأليف الصفدى ـ تحقيق البير حبيب مطلق ـ دار الثقافة بيروت ١٩٦٦

٢٧ ـ ديوان الاعمى التطيلي ـ تحقيق الدكتور احسان عباس ـ دار الثقافة بيروت ١٩٦٣

٢٨ ـ كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح أهل الاندلس ـ تأليف الفتح بن خاقان ـ مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥ هـ

٢٩ ـ سلسلة ذكريات مشاهير رجال المغرب ـ عبد العزيز الفشتالي ـ تأليف عبد الله كنون دار الكتاب اللبناني ـ بيروت

٣٠ ـ نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان ـ تأليف ابن الاحمر ـ تحقيق محمد رضوان الداية ـ دار الثقافة بيروت ١٩٦٧

٣١ ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس ـ الضبي ـ مطبعة روخس بمجريط ١٨٨٤

٣٢ ـ كتاب الحلة السيراء ـ لابن الابار ـ تحقيق الدكتور حسين مؤنس ـ الشركة العربية للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٣

٣٣ ـ المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ـ تأليف ابن الابار ـ مطبعة روخس مجريط ١٨٨٥
٣٤ ـ نكت الهميان في نكت العميان ـ للصفدى ـ وقف على طبعه احمد زكي بك ـ المطبعة الجمالية بمصر ١٩١١
٣٥ ـ العذارى المائسات في الازجال والموشحات ـ فيليب قعدان الخازن ـ مطبعة الارز ـ جونية ١٩٠٢
٣٦ ـ رايات المبرزين وغايات المميزين ـ ابن سعيد ـ تحقيق غرسيه غوميس ـ القاهرة
٣٧ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ـ تأليف السيوطي ـ تحقيق ابو الفضل ابراهيم ـ القاهرة ١٩٦٥
٣٨ ـ الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ـ طبعة تونس ـ باشراف الفورتي
٣٩ ـ معجم المطبوعات العربية والمعربه ـ يوسف اليان سركيس ـ القاهرة ١٩٢٨
٤٠ ـ ديوان الباجي المسعودي ـ مخطوطة بمكتبة المحقق
٤١ ـ معجم متن اللغه ـ الشيخ احمد رضا ـ بيروت ـ دار مكتبة الحياة ـ ١٩٦٠
٤٢ ـ معالم الايمان ـ ابن الدباغ ـ ٤ اجزاء ـ المطبعة العربية الرسمية بتونس ١٣٢٠ هـ
٤٣ ـ الخريده ـ العماد الاصفهاني ـ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٢٥٥
٤٤ ـ الذخيره ـ ابن بسام ـ مخطوطة بغداد والاجزاء المطبوعة في القاهرة
٤٥ ـ مسالك الابصار في ممالك الامصار ـ العمري ـ مصورة عن مخطوطة ـ طوب قبو سراى ـ بالاستانة ـ ونشر الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب الجزء الخاص بالمغرب والاندلس في مجلة البدر الزيتونية
٤٦ ـ يتيمة الدهر ـ تاليف الثعالبي ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ اربعة اجزاء القاهرة ١٩٥٦ الطبعة الثانية
٤٧ ـ المحمدون ـ القفطي
٤٨ ـ التعريف بابن خلدون ورحلته غرباوشرقا ـ تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ـ القاهرة ١٩٥١
٤٩ ـ ابن الخطيب من خلال كتبه ـ جزءان ـ محمد بن ابي بكر التطواني ـ تطوان ١٩٥٤ و ١٩٥٨
٥٠ ـ وزير غرناطة ـ عبد الهادي بوطالب ـ دار الكتاب الطبعة الثانية ١٩٦٠ الدار البيضاء
٥١ ـ مشاهدات ابن الخطيب ـ احمد المختار العبادي ـ الاسكندرية ـ ١٩٥٨

٥٢ - قصة الادب في الاندلس ـ جزءان ـ محمد عبد المنعم خفاجة ـ مكتبة المعارف ـ بيروت ١٩٦٢

٥٣ - فوات الوفيات ـ تأليف محمد بن شاكر الكتبي ـ جزءان تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ الناشر مكتبة النهضة المصرية

٥٤ - تاريخ الادب الاندلسي ـ عصر الطوائف والمرابطين ـ احسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت ١٩٦٢

٥٥ - دار الطراز في عمل الموشحات ـ تأليف ابن سناء الملك ـ تحقيق جودت الركابي ـ دمشق ١٩٤٩

٥٦ - الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ـ خمسة أجزاء ـ تأليف ابن حجر العسقلاني ـ تحقيق محمد سيد جاد الحق ـ القاهرة

٥٧ - المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ـ ابو الحسن بن عبد الله النباهي ـ تحقيق ليفي بروفنسال

٥٨ - صبح الاعشى في صناعة الانشا ـ القلقشندي ـ ١٤ جزء طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية

٥٩ - جذوة الاقتباس فيمن حل من العلماء مدينة فاس ـ ابن القاضي ـ فاس ـ ١٣٠٩ هـ

٦٠ - درة الحجال في غرة اسماء الرجال جزءان ـ تحقيق علوش ـ الرباط ١٩٣٤

٦١ - العبر وديوان المبتدا والخبر ـ ابن خلدون ـ طبعة دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ١٩٦١

٦٢ - رقم الحلل في نظم الدوله ـ ابن الخطيب ـ تونس ١٣١٧ هـ

٦٣ - اللمحة البدرية في الدوله النصرية ـ ابن الخطيب ـ القاهرة ١٣٤٧ هـ

٦٤ - بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ـ ابو زكريا يحي ابن خلدون ـ نشره الفرد بل ـ الجزائر ١٩٠٣

٦٥ - المنهل الصافي ـ ابن تغربردى ـ القاهرة

٦٦ - تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ـ الزركشي ـ طبعة المكتبة العتيقة ـ تونس ـ تحقيق محمد ماضور

٦٧ - نيل الابتهاج بتطريز الديباج ـ ابو العباس احمد بابا التمبكتي القاهرة ١٣٢٩ هـ

٦٨ - البدر الطالع بمحاسن من جاء بعد القرن السابع ـ الشوكاني ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٩٣٨

٦٩ - الاستقصا لاخبار المغرب الاقصى ـ الناصري السلاوي ـ ٩ اجزاء ـ دار الكتاب ـ الدار البيضاء ـ ١٩٥٤ ـ ١٩٥٦

ثبت المواضيع